الأهرام العربي
AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب

رئيس التحرير يكتب:

تناقضات أردوغانية

عدد خاص

الشيطان

مجلة أسبوعية. سياسية. متنوعة. تصدرها مؤسسة الأهرام
السنة 21 ـ العدد 1141 ـ السبت 2 رجب 1440هـ ـ 9 مارس 2019 م
الثمن 5 جنيهات

Alaire Parks®
THE CITY OF
FROM ODYSSIA®
Alaire Parks
أحدث طرح من الأهلي – صبور في ذا سيتي أوف أوديسيا بالمستقبل سيتي
• شقق تطل على مساحات خضراء واسعة
• وحدات محدودة بتصميمات و مساحات متنوعة تبدأ من 130 متر
الأهلي للتنمية العقارية
AL AHLY FOR REAL ESTATE DEVELOPMENT
SABBOUR
16033
WWW.ALAHLY.COM
Part of
MOSTAKBAL CITY
Egypt

٩ مارس

نجوم فى سماء الوطن

يوم الشهيد

اللواء باسم عزت مدير جمعية المحاربين القدماء:

القوات المسلحة لم ولن تنسى مصابى العمليات وأسر الشهداء

افتتاح مكاتب جديدة لجمعية المحاربين القدماء بالمحافظات

إطلاق أسماء الشهداء على المدارس والميادين لتخليد ذكراهم

اللواء أ ح/ باسم عزت

التضحية والفداء، إحدى السمات الأصيلة فى الشخصية المصرية، وتظهر بوضوح فى العسكرية المصرية منذ القدم، فبطولات الجيش المصرى منذ أحمس وطرد الهكسوس، حتى أكتوبر 1973 وطرد الاحتلال، سطرها جنود وضباط مصر، الذين نشأوا على قيم حب الوطن والتضحية من أجله، فسجل التاريخ بطولات وتضحيات الشهداء الذين لا تزال أرواحهم الطاهرة تحمى سماء وأرض مصر الطاهرة. وفى التاسع من مارس من كل عام، تحتفل مصر بيوم الشهيد، ويؤكد اللواء أ.ح/ باسم عزت علام، مدير جميعة المحاربين القدماء وضحايا الحرب فى هذه الذكرى العطرة، أن القوات المسلحة لم ولن تنسى مصابى العمليات الحربية وأسر الشهداء.

كتب - هانى بدر الدين

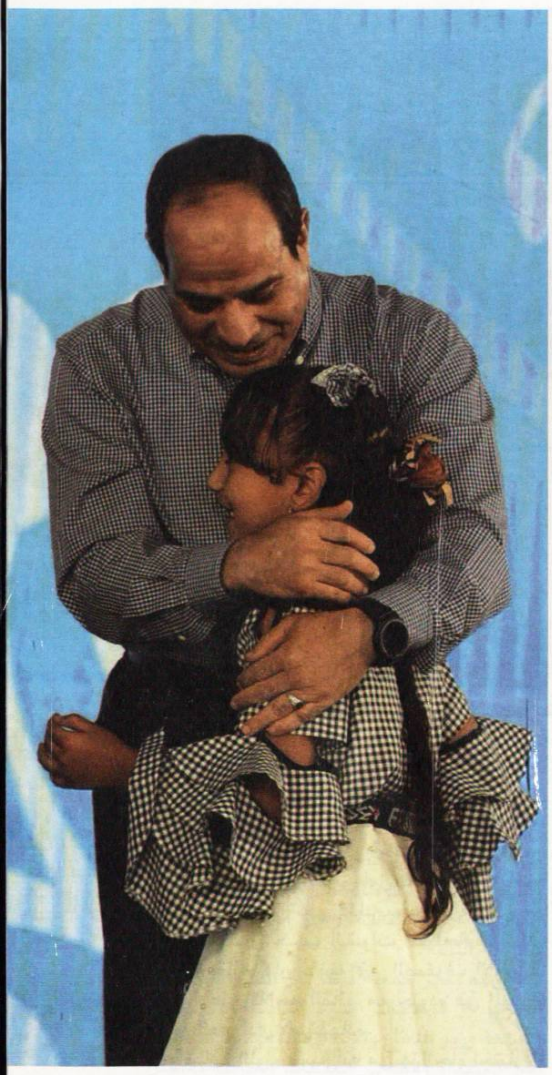

الرئيس السيسى مع أبناء شهداء مصر

أبناء الشهداء مع الرئيس السيسى والفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى فى صلاة عيد الفطر العام الماضى

تلاميذ مدرسة الشهيد مصطفى محمود بالإسكندرية يرفعون صورته مع إطلاق اسمه على المدرسة

كوبري الشهيد أبانوب جرجس بالقنطرة

التجهيز للمرحلة الثالثة من توظيف المصابين وأسر الشهداء

الفريق أول عبد المنعم رياض ضرب أروع المثل للتضحية والفداء

وأوضح اللواء باسم أن اختيار يوم 9 مارس من كل عام ليكون يوما للشهيد، يأتى تأكيداً على أن جميع أفراد القوات المسلحة، بدءا من القائد العام للقوات المسلحة حتى أحدث جندى، يتمنون الشهادة، حيث إن الفريق أول عبد المنعم رياض، ضرب أروع مثال على ذلك، على الرغم من أنه رئيس لأركان حرب القوات المسلحة فى ذلك الوقت، فإنه كان دائما فى الصفوف الأمامية، تأكيدا على تلاحم القائد مع جنوده فى الميدان، الأمر الذى أدى لاستشهاده.

وأضاف اللواء باسم أنه من هنا جاء اختيار 9 مارس من كل عام ليكون يوما تحتفل به مصر بذكرى شهدائها الأبطال، واتخذت من استشهاد سيادته رمزا وتأكيدا على أن نيل الشهادة شرف يتوق له جميع القادة والضباط ، وضباط صف وصناع عسكريون وجنود القوات المسلحة، وهذا ما نراه جليا اليوم من حرص وتسابق أبطال القوات المسلحة لنيل شرف الشهادة فى سبيل الدفاع عن الوطن والقضاء على الإرهاب.

وأوضح مدير جمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب أن الجمعية ، أعدت خطة شاملة للاحتفال بيوم الشهيد والمحارب القديم، حيث يتفضل القائد العام للقوات المسلحة، وزير الدفاع والإنتاج الحربى، ورئيس أركان حرب القوات المسلحة، وقادة الأفرع الرئيسية ومدير جمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب وكبار قادة القوات المسلحة وبعض القادة السابقين بوضع إكليل من الزهور على قبر الجندى المجهول يوم 9 مارس.

وأوضح اللواء باسم أنه سيتم إقامة المهرجان الرياضى بجهاز الرياضة للقوات المسلحة يوم الثلاثاء المقبل، ويتضمن مباريات ودية فى كرة السلة ورفع الأثقال وتنس الطاولة والعدو بالكراسى المتحركة «تتابع» بين فرق الجمعية وتقديم عروض للموسيقات العسكرية.

واستطرد مدير جمعية اللمحاربين القدماء قائلاً: كما ستتم إقامة معرض فنى للمحاربين القدماء بفرع الوفاء والأمل خلال المدة من 14 - 23 مارس الجارى، لعرض إبداعات وأعمال المحاربين القدماء.

ومن المقرر أيضا عقد ندوة تثقيفية بمركز المنارة للمؤتمرات الدولية بتشريف القائد العام للقوات المسلحة، ورئيس الأركان وتكريم بعض قدامى قادة القوات المسلحة وأسر الشهداء ومصابى العمليات الحربية والأم المثالية والأب المثالى على مستوى أسر الشهداء ومصابى العمليات.

وسيتم تكريم أسر الشهداء ومصابى العمليات الحربية فى جميع محافظات الجمهورية، بمشاركة الجيوش الميدانية والمناطق العسكرية فى الاحتفال، وكذلك زيارة مصابى العمليات الإرهابية بالمستشفيات العسكرية.

كما أكد اللواء باسم أن القوات المسلحة لم ولن

الفريق أول عبد المنعم رياض

تنسى أسر الشهداء ومصابى العمليات الحربية وتضحياتهم الطاهرة، لتظل راية الوطن خفاقة، وأنهم سيظلون ملء السمع والبصر فى قلوب جميع المصريين، بما قدموه من تضحيات فداء للوطن، موضحا أن جمعية المحاربين القدماء قدمت العديد من الخدمات خلال العام الماضى، وأبرزها مضاعفة عدد وحدات الغسيل الكلوى بفرع الوفاء والأمل، وتم افتتاح مركز الغسيل الكلوى بفرع الوفاء والأمل بطاقة 30 وحدة غسيل كلوى بدلا من 15.

كما قام السيد رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلحة بالاحتفال بعيد الفطر المبارك مع أبناء الشهداء ومصابى العمليات، بحضور القائد العام للقوات المسلحة ورئيس أركان حرب القوات المسلحة وكبار قادة القوات المسلحة بمركز المنارة للمؤتمرات الدولية، وقام السيد الرئيس باصطحاب أبناء الشهداء لمنطقة الألعاب بعد الاستمتاع بفقرات الحفل التى تضمنت تكريم أبناء الشهداء.

وأيضا تم تكريم جميع المستفيدين من أسر الشهداء ومصابى العمليات وتوزيع الهدايا المادية والعينية عليهم، كما تم استكمال تكريم أسر الشهداء ومصابى العمليات من 2017، كما تم تقديم 7 أنواع من المساعدات المادية للمستفيدين من أسر الشهداء ومصابى العمليات وأعضاء الجمعية، طبقا للائحة الجمعية، وبعد إجراء بحث ميدانى اجتماعى، هى إعانة ثابتة، إعانة بدل مرافق، إعانة عاجلة، إعانة زواج، إعانة وفاة، منحة، سلفة، وتم صرف بدل نقدى للأجهزة التعويضية للمصابين أعضاء الجمعية.

وأضاف اللواء باسم، أنه تم التنسيق مع المحافظين لإطلاق أسماء الشهداء على 233 مدرسة وميداناً وشارعاً، وعدد 9 مراكز شباب لتخليد ذكراهم، كما تم فتح عدد 2 مكتب جديد لجمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب بديوان عام محافظة البحيرة ومحافظة بورسعيد لخدمة أسر الشهداء ومصابى العمليات.

ولفت اللواء باسم النظر إلى أنه فى إطار قيام جمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب فى الحفاظ على المزايا الممنوحة لأسر الشهداء، تم متابعة تنفيذ قرار السيد رئيس مجلس الوزراء رقم 2804 لسنة 2017، بالتنسيق مع الجهاز المركزى للتنظيم والإدارة، بشأن شغل المصابين وأسر الشهداء للوظائف، وتم توظيف المرحلة الأولى والمرحلة الثانية، وجار الإعداد والتجهيز للمرحلة الثالثة.

وأوضح مدير جمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب، أن توجيهات السيد القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، بشأن تكريم أسر الشهداء ومصابى العمليات الحربية بالشكل الذى يتناسب مع التضحيات التى قدموها فداء لثرى الوطن والتطوير الدائم والمستمر لأوجه التكريم والتواصل معهم فى مكان إقامتهم، مشددا على أن القوات المسلحة لم ولن تنسى مصابى العمليات وأسَر الشهداء، ولا أبطال مصر المشاركين فى حرب أكتوبر 1973، لذلك فقد أمر السيد القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، بعلاج الحالات التى شاركت فى حرب أكتوبر 1973، من ضباط الصف والجنود حال التقدم بطلب للعلاج على نفقة القوات المسلحة.

وأضاف اللواء باسم، أنه سيتم التصديق على تكريم أبناء الشهداء بجميع المراحل الدراسية، بمناسبة يوم الشهيد والمحارب القديم، وتقديم هدايا تذكارية تحمل صورة الشهيد، وكذلك تكريم جميع المستفيدين من أسر الشهداء ومصابى العمليات سنويا، وذلك من خلال المرور وعقد اللقاءات بجميع محافظات الجمهورية على مدار العام، فى حضور السادة المحافظين والعمل على حل مشاكلهم، كما أعلن أنه جار التنسيق مع السادة المحافظين لافتتاح أفرع جديدة لجمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب بمحافظات: دمياط، كفر الشيخ، المنيا، سوهاج، أسوان.

العدد 1141

عدد خاص

الأهرام العربي AL AHRAM AL ARABI

9 مارس 2019

رئيس مجلس الإدارة
عبد المحسن سلامة

رئيس التحرير
جمال الكشكى

العنوان: مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة ت: 25786 300/200/100 فاكس: 25797867
الترقيم الدولى 1110 - 9246 إدارة إعلانات الأهرام العربى ت: 27703202
بوابة الأهرام العربى: arabi.ahram.org.eg Email: arabi@ahram.org.eg

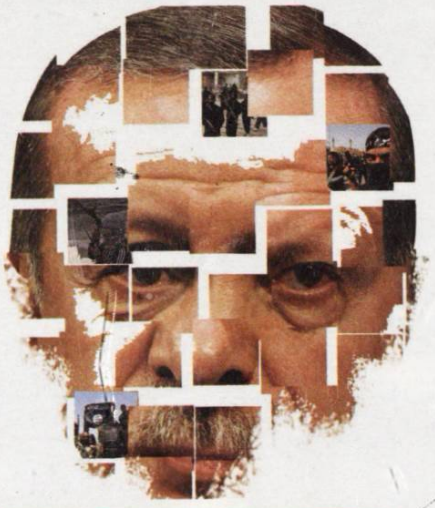

أردوغان.. الشريك الأول للجيش الإسرائيلى 18

أوهام الخليفة العثمانلى 24

وطن الحريات المسلوبة فى أنقرة 30

الدولة القرصان.. واقتصاديات السطوة 36

أسوأ 300 عام فى تاريخ مصر 50

الدراما والسينما.. سلاح السيطرة والعودة 66

فضائيات فى مهمة إرهابية 68

«كابتن الهزيمة».. لاعب فاشل 70

كتاب العدد:

- مهدى مصطفى..... 13
- أحمد الجمال..... 14
- عبد الله حسن..... 23
- د.حسن أبو طالب..... 28
- د.إيمان طاهر..... 41
- د.عمرو بسطويسى..... 49
- ديناريان..... 73
- أسامة سرايا..... 74

الأسعار

مصر 5جنيهات ♦ السعودية 8 ريالات ♦ الكويت 600 فلس ♦ البحرين 700 فلس♦ قطر 8 ريالات ♦ الإمارات 8 دراهم ♦ عُمان 700 بيسة ♦ الجمهورية اليمنية 100 ريال ♦ سوريا 60 ليرة ♦ لبنان 2000 ليرة ♦ الأردن 1.25دينار ♦ غزة / الضفة/ القدس دولار وربع ♦ تونس1.600 دينار ♦ المغرب 15 درهم ♦5 $ USA♦ Canada $ 5 ♦ UK ♦ France euro 3 ♦Holland euro 3.75 ♦Italy euro 3.5 ♦ Greece euro 3 ♦ Turkey euro 1.22 ♦ Austria euro 4.20

مطابع الأهرام التجارية ACP

الأهرام العربي

AHRAM AL ARABI

مجلة لكل العـ

الملفات السوداء

الصفقات المشبوهة

وثائق التآمر

عدد خاص

الشيطان

المغربي

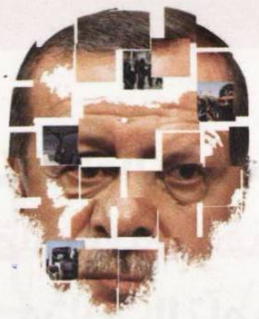

أردوغان.. راعى الإرهاب

تناقضات أردوغانية

فقد توازنه وأصابه الهوس عندما استيقظ من النوم على مشهد تاريخى، لم يتوقع أن تكون هذه اللحظة بهذا القدر العظيم، كل هؤلاء القادة والرؤساء والزعماء فى شرم الشيخ.

هذا الحدث التاريخى النادر، دفع رجب طيب أردوغان إلى أن يكشف عن وجهه الحقيقى وقلبه الأسود، ويعلن حقده وشره تجاه مصر، التى استطاعت أن تستضيف 28 دولة أوروبية، فى حين أنه قدم جميع التنازلات لكى تنضم دولته إلى الاتحاد الأوروبى، لكنه فشل. الضربة موجعة ومؤلمة، خلع جميع ملابسه ولم ينظر إليه أحد. تحالف مع إسرائيل واعترف بالقدس عاصمة لها، ووقع على اتفاق لزيادة التعاون الاستخباراتى والأمنى مع جيش الاحتلال، وأرسل ملحقا تجاريا إلى تل أبيب عقب تنصيبه رئيسا. باع القضية الفلسطينية واحترف تسويق الأكاذيب، واستمر فى مقاومة الاستقرار، وسخر جميع إمكاناته للتخريب والتمزيق ودعم الإرهاب والتنظيمات المسلحة، وله تاريخ طويل من التجسس والتنكيل بمعارضيه.

> تحالف مع إسرائيل واعترف بالقدس عاصمة لها، ووقع على اتفاق لزيادة التعاون الاستخباراتى والأمنى مع جيش الاحتلال، وأرسل ملحقا تجاريا إلى تل أبيب عقب تنصيبه رئيسا

يكره الوضوح ويعشق التناقضات، يتحدث عن الحرية، ويتلذذ بإغلاق الصحف واعتقال الصحفيين والإعلاميين، حاول أن يصدر للآخرين أنه نموذج أردوغانى فى السياسة والاقتصاد، فأصابه الفشل فى مقتل، وقاده إلى حالة من الهوس، الذى أصابه بانفصام الشخصية، يؤمن بالشىء وعكسه.

عندما حاول تنصيب نفسه وكيلا عن التيارات التى تنسب نفسها للإسلام، حاصرته العواصف من تيارات الاعتدال الوطنية التى رأته مشوها لصورة الإسلام، بل إنها رفعت لافتات «لا لأردوغان».

تاجر بالليبرالية ففضحته القوى والكتل الحقيقية التى تعتنق هذا المبدأ، أغلقوا الأبواب أمامه، أداروا ظهورهم له، عاد مرة ثانية إلى مربع، وهم الخلافة العثمانية، وضع كل خيوط اللعبة السياسية التركية فى يديه، فالتفت حبال المعارضين والغاضبين والكارهين حول رقبته. يقدم نفسه إلى المجتمع الدولى شريكا فى مكافحة الإرهاب،

تحياتى

جمال الكشكى

gamalkeshk@yahoo.com

ويبذل قصارى جهده فى استخدام الإرهاب لتحقيق أهدافه الظلامية، فتح الأبواب لعناصر وقيادات تنظيم داعش، شاركهم فى رسم خريطة الإرهاب فى المنطقة، وفر لهم جميع الإمكانات التى تخدم مخططاتهم، وأسس لهم غرف عمليات متعددة داخل أماكن سرية فى أنقرة، مهمتها التواصل مع أقطابهم فى العواصم العربية المستهدفة.

عندما سقط حكم جماعة الإخوان الإرهابية، لم يتوقع هذا المغرور أن فرصته فى المشهد الإقليمى ستتلاشى تدريجيا، استكمل السير نحو إمبراطورية الوهم العثمانى، وظن أنه سيصل إلى نقطة نور، بينما فوجئ بأن تجربة الإخوان فى الحكم جاءت قاطعة تحذر العالم من الاقتراب منهم ومن أنصارهم. تجاوزته أمواج السياسة فى الإقليم وفى العالم، فصارت ضربات قلبه سريعة، بشكل ينبئ بارتباك أطراف معادلته السياسية غير المحسوبة.

جعل من أنقرة منصة للهاربين والإرهابيين لتصفية الحسابات مع العواصم التى نجحت فى استعادة قوتها، وفى مقدمتها القاهرة، وجند كل رجاله لبث الأكاذيب والمغالطات، انتقاما للجماعة الإرهابية، ودعما لما تبقى منها.

> عندما سقط حكم الإخوان الإرهابية، لم يتوقع هذا المغرور أن فرصته فى المشهد الإقليمى ستتلاشى تدريجيا، استكمل السير نحو إمبراطورية الوهم العثمانى

امتهن الخداع والمراوغة والمناورة، على طاولات القوى الدولية، يجلس موقعا على كلام، ويخرج ليمارس عكسه تماما، فى دول الأزمات العربية هو قاسم مشترك فى صناعة التأزم والتمزق وعدم الاستقرار.

تنوعت آليات دعمه للجماعات والتنظيمات الإرهابية، ما بين التمويل المادى والدعم الإعلامى، والوساطة وتوفير ملاذ آمن لبعض عائلات الإرهابيين، فضلا عن توفير معابر آمنة للانتقال، ومقرات تمثيلية، هذا بالإضافة إلى أن حكومته جعلت من الأرض التركية نقطة لتنظيم الإرهابيين، وإعادة توزيعهم وانطلاقهم لارتكاب العنف وتصديره إلى المناطق المستقرة الآمنة. وحسب معلومات موثقة، فإن الأيام المقبلة ستكشف عن تقارير ووثائق دولية عن شخصيات تركية ومؤسسات خيرية كانت ولا تزال فاعلة فى دعم وتمويل الإرهاب، فضلا عن وثائق أخرى أكثر خطورة، ستكشف عن أدوار غير معلنة تقوم بها مؤسسات تركية بإشراف أردوغان نفسه.

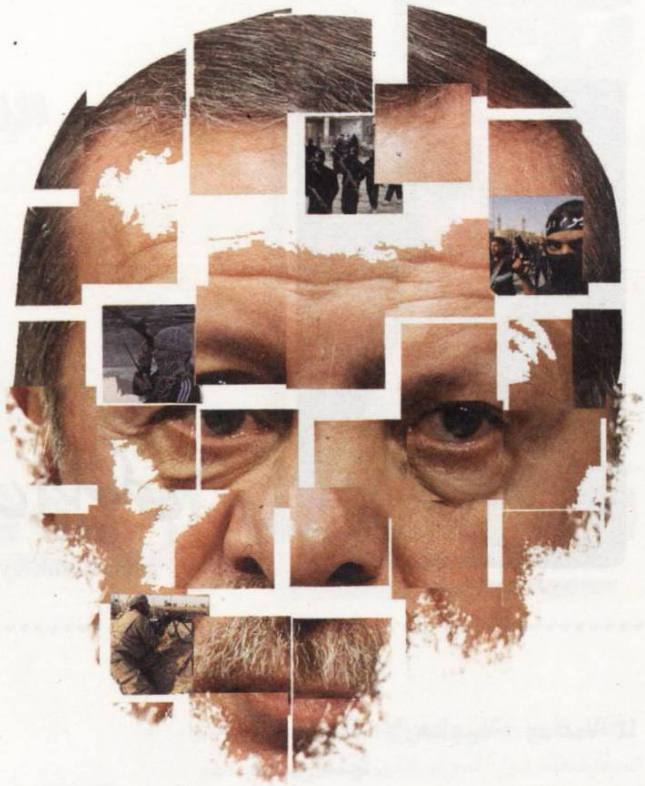

عدد خاص

أردوغان.. راعى الإرهاب

قوة شيطانية مترحلة

بين تركيا ومصر مشابهات على السطح، قد تغرى بالمقارنة، فتركيا جسر بين آسيا وأوروبا، بمثل ما إن مصر جسر بين آسيا وإفريقيا، بل إن الجسم الأكبر فى كل منهما يقع فى قارة، بينما لا يقع فى القارة الأخرى إلا قطاع صغير: سيناء وتراقيا على الترتيب، وفى كلا الحالتين، إنما يفصل بينهما ممر مائى عالمى خطير، أضف إلى ذلك التناظر القريب فى حجم السكان.

ولقد تمددت تركيا فى أوروبا حتى فيينا، كما وصلت مصر إلى البحيرات فى إفريقيا، واندفعت كل منهما فى آسيا من الناحية الأخرى، لكن كل هذا تشابه مضلل لأنه سطحى، وسطحى لأنه جزئى، فربما ليس أكثر من تركيا نقيضا تاريخيا وحضاريا لمصر من الاستبس كقوة «شيطانية»، مترحلة، واتخذت لنفسها من الأناضول وطنا بالتبنى، وبلا حضارة هى، بل كانت طفيلية حضارية خلاسية استعارت كتابتها من العرب، ولكن أهم من ذلك أنها تمثل قمة الضياع الحضارى والجغرافى، غيرت جلدها وكيانها أكثر من مرة، الشكل العربى استعارته، ثم بدلته بالشكل اللاتينى والمظهر الحضارى الآسيوى نبذته وادعت الوجهة الأوروبية، إنها بين الدول بلا تحامل، الدولة التى تذكر بالغراب يقلد مشية الطاووس، وهى فى كل أولئك النقيض المباشر لمصر، ذات التاريخ العريق والأصالة الذاتية والحضارة الانبثاقية.. إلخ.

جمال حمدان

من كتاب شخصية مصرية - تعدد الأبعاد والجوانب لـ «جمال حمدان»

الأهرام العربي
AL AHRAM AL ARABI

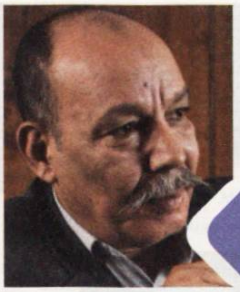

مهدى مصطفى

mahdymostafa@ahram.org.eg

وكيل الدم الحصرى

برنارد لويس اخترع العجلة العثمانية الجديدة، وبرنارد هو مستشرق أمريكى الجنسية، بريطانى الأصل، جمع نفرا من الباحثين ليخترعوا كثيرا من العجل العثمانى، فوضع شابا قادما من بوسطن الأمريكية، ولد لعائلة يهودية، يدعى نوح فيلدمان، نافخا فى الكير لاستعادة ماض مأساوي، تحت راية الأجلاف المترحلين.

نوح فيلدمان غسل سمعة التاريخ بكتاب «سقوط وقيام الدولة الإسلامية»، ويعنى بها الدولة العثمانية! صدر عام 2008، مع صعود الملتبس باراك أوباما إلى حكم الولايات المتحدة الأمريكية، ودعا فيه إلى إحياء هذه الخلافة على حساب العرب، واستبق هذا الكتاب بصياغة دساتير جديدة، منها دستور أفغانستان، ودستور العراق تحت إمرة بول برايمر، ودستور جماعة الموت المترجل فى مصر 2012.

ووضع نفسه موضع العراب لجماعة أردوغان فى تركيا، وحاضر فى الغرب، ليتبنى مشروعه الخطير، وهذا التبنى حدث بالفعل، بعد ثلاثة أعوام مع شتاء الخلافة عام 2011.

رحل برنارد لويس حزينا على ضياع أحلامه، بينما لا يتوقف نوح فيلدمان عن الركض فى شوارع التاريخ لإثبات صحة نظرياته القاتلة، ولا يتوقف أردوغان، وكيل الدم الحصري، وسليل سلاطين الموت، عن استعادة زمن هو الأقسى على شعوب المنطقة العربية، وسجلات التاريخ تحفظ لأردوغان وأمثاله اسم القاضى المصرى الشجاع شهاب الدين الخفاجى حين قال فى زمانهم: «صار الدين على أيديهم ملعبة وسخرية، وطردوا العلماء، وجعلوا المنجمين حكام شريعة المصطفى، وأمروا بقتل العلماء وإهانتهم، وغلب غير العقلاء من الجهلة وارتفع العدل (أى انتهى من الأرض)، وصار رعاة الغنم أسيادا».

فى العشرية الأولى من هذه الألفية نشطت لعبة الحنين إلى استعمار رعاة الغنم، وظهر نشطاء العثمانية وهم يحجون إلى أنقرة، ودانت قطوف الإقليم العربى من أيدى أحفاد الخلافة الجدد، ورأينا أردوغان يمشى فى الأرض العربية مرحا، بيمينه كتاب نوح فيلدمان، وبشماله حلف الأطلنطي، ورأينا نشطاءه فى المحروسة يهللون لعودة سليم الأول، وكأنه لم يكتف بنافورة من الدماء المصرية الزكية، حين قتل أكثر من 10 آلاف مصرى خلال أيام قبل خمسة قرون!

قبل خمسة أيام من اندلاع 30 يونيو 2013، أكبر جمعية عمومية فى تاريخ العالم، كتبت فى هذا المكان مقالا عن هذا الخليفة القادم من الكهوف، تحت عنوان: «بائع البطيخ.. وكيل الثورة الحصرى»، قلت فيه: «أحكى عن أردوغان، خليفة العثمانية الجديد على العرب العاربة والمستعربة والمستغربة. عن صبى كان يبيع البطيخ فى شوارع أسطنبول، وقد حالفه الحظ بلقاء نادر مع جورج دبليو بوش يوم 2004-1-28. ذلك اليوم باركه المتوج بفرق الموت، بمنحه خريطة جديدة للشرق الأوسط الكبير، خريطة تبدأ من المغرب إلى إندونيسيا، مرورا بجنوب آسيا وآسيا الوسطى إلى القوقاز».

وأضفت: «كمن وجد ضالته، سرب أردوغان أسرار الكنز للصحافة التركية، وتكفل صحفيو البيت الأبيض بتسريب أبواب وشبابيك بقية الكنز، وظهر ريتشارد هاس، المفكر السياسى للعمق الأمريكي، عراب الغزو الناعم فى واشنطن، مبشرا بحكم إسلامى رشيد فى بلاد العرب والمسلمين، وفى تركيا الخبر اليقين».

> فى العشرية الأولى من هذه الألفية نشطت لعبة الحنين إلى استعمار رعاة الغنم، وظهر نشطاء العثمانية وهم يحجون إلى أنقرة

وبعد انفجار الشارع المصرى فى رسالة قوية إلى المتآمرين، كتبت تحت نفس العنوان جزءا آخر، قلت فيه: «فالراعى الرسمى فى واشنطن يضبط الساعات. لا أريد أن أقول للعرب المستغربة عن خط الغاز نابكو لصاحبه أردوغان.. نابكو اسم مقطوعة موسيقية للموسيقار الإيطالى فيردى، تعنى نبوخذ نصّر، صاحب الأسر البابلى الممقوت يهوديا. موسيقى معذبة عن أسر اليهود فى بابل. اليوم لا أرغب فى المزيد.. منك لله يا نبوخذ نصّر!».

وبعد كل هذه السنوات، وهزيمة نظرية نوح فيلدمان، لا يزال أردوغان، الجورجى المتمسح فى الطورانية التركية، حالما بالسباحة فى دماء الشعوب العربية وغير العربية، مستلهما حياة أسلافه، وهى حياة لا يرغب التاريخ فى استعادتها حتى لو جاءوا بألف فيلدمان كل يوم.

أردوغان.. راعى الإرهاب

أحمد الجمال

من أصدق.. وأطرف – معًا – ما وصف به الترك العثمانيون المستبدون المتسلطون، ذلك الذى جاءت به عبقرية اثنين من العمالقة.. صلاح جاهين وسيد مكاوى، حيث كتب الأول ولحن وأدى الثانى، ومنه أقتبس بعض الكلمات:

"تركى بجم.. سِكِر انسجم — لاظ شقلباظ.. اتغاظ هجم
آمان آمان.. تركى بجم — دبور جبان.. من غير زبان
زنان كبير.. يمضغ لبان — يسمع نفير.. يخاف جبان
سوس يا زنان.. اقطع لسان — عربى واقف لك ديدبان
ادخل ح نضرب فى المليان — خليك تقول أنا جلفدان!"

أردوغان:: الجذور المعطوبة

وأول
ما أبدى القول أقول
إننا لسنا عنصريين، ولا من
الذين يصدرون أحكاما عامة بحق
شعب بأكمله.. إذ من المؤكد أن هناك أتراكا طيبين..
وفيهم الآن علماء وخبراء.. وفيهم متدينون.. لكن هذا لا ينفى
أن الأصل الذى تغلب جيناته فى كثير من الأحوال والأحيان، هو
أن الأتراك من الجنس المغولى، الذى يتسم بالرأس المستدير، ومن
ثم الوجه المستدير والبشرة الفاتحة والشعر الغزير.. وأنهم من رعاة
الاستبس الآسيوى، ولا يجيدون سوى الكر والفر.. قساة غلاظ لا
رحمة فى قلوبهم بحكم البيئة والعمل.. وحتى بعد أن هاجروا فى
سعيهم وراء الكلأ والمغانم وتدميرهم بلادا كثيرة حتى استقروا
فى الأناضول، لم يحل الاستقرار، ثم دخول الإسلام، دون أن
تستمر سماتهم ومسلكياتهم، حتى إن المؤرخين يؤكدون
دوما أن الأتراك لم يعرف منهم مبدع إنسانى، إلا
اسم واحد فقط هو الشاعر ناظم حكمت.

ويبدو أن العصارة التركية الحاملة لتلك
السمات، ظلت تتركز حتى تجسدت فى ذلك
البجم المسمى رجب طيب أردوغان.. أو قل "بجم
شرير.. قردوجان.." وبالمناسبة فإن بجم تعنى فى العربية
الفصحى "سكت من عيّ أو فزع أو هيبة".. وتعنى فى لهجتنا
العامية "إنسان لا يفهم وغير واعٍ".

وقبل أن أقترب من الرصد، أشير إلى مشاهد بعضها قرأته
فى المصادر التاريخية، ومن كثرة قراءاتى له صرت كأننى عشته،
خصوصا أنه متصل بأجدادنا المصريين، وبعضها عاينته مباشرة
أى رأيته وتأملته.. ومما شاهدته بعينى وتوقفت أمامه طويلا
وأفادنى فى تفسير أحداث البلقان التى عاصرناها بين الصرب
والبوسنة، قلعة فى جبال البوسنة زرتها أثناء رحلة طويلة بدأت
من أثينا إلى تسالونيك فى شمال اليونان، ومنها بالقطار إلى
يوغوسلافيا آنذاك، وابتدأنا بمدينة سكوبيا وبعدها
عشرات المدن الصغيرة والكبيرة، إذ كنت
مع صديقى الدكتور على فتال ابن
حلب السورية، وكنا عضوين
فى تنظيم الطليعة
العربية، وكان هو
فى القيادة
العليا
والعبد
لله فى اللجنة
المركزية، وكانت مهمتنا هى
برنامج تثقيف فكرى وسياسى للطلبة
العرب الوحدويين الناصريين الدارسين فى يوغوسلافيا
وأوروبا الشرقية.. وهى رحلة مفعمة بأحداث ومواقف وطرائف
بغير حصر، لا مجال لسردها الآن.

المهم أننا ونحن نجوب البوسنة دخلنا قلعة، وفوجئنا أن النصف
الأسفل من مداميك الجدران مبنى من خليط من الجماجم البشرية
ومن الحجارة.. يعنى الحجر ملتصق بجمجمة ثم حجر ثم جمجمة،
والجماجم تظهر أسنانها وفتحات عيونها.. مشهد مخيف بكل
المعايير.. وعرفنا أنها جماجم الذين قاوموا العدوان والغزو
التركى من شعوب المنطقة، خصوصا الصرب والبوسنيين
الذين دخلوا الإسلام بعد هذا الغزو، فيما بقى الصرب
على دينهم ومذهبهم الأرثوذكسى المسيحى..
وعندما شاهدت الجماجم وعرفت ما جرى، عادت
بى الذاكرة إلى ليالٍ كان سوادها بقدر ما فيها من
متعة، إذ كنت فى سجن الاستئناف عام 1977، وكان
كل منا يطلب من أهله تزويده ببعض الكتب، واستطعنا
أن تكون لدينا مكتبة صغيرة نتبادل ونتداول ما فيها، وذات
استعارة منى وقع فى يدى الجزء الأول ومن بعده الجزء الثانى
من الرواية الرائعة "جسر على نهر درينا"، التى كتبها إيفو أندريتش،
وترجمها الرائع المبدع سامى الدروبى.. والرواية تحكى قصة المقاومة
الصربية للغزو التركى، وفيها لحظة بقيت طوال الحبس أفكر فيها..
إنها لحظة إلقاء الأتراك الغزاة القبض على قائد المقاومة الوطنية
الصربية، والحكم عليه بالإعدام بواسطة الخازوق.. ويكتب إيفو
أندريتش وصف الإعدام.. ويترجم سامى الدروبى فكأنك أنت
من ينفذ فيه الحكم، حيث يأتى المخوزقاتى ومعه عود من شجر
البلوط ليبريه كالقلم الرصاص وتنصب منصة خشبية.. ثم
يمدد المحكوم على سلم المنصة ويباعدون عنوة
بين ساقيه لتوضع القمة المدببة
للخشبة فى دبره، ثم تضم
ساقاه إلى الخشبة
وتربطان وبعدها
يقيمونه
واقفا
ومن

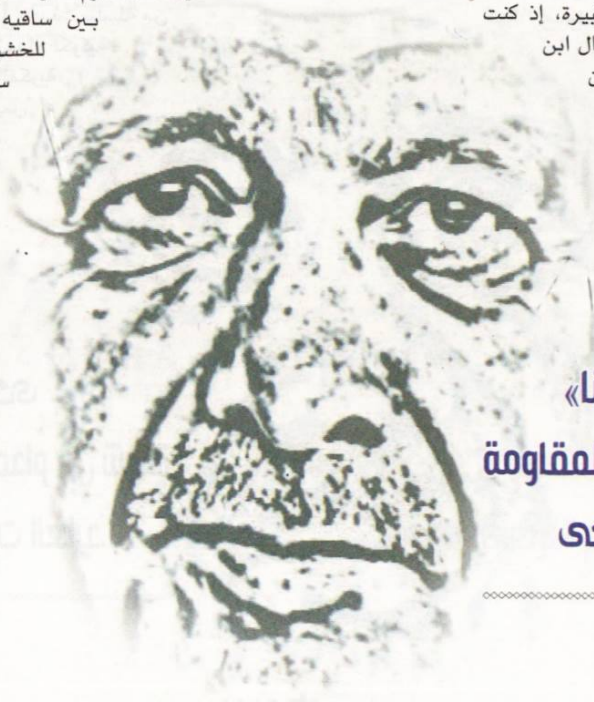

«جسر على نهر درينا»
رواية تحكى قصة المقاومة الصربية للغزو التركى

أردوغان.. راعى الإرهاب

أسفله
الخشبة والمخوزقاتى
يطرق بمطرقة ثقيلة أرضية
المنصة طرقات محسوبة تؤدى إلى أن
يهبط جسم البطل تدريجيا فى الخازوق الذى يتعين
ألا يخترق قلبه أو كبده، لضمان أن يبقى حيا معذبا ليومين أو
ثلاثة حتى يخرج الطرف المدبب من الكتف! ويبقى البطل صامدًا
فيما كل ما ومن حوله يبكون عليه، حتى حجارة الجسر الذى على نهر
درينا بجوار المنصة بكت تأثرا!

وبقيت فى ليالى السجن الباردة التى أنام فيها على الأسفلت، حيث
كانت "الأبراش" - جمع برش - نادرة لضخامة عدد المحبوسين،
والشباك المطل على مديرية أمن القاهرة من الخلف، مفتوحا
بدون دلف وهواء آخر يناير وبعده فبراير يسفخ.. بقيت
فى حالة متردية وكأننى أنا المخزوق! ومرت السنوات
على السجن وعلى الرحلة إياها وقامت الحرب
فى البلقان بعد تفكيك يوغوسلافيا، وهو الأمر
الذى أعتقد أنه كان بروفة للربيع العربى، وقام
الصرب بما قاموا به تجاه البوسنة والهرسك
وكانت مجازر هائلة، فتذكرت من فورى ما فعله القائد
التركى الدموى فى الصرب قبل قرون، وأن ما يجرى
هو انتقام صربى متأخر من الأتراك ممثلين فى المسلمين
البوسنيين!

ثم إن هناك محطة أخرى، ليس فيها صرب مسيحيون، ولا فيها
فتح مبين لبلاد الكفار - !!! - وإنما فيها مسلمون عرب ومسيحيون
عرب من أهل الكتاب! وقعت أحداثها فى تاريخ أكثر قربا لما جرى
فى البلقان فى القرن السادس عشر.. ففى عامى 1915 و1916
كان جمال باشا السفاح، يأمر بتعليق العديد من المفكرين والكتاب
والصحفيين العرب على المشانق فى ساحتى البرج فى بيروت
والمرجة فى دمشق بتهمة الخيانة العظمى.. والخيانة العظمى
هى أنهم كانوا يريدون الحرية لبلادهم!

وقبلها فى عام 1912، حدثت سلسلة من
عمليات الاغتيال والإعدام لكوكبة
من الشخصيات الفكرية،
مثل الخورى "القسيس"
يوسف الحايك،
الذى أعدم
فى 22
مارس
1912، ونخلة
مطران الذى اغتيل فى
إبريل 1912.. ثم فى يونيو 1916
أعدم الشهيدان فيليب وفريد الخازن، بعدما أعلن السفاح
أن أعمال الإعدام انتهت فى 6 مايو 1916.

أما ما جرى فى مايو 1916 وبعده يونيو، فقد تحرك فى 5
مايو قطار خاص من "عالية" بولاية بيروت، وكان يقل كلا من شفيق
المؤيد العظم وعبد الحميد الزهراوى، والأسير عمر الجزائرى وشكرى
العسلى وعبد الوهاب الإنجليزى، ورفيق رزق سلوم ورشيد الشمعة،
ووصل القطار إلى محطة رياق ليلتقى بقطار آخر كان يقل عائلات
أولئك الأبطال، حيث تقرر نفى العائلات إلى الأناضول..
وهناك فى رياق كان اللقاء مأساويا ومروعا وموحيا فى آن،
إذ انهمرت الدموع وازدادت الحسرات وتأججت عندما
خاطبت العائلات ذويهم.. ثم افترق القطاران
أحدهما متجه إلى حلب ومنها إلى الأناضول،
حيث منفى العائلات، والآخر متجه إلى دمشق
حيث ساحة المرجة مكان الإعدام.

وكان السفاح التركى يشاهد عمليات الإعدام من
شرفة فى بناية أحمد عزت العابد التى صادرتها السلطات
العسكرية التركية.. وفى الوقت الذى كانت فيه دمشق وسائر
المدن والمناطق العربية تتشح بالسواد فى ذلك اليوم، كان السفاح
يتجه إلى قرية "لخيارة" فى غوطة دمشق، حيث نقلت إليه نساء
فى ثلاث عربات لتقام حفلات الخمر والغناء والرقص.. ثم جاء
عام 1917، لينفذ حكم النفى فى ثلاثمائة أسرة من خيرة الأسر
العربية فى سوريا ولبنان، وليوزعوا فى الأناضول بين مدن قونية
وأنقرة ودير بكر وبروسة وأضنة وسيواس.. وربما لا يتذكر أو لا
يعلم أو لا يهتم كثيرون، أن إقليم الإسكندرونة العربى - السورى تم
احتلاله واقتطاعه من قبل تركيا، حيث مورست أقصى وأقسى
درجات التمييز العنصرى ضد سكانه العرب!

ولم يكن العرب المسيحيون
والمسلمون فى سوريا
الكبرى، خصوصا
المفكرين والمثقفين
وقادة العمل
الوطنى،
هم

كان السفاح التركى يشاهد عمليات الإعدام من شرفة فى بناية أحمد عزت العابد

وحدهم شهداء السفاح التركى عام 1915، لكن كان هناك آخرون.. شعب بأكمله هو الشعب الأرمينى الذى تعرض لمذبحة هائلة، قتل الأتراك فيها مئات الألوف، ولن أستطيع فى هذه العجالة أن ألخص بعض ما ورد عن هذه المذبحة فى الكتاب الذى أصدرته الجمعية الأرمينية فى مصر، وبلغت صفحاته أكثر من 1300 صفحة!

إن كل ما سبق كوم، وما حدث لمصر بعد الغزو العثمانى كوم آخر، كما نقول فى لهجتنا العامية، لأننا بصدد نحو أربعة قرون لا يستطيع منصف يحاول تحرى الموضوعية أن يجد فيها إيجابية واضحة، اللهم إلا ما حاوله بعض المؤرخين الذين ذهبوا إلى أن الحسنة الوحيدة للغزو أو التمدد العثمانى، كانت ضد الموجات الأولى للاستعمار الأوروبى، خصوصا البرتغالى والإسبانى والهولندى، بعد أن وصل التهديد البرتغالى إلى الخليج ومن ثم الجزيرة العربية، حيث الحرمين الشريفين.. ويذهبون أيضا إلى أنه كان حتميا أن يتمدد العثمانيون، لأن علاقات القوى الدولية آنذاك كان يحكمها ما يشبه قانون الأوانى المستطرقة، فإذا لم يملأوا هم فراغ المنطقة كانت ستملأه القوى الاستعمارية الأوروبية، وميزة العثمانيين أنهم كانوا من الملة الإسلامية نفسها التى تدين بها المنطقة.

ولا توجد غير تلك التخريجة فى سجل إيجابيات الغزو العثمانى، ولذلك فنحن أمام ما يمكن أن نسميه عصور الظلام العربية والإسلامية، على غرار ما عاشته أوروبا فى عصورها الوسطى من سقوط الإمبراطورية الرومانية إلى عصر النهضة.

عصور ظلام كانت مصر هى أكبر وأهم مجتمع عانى منها، ابتداء من تفريغها من كل العنصر البشرى الفنى أو التقنى الذى هو آنذاك طوائف الحرف من بنائين ونجارين وحدادين ونقاشين وخيامين وغيرهم، لأن سليم الأول أراد أن يبنى عاصمة ومدن الأناضول بما يتناسب مع الأبهة الإمبراطورية، لم يستوعب الأتراك العثمانيون من الإسلام سوى معنى الحديث النبوى الذى كانوا يسمعونه من الفقهاء الدارجين:

«من بنى مسجدا يبتغى به وجه الله، بنى الله له مثله فى الجنة» فلما نهبوا العقول العربية من طوائف الحرف، سخروها فى بناء المساجد الضخمة التى نراها الآن، لتكون بيوتهم فى الجنة مثل هذه المساجد، لذا يغلب عليها وصف «مسجد الضرار»، وخلت مصر من أساس نهضتها، ثم فرض نظام الالتزام فى الزراعة، وفرضت الضرائب الجائرة، ودخل الكرباج والخازوق التركيان فى سجل العقوبات، ومورست أقصى وأقسى درجات التمييز العنصرى، ولم يحيدوا عن إخصاء الرجال، ليس كعقوبة، لكن من أجل أن يضعوهم فى أماكن خدمة الحريم، ولم تكن العبرة بمخالطة الرجل الغريب لنسائهم وقدرته على أن يفعل ما يشاء، لكن حرمانه من الإنجاب فقط! وصار المصرى يوصف دوما ويخاطب بفلاح خرسيس، بل فرضت معايير الحسن التركية ليصبح الوجه المستدير "المدور" والشعر الناعم والسمنة المفرطة هى معايير جمال المرأة.. ولمن لا يدرك فداحة ذلك، له أن يعيد مشاهدة اللوحات والتماثيل المصرية القديمة، ليعرف حجم وعمق فداحة ما لحق بالذوق المصرى نتيجة الوجود التركى.

نخلة مطران

وخلال القرون الأربعة ووفق ما رصده وسجله وحلله تحليلا تاريخيا العديد من المؤرخين المصريين، ومنهم مثلا عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، وعلى بركات، وعاصم الدسوقى وغيرهم، فإن الاستبداد التركى والإمعان فى ظلم المصريين اقتصاديا بل كان بدنيًا بغير حدود.

هذه هى العصارة التى تم ضخها فى شرايين ودماغ "بجم شرير قردوغان"، المعروف برجب طيب أردوغان، الذى لو أفردت له عشرات الصفحات لما اتسعت لجرائمه ونقائص تركيبته الذاتية.. وأختم بما قاله المنشد الشيخ أحمد برين فى مواله:

إن سوّس الفرع
يبقى الأصل ملعوب فيه
أى إن جاء فرع الشجرة
معطوبا، فهذا دليل
مؤكد على خلل
أصله.

لم يكن العرب المسيحيون والمسلمون فى سوريا الكبرى وحدهم شهداء السفاح التركى

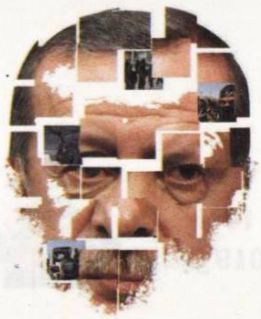

أردوغان.. راعى الإرهاب

الطائرات الإسرائيلية تنطلق من قاعدتى إنجيرليك وقونية لضرب قطاع غزة

الشريك الأول للجيش الإسرائيلى

تل أبيب تبنى قاعدة عسكرية للإنذار المبكر فى كوراجيك بمدينة ملاطيا

اتفاق «الميثاق الشبح» سمح لتركيا بالتجسس على الجيوش العربية لصالح إسرائيل

سلسلة من المغالطات والأكاذيب يعيش عليها نظام أردوغان، فهو يصدر خطابا إعلاميا تدعمه جماعة الإخوان، يقوم على أنه حليف وداعم للشعب الفلسطينى، وأنه على خلاف دائم مع إسرائيل، لكن الحقيقة عكس ذلك تماما، فالمعلومات عن حجم التعاون الأردوغانى مع جيش الاحتلال الإسرائيلى، صادمة لكل من لا يعرف حقيقة هذا النظام، الذى يتشح بوشاح الإسلام، بينما هو يواصل الليل بالنهار لخدمة أعداء المسلمين، فما حدود التعاون العسكرى التركى -الإسرائيلى لقتل الفلسطينيين فى غزة وغيرها من الأراضى الفلسطينية المحتلة؟ وما أسماء القواعد العسكرية التركية التى يتدرب فيها الجيش الإسرائيلى لقصف الأراضى العربية المحتلة؟

د. أيمن سمير

البداية عندما اعترفت تركيا بإسرائيل فى مارس 1949، وبذلك تصبح أول دولة إسلامية تعترف بإسرائيل، ومنذ ذلك التاريخ تعمقت الصداقة بين إسرائيل وتركيا، من خلال دعم العلاقات السياسية والتجارية والعسكرية بين البلدين، وقدمت تركيا مساعدات عسكرية لإسرائيل فى كل الحروب بين الدول العربية وإسرائيل، وفتحت تركيا مجالها الجوى للطائرات العسكرية الإسرائيلية للتدريب والمناورة للاعتداء على مصر والأردن وسوريا، خلال حرب عام 1967.

وهو الأمر الذى تكرر خلال الحروب الإسرائيلية الأخيرة على غزة، ودعم أردوغان العلاقات العسكرية مع إسرائيل بعقود تسليح ضخمة، واستعان بخبراء عسكريين إسرائيليين فى جميع أفرع القوات المسلحة التركية، كما يتدرب ضباط وجنود أتراك داخل النقب فى إسرائيل على استخدام طائرات تعمل من دون طيار، تستخدمها إسرائيل لتعقب مسلحين فلسطينيين فى غزة، ووقعت تل أبيب مع أردوغان اتفاق تعاون عسكرى فى العام 2006، أعطى إشارة الانطلاق لما وصف بأنه شراكة إستراتيجية، مما أدى إلى حصول إسرائيل على عقود بيع أسلحة وصيانة تجهيزات لتركيا.

وكلفت تركيا شركات إسرائيلية بتحديث نحو 100 مقاتلة من نوع إف4- وإف5- تركية فى عقد بلغت قيمته نحو 700 مليون دولار، كما باعت تركيا صواريخ وتجهيزات إلكترونية، وفى عام 2002 فازت الصناعات العسكرية الإسرائيلية بعقد بقيمة 668 مليون دولار، لتحسين 170 دبابة من طراز إم 60-، ووقعت عقودا أخرى بشكل سرى، فيما قدر خبراء فى مجال الدفاع بأن عقود الأسلحة فى العام 2007 فقط شكلت 69 % من قيمة التبادل التجارى بين البلدين البالغ 5.6 مليار دولار.

وقدمت تركيا من جهتها للطيران الإسرائيلى فرصة التدرب فى صحراء الأناضول الشاسعة فى إطار مناورات مشتركة، كما قامت بحريتا البلدين بمناورات مشتركة، وينص الاتفاق على وضع آلية مشتركة لمواجهة الأخطار المشتركة، من خلال منتدى أمنى للحوار الإستراتيجى بين الدولتين، ومن خلال أنشطة استخبارية مشتركة ونصب أجهزة تنصت فى جبال تركيا. كذلك نص على مناورات مشتركة يسمح فيها باستعمال أجواء الدولتين عسكرياً، وعلى تدريبات مشتركة للجيشين، وعلى حق المقاتلات الإسرائيلية باستعمال القاعدتين الجويتين التركيتين قونية وإنجرليك، وتضاف ذلك إلى صفقات التسلح الضخمة التى زودت بها إسرائيل، الجيش التركي، ما جعل تركيا السوق العسكرية الكبرى للصناعة العسكرية الإسرائيلية.

والمعروف أن تركيا وإسرائيل عقدتا اتفاقا سريا وإستراتيجيا، عرف بـ» الميثاق الشبح» فى خمسينيات القرن الماضي، وقد ظل طى الكتمان عقودا من الزمن، ويتضمن تعاونا عسكريا واستخباريا ودبلوماسيا، وكانت وظيفته الأساسية موجهة ضد العرب، واعتمدت تركيا طويلا على اللوبى

60 اتفاقية عسكرية بين تركيا وإسرائيل تغطى التدريبات الجوية وتحديث الدبابات

أردوغان مع إيهود أولمرت

الإسرائيلى فى أمريكا، لعرقلة إقرار أى تشريع يعترف بإبادة الأرمن، واستمر الأمر مع تولى حزب العدالة والتنمية الذى يتزعمه رجب طيب أردوغان، وساعدت إسرائيل الأتراك فى عملية اعتقال زعيم حزب العمال الكردستانى عبد الله أوجلان عام 1999 فى كينيا.

علاقات عسكرية خاصة

فالتعاون العسكرى التركى - الإسرائيلى وصل لأعلى نقطة، وبلغت المعاملات العسكرية بين البلدين خلال العام الماضى 2.9 مليار دولار، وتقدم تركيا منذ سنوات أجواءها لتدريب الطائرات الإسرائيلية، نظرا لضيق المجال الجوى الإسرائيلى، الذى لا يسمح للطائرات الإسرائيلية بعمل المناورات على مساحة واسعة، لذلك فالطائرات الإسرائيلية التى تضرب غزة والأطفال الفلسطينيين، تتدرب على دقة القصف والتصويب فى الأجواء التركية، كما أن تركيا هى الضامن الأول لتوريدات النفط والغاز لإسرائيل، ولعب أردوغان دور الوسيط فى توريد الغاز الذى تهربه داعش من سوريا والعراق لميناء أشدود الإسرائيلى، وذلك وفق خدمة تتبع السفن الذى تقدمها وكالة رويترز،

رفع التأشيرات للإسرائيليين من جانب واحد، وقامت ببيع مياه نهر منافجات

وهو ما يعنى أن الدبابات الإسرائيلية التى تجتاح شرق غزة تدور محركاتها بالبترول التركى القادم من ميناء جيهان.

شكلت إسرائيل المنفذ الوحيد لتركيا، بعد فرض عدد من العقوبات الأوروبية - الأمريكية على تركيا، جراء غزوها شمال جزيرة قبرص عام 1978، حيث قامت إسرائيل بتحديث الجيش التركى، وكانت الشركات الإسرائيلية لاعبا أساسيا فى الحقل العسكرى التركى، ورغم إعلان تركيا تعليق التعاون العسكرى بين البلدين، فى أعقاب الهجوم الإسرائيلى على قافلة المساعدات التركية إلى غزة عام 2010، ومقتل عشرة أتراك على متن السفينة «مافى مرمرة» التى هاجمتها البحرية الإسرائيلية، فإن تقارير عدة أشارت إلى استمرار هذا التعاون، من خلال اتفاقات موقعة بين البلدين يزيد عدد العسكرى منها على 60 اتفاقية.

وعقدت تركيا وإسرائيل سلسلة الاتفاقيات ومذكرات التفاهم العام الماضى فى المجال العسكرى، حيث زود عدد من الشركات العسكرية الإسرائيلية تركيا بمعدات لازمة لها، كما أن شركة «إيلتا» الإسرائيلية تحديدا، سلمت تركيا أجهزة إلكترونية بقيمة 100 مليون دولار لأربع طائرات، مزودة بنظام الإنذار والمراقبة المحمول جوا (أواكس).

المؤكد أن أدق بنود معاهدات التعاون المشترك بين إسرائيل وتركيا، بدأت تعلن فى الفترة الأخيرة، وعلى سبيل المثال وقعت تركيا وإسرائيل منذ قرابة الأعوام الثلاثة، على معاهدة تقوم إسرائيل بمقتضاها بتقديم المساعدات الفنية العسكرية إلى تركيا، وهى المعاهدة التى تقضى بتزويد تركيا إسرائيل بعشر طائرات تجسس مقاتلة بلا طيار من طراز «هارون» إسرائيلية الصنع، بالإضافة إلى الاتفاق على تحديث طائرات «فانتوم» التركية المقاتلة فى مصانع شركة سلاح الجو فى تل أبيب، وتحديث دبابات تركية قديمة، وتعاون أمنى واسع بجانب إجراء تدريبات مشتركة على القتال، جوا وبحرا وبرا، فضلا عن إجراء تدريبات مشتركة على الإنقاذ وتزويد الجيش التركى بأجهزة اتصال ذات تقنية إلكترونية حديثة.

وتمثل تركيا كنزا معلوماتيا لإسرائيل، خصوصا فى الـ10 سنوات الأخيرة، حيث إن العلاقات التركية - الإسرائيلية بدأت قبل 60 عاما، لكن فى الـ50 عاما الأولى كانت محدودة جدا، وكانت إسرائيل فى كل مناسبة تسعى إلى تطوير وزيادة هذه العلاقات، والعلاقات الإسرائيلية - التركية التى يبلغ عمرها 60 عاما تضاعفت عشرات المرات خلال حكم أردوغان فى السنوات العشر الماضية، فقد قام أردوغان برفع التأشيرات للإسرائيليين من جانب واحد، وقامت ببيع مياه نهر منافجات الذى يصب فى المتوسط، ومنحت الشركات الإسرائيلية تحديث طائرات مقاتلة تركية قديمة.

وبجانب كل هذا أيضا قامت تركيا بشراء طائرات دون طيار من إسرائيل، الأهم من كل هذا أن تركيا سعت إلى خدمة إسرائيل وبناء قواعد خاصة لها، وأشارت صحف تركية إلى إنشاء قاعدة للإنذار المبكر فى كوراجيك بمدينة ملاطيا، وهى القاعدة التى يعتبر حماية أمن إسرائيل هو أحد وأبرز أهدافها.

إسرائيل تحدث الأسطول التركى

وأخيرا قامت حكومة أردوغان بدفع مبلغ 900 مليون دولار للشركات الإسرائيلية، لتحديث أسطولها الحربى من طائرات «فانتوم إف 4 واف 5»، ودفعت أيضا 500 مليون دولار لتحديث 170 دبابة من طراز إم 60، كما يوجد اتفاق على شراء صواريخ «دليلة» التى بلغ مداها 400كم، كما أن الكونجرس الأمريكى، وافق لإسرائيل على بيع تركيا صواريخ «أرو» مشتركة الصنع بقيمة 150 مليون دولار، كما أن تركيا لا تزال تنتظر بقية صفقة طائرات «هارون» دون طيار، وهى عشر طائرات بلغت تكاليفها 183 مليون دولار.

أردوغان.. راعى الإرهاب

التعاون التركى ـ الإسرائيلى تهديد للنظام الإقليمى العربى

تستعد القوى السياسية فى كل من إسرائيل وتركيا للدخول فى مرحلة الانتخابات، سواء البلدية بتركيا نهاية شهر مارس الحالى، أم الانتخابات العامة فى إسرائيل فى التاسع من شهر إبريل المقبل. ويتوقع أن تشهد تزايداً فى الاهتمام التركى بتعزيز العلاقات الثنائية مع إسرائيل.

لواء ـ محمد عبد المقصود

زميل أكاديمية ناصر العسكرية العليا

وفى ظل التزام حزب العدالة والتنمية بالموجبات الأساسية لهذا الارتباط، فإن المواقف اللفظية العالية للخطاب التركى، ولاسيما من جانب الرئيس التركى رجب طيب أردوغان، تبقى ضمن متطلبات المصالح الحزبية الضيقة فى الداخل لكسب الشعبية فى الاستحقاقات النيابية أو الرئاسية، أو البلدية أو لتمرير سياسات معينة فى إطار مساعى الهيمنة على المنطقة العربية والصراع مع خصوم أردوغان فى العالم العربى والإسلامى.

ولذلك فإن مثل هذه المواقف لا تؤثر فى جوهر العلاقات التركية ـ الإسرائيلية، وفى متانة الحلف القائم بينهما، ولا تشى بأى تغيير فى المستقبل المنظور بل الأبعد، وهو ما يجب أخذه فى الاعتبار لدى قراءة المواقف التركية فى فترة حزب العدالة والتنمية كلها، ومنها المواقف التركية بعد حادثة السفينة مافى مرمرة عام 2010م وكذلك خلال العدوان على غزة عام 2013م.

وبنظرة عابرة إلى مراحل العلاقات التركية ـ الإسرائيلية يتبين لنا حقيقة مثيرة، وهى أن الأحزاب التركية التى كانت تحمل ميولاً إسلامية سواء فى العقيدة أم فى التوجه العام، كانت عندما تصل إلى السلطة أكثر حرصاً من غيرها على إقامة أفضل العلاقات مع إسرائيل، وهو ما عكسته سياسات "عدنان مندريس" فى الخمسينيات و"تورجوت أوزال" فى الثمانينيات، أما "رجب طيب أردوغان"، وحزب العدالة والتنمية فقد فاق سلفيه اللذين يشيد بهما على الدوام فى إبداء الدعم العملى لإسرائيل، وبرغم الخطاب المتشدد لأردوغان أحياناً، فإن العلاقات التجارية والاقتصادية والاستثمارات المتبادلة كانت على الدوام خارج أى تأثر بالتوترات السياسية، وأبلغ مثال على ذلك أن حجم التجارة تصاعد مع كل سنة منذ وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة عام 2002م .

وتستهدف تركيا من خلال استعادة علاقاتها الطبيعية مع إسرائيل كسب تأييد اللوبى اليهودى لها فى الكونجرس الأمريكى، للحيلولة دون إثارة أى موضوعات تتعلق بتركيا من جانب كل من اللوبى الأرمينى واللوبى اليونانى، خصوصا فى أعقاب اعتراف البرلمان الألمانى بمذابح الأرمن، مع سعيها للاستفادة من خبرات إسرائيل فى مجال مكافحة الإرهاب وتبادل المعلومات الاستخبارية معها لمواجهة عناصر حزب العمال الكردستانى، وتنظيم داعش الإرهابى، فضلاً عن استئناف أوجه التنسيق والتعاون العسكرى مع إسرائيل لتحديث أسلحتها ومعداتها الحربية، ونقل التكنولوجيا العسكرية الإسرائيلية المتقدمة التى يمكن أن تسهم فى تطوير صناعتها الحربية بشكل عام وخروجها من الصعوبات المالية التى تعانى منها، لاسيما مع توافق مصلحة البلدين فى عزل سوريا، وممارسة نوع من الردع فى مواجهة النظام السورى.

ولاشك فإن تخلى أردوغان عن الشروط التى حددتها أنقرة سابقاً للتوصل لاتفاق استئناف العلاقات مع إسرائيل، ومنها رفع الحصار عن قطاع غزة مقابل إبقاء وجود حركة حماس على أراضيها، والاكتفاء ببعض المشاريع الإنسانية فى غزة لا يعنى تخليه عن الحركة، لأنّ العلاقة مع حماس تعد أحد أهم أدوات أنقرة فى سياستها الخارجية والداخلية، كما أن حركة حماس لم تصدم بهذا التقارب وهذا الاتفاق لأنه لديها

العلاقات التجارية والاقتصادية والاستثمارات المتبادلة بعيدة عن التوترات السياسية بين البلدين

عدنان مندريس

تورجوت أوزال

بمثابة مدخل مناسب لمحاولة كل طرف تحسين العلاقة بالطرف الآخر، انطلاقاً من تطلع كل منهما إلى جنى مكاسب نتائج الربيع العربى.

■ عدم تضرر العلاقات الاقتصادية بين الدولتين من تجميد العلاقات، فقد سجل حجم التبادل التجارى بين الطرفين خلال عام 2011م ارتفاعاً لافتا للنظر، حيث سجلت الصادرات التركية ارتفاعاً بلغ (20%) فى المقابل ارتفعت الصادرات الإسرائيلية خلال نفس العام لتصل إلى (40%) كما بلغ حجم التبادل التجارى بين الطرفين (4) مليارات دولار.

■ تواصل الزيارات واللقاءات السرية لكبار المسئولين بين البلدين، خصوصا خلال الأزمة السورية، حيث تحدثت تقارير إسرائيلية عن تنقل لضباط الأمن والاستخبارات الإسرائيلية بحرّية فى المناطق الحدودية السورية - التركية.

تجدر الإشارة إلى ربط نيتانياهو التقدم فى عملية المصالحة بين إسرائيل وتركيا بالموافقة على تصدير الغاز الإسرائيلى، حيث تقود المصالح المشتركة المتعلقة بالطاقة جهود المصالحة، فإسرائيل تريد أن تجنى فوائد اقتصادية وسياسية من تصدير الغاز الطبيعى فى حقولها البحرية إلى تركيا، واعتبار قطاع الطاقة أحد محاور علاقات إسرائيل الإستراتيجية مع تركيا، لاسيما وأن الأزمة السياسية بين البلدين لم تقوض العلاقات التجارية التى استمرت فى النمو، ومن ثم يسعى الجانب الإسرائيلى لتزويد أنقرة بالغاز بأسعار تفضيلية، ومنحها إمكانية إعادة تصدير بعضه إلى أوروبا، وتنويع وارداتها من الطاقة، بعيداً عن روسيا التى تزود تركيا حالياً بنحو 55% من احتياجاتها من الغاز، وقد أكد وزير الطاقة الأمريكى "إرنست مونيز"، خلال زيارته لإسرائيل دعم واشنطن لهذا الاتفاق، لتنويع إمدادات الغاز الأوروبية بعيداً عن روسيا، لكن مد خط أنابيب الغاز من إسرائيل إلى تركيا يجب أن يمر عبر المياه القبرصية، الأمر الذى يتطلب الاتفاق بين البلدين، وهو ما يصعب تحقيقه حالياً، فضلاً عن صعوبة توفير تمويل لإقامة البنية التحتية للأنبوب ومحطات التسييل، ليصل إلى جنوب تركيا والتى تشير التقديرات الأولية إلى أنها تتكلف وحدها حوالى أربعة مليارات دولار، خصوصا بعد أن عززت إسرائيل علاقاتها مع كل من قبرص اليونانية واليونان خلال السنوات الأخيرة، واتفاق قادة الدول الثلاث على التعاون فى مجال الطاقة المكتشفة حديثاً خلال اجتماعهم فى نيقوسيا، وإعلانهم تشكيل لجنة ثلاثية لبحث إمكانية مد خط الغاز الطبيعى الذى يربط الحقول الإسرائيلية والقبرصية عبر اليونان إلى أوروبا، برغم التعقيدات التى تواجه تنفيذ هذا المشروع من الناحية العملية بسبب الصعوبات الطبوغرافية.

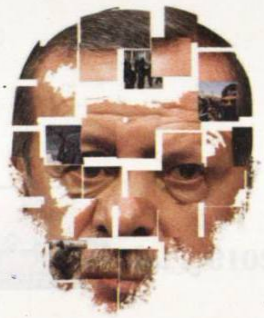

أردوغان.. راعى الإرهاب

المواقف والكلمات التى يظهرها أردوغان لا تؤثر على جوهر العلاقات التركية. الإسرائيلية ومتانة الحلف القائم بينهما

ولاشك فإن التعاون التركى ـ الإسرائيلى يشكل تهديداً لبنية النظام الإقليمى العربى وأجهزته العاملة، حيث إن النظام العربى كان يوجه خطابه السياسى نحو إسرائيل، بوصفها تدخلا فى عداء تاريخى مع العالمين العربى والإسلامى، فإن تقاربها الكبير مع تركيا، يعد اختراقاً واسعاً للدول الإسلامية جميعًا، ومنها الدول العربية، حيث استطاعت إسرائيل من خلال تحالفها مع تركيا اختراق جدار الأمن القومى العربى والإسلامى، كما أنه يشكل جسراً مهماً لوصول إسرائيل إلى منطقة أسيا الوسطى، بالإضافة إلى تطويق النفوذ الإسلامى العربى فى آسيا الوسطى وتصفيته، خصوصا فى ظل المتغيرات التى تشهدها البيئة الأمنية فى الشرق الأوسط بفعل الثورات العربية وحالة السيولة الأمنية التى تشهدها عدد من دول الربيع العربى، الأمر الذى يخلق العديد من التحديات والتهديدات الأمنية فى ظل حالة عدم اليقين التى تسود المنطقة والدور الإسرائيلى والتركى فى دعم الأحزاب والتيارات الإسلامية فى دول الربيع العربى، خصوصاً حيال مستقبل التطورات السياسية والأمنية فى سوريا، فضلاً عن توفير المبررات للعديد من الدول الإسلامية لتطوير علاقاتها مع إسرائيل.

وقد شكل التعاون العسكرى الإسرائيلى ـ التركى تهديداً عسكريا وأمنياً وإستراتيجياً للأمن الإقليمى، ومما يؤكد عمق العلاقات العسكرية الإسرائيلية ـ التركية، أن الدولتين قد وقعتا على 20 اتفاقاً عسكرياً وأمنياً وإستراتيجياً، شملت جميع أوجه العلاقات العسكرية التى يمكن أن تسهم فى تغيير موازين القوى فى الشرق الأوسط،

التعاون العسكرى الإسرائيلى ـ التركى يشكل تهديداً أمنياً وإستراتيجياً للأمن الإقليمى

فضلاً عن تدعيم الدور الإقليمى لكل من إسرائيل وتركيا فى إطار مشروع النظام الشرق أوسطى الجديد وفقا لأهدافهما ومصالحهما المشتركة، وبما يتماشى مع السياسة الأمريكية فى المنطقة، كما يمثل التعاون البحرى التركى ـ الإسرائيلى تهديداً مباشراً فى منطقة البحر المتوسط، إذ يهدد هذا الاتفاق أمن واستقرار البحر المتوسط، حيث يعطى هذا الاتفاق لإسرائيل الحق فى القيام بدوريات بحرية مشتركة مع تركيا بدعوى منع وقوع أى أعمال إرهابية أو عدوانية فى منطقة شرق البحر المتوسط، وهو فى الواقع إجراء متمم لنشاط الأسطول السادس الأمريكى بالمنطقة، كما تلتزم تركيا بناءً على هذه الاتفاقيات بتدريب أطقم الطائرات الإسرائيلية فى قاعدة كونيا العسكرية بمعنى التحليق المستمر طوال العام فى الجبهة الشمالية للوطن العربى، وبما يؤدى إلى زيادة الفجوة فى ميزان القوى العسكرية لصالح إسرائيل، ويدفع نحو تعاظم الدور الإقليمى لكل من تركيا وإسرائيل على حساب الدور الإقليمى المصرى فى المنطقة كدولة لها ثقلها السياسى والعسكرى فى المنطقة العربية، خصوصا مع تنامى التعاون الأمنى والاستخبارى فيما يسمى فى المصطلحات الإسرائيلية ـ التركية والأمريكية بـ"مكافحة الإرهاب ومتابعة التطورات العسكرية التى تحدث فى منطقة الشرق الأوسط والدول العربية والإسلامية المجاورة لإسرائيل وتركيا".

كما أن البعد المائى للتحالف التركى ـ الإسرائيلى يتضمن عدة أهداف سياسية وأمنية، منها التحكم والسيطرة المائية على الدول العربية المجاورة من خلال تقديم الخبرة والمساعدة الإسرائيلية لتركيا بهدف تطوير أساليب الرى فى مشاريع جنوب شرق تركيا، وبيع الكميات الفائضة من المياه التركية إلى إسرائيل، وذلك بمشاركة إسرائيل فى مشروع مياه نهر منفجات واستغلال حاجة تركيا إلى تمويل مشاريعها المائية والزراعية الرامية إلى تنفيذ مشروع جنوب شرق الأناضول (جاب) والذى يتضمن إقامة (21) سداً منها (17) سداً على الفرات، أكبرها سد أتاتورك و(4) سدود على دجلة وذلك دون تنسيق أو تشاور مع العراق وسوريا المشاطئين لهذين النهرين وتنعكس تلك المشروعات على الموارد المائية لسوريا والعراق، كما تتوافق تلك المشروعات مع الأطماع المائية لإسرائيل فى مياه الجولان وجنوب لبنان .

عبد الله حسن

أوهام الخلافة

يعيش رجب طيب أردوغان فى أوهام إحياء دولة الخلافة العثمانية، واستعادة أمجاد أجداده السلاطين، خصوصا السلطان سليمان القانونى الذى حكم بلاده لمدة 46 عاما، خلال الفترة من مارس عام 1520 حتى وفاته عام 1566 . لم يدرك أردوغان أن الدنيا تغيرت، وأن موازين القوى وأدوات الحكم فى القرن الحادى والعشرين تختلف عما كانت عليه فى القرن السادس عشر، بدأت أوهام أردوغان تراوده عندما تولى رئاسة بلاده خلفا للرئيس عبدالله جول فى أغسطس عام 2014، وبعد أربع سنوات حول بلاده للنظام الرئاسى واستولى على السلطة، وقام بقمع معارضيه ودعم موقفه فى حزب العدالة والتنمية الإسلامى، الحاكم، وثيق الصلة بالتنظيمات الإرهابية فى العالم العربى والإسلامى.

يعيش أردوغان فى أوهام إحياء دولة الخلافة العثمانية واستعادة أمجاد أجداده السلاطين

وتصور أنه بهذا التحالف يستطيع نشر أوهامه فى إقامة الإمبراطورية الإسلامية، على غرار الإمبراطورية العثمانية التى سيطرت على إمبراطوريات ودول كثيرة، من بينها مصر على مدى أربعة قرون، حتى ضعفت إمكاناتها وأطلق عليها اسم الرجل المريض، وأصبحت غنيمة للدول الاستعمارية الكبرى فى القرن التاسع عشر، التى قسمتها إلى مستعمرات لهذه الدول، وبسطت نفوذها عليها، وحين اندلعت ثورات التحرير فى العديد من الدول الإفريقية والعربية، ونالت استقلالها، وكانت مصر هى رائدة هذه الحركات والداعمة لها فى استقلالها وتحررها من نير الاستعمار، وظل أردوغان يدرك تماما أن مصر هى العقبة الكئود أمام تحقيق أحلامه وأوهامه، فى إحياء دولة الخلافة وإقامة الإمبراطورية التى يحلم بها، وتحالف أردوغان مع التُظيمات الإرهابية التى تتخذ من الدين الإسلامى ستارا لتحقيق أحلامها فى السيطرة على العديد من الدول، وفى مقدمتها مصر لإقامة الدولة الإسلامية الكبرى، واستمر التخطيط بين أردوغان وهذه القوى لتحقيق أحلامهم، وحين اندلعت المظاهرات فى مصر فى 25 يناير عام 2011 واستولى الإخوان المسلمون على الحكم، كان أردوغان والولايات المتحدة فى مقدمة المساعدين والمؤيدين لهم، وحين خرج ملايين المصريين فى أنحاء البلاد فى 30 يونيو عام 2013 يعلنون رفضهم للإخوان، ويعلنون وقوفهم صفا واحدا إلى جانب الجيش والشرطة، لإنقاذ مصر من هذه الجماعات الإرهابية، ومساندتهم للرئيس عبدالفتاح السيسى لقيادة دفة البلاد والنهوض بها، كان أردوغان وأعوانه فى معسكر الرفض لهذه الثورة والإرادة الشعبية، واتخذ موقفا عدائيا من الرئيس عبد الفتاح السيسى، واعتبر أنه هو الذى حطم أحلامه فى إقامة دولة الخلافة التى كان يحلم بها، واستطاعت مصر بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى أن تجتاز المرحلة الصعبة، وتواجه الإرهاب الذى يدعمه أردوغان ودولة قطر بالمال والسلاح والملاذات الآمنة للإرهابيين، واستعادت مصر مكانتها عربيا وإفريقيا ودوليا، وحققت العديد من الإنجازات على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكان لحضور مصر القوى فى جميع المحافل العربية والإفريقية والدولية أكبر الأثر فى استعادة مصر لمكانتها، فى الوقت الذى لا يزال فيه أردوغان على موقفه الكاره لمصر وللرئيس السيسى، وحين جاء خمسون رئيسا عربيا وأوروبيا إلى مصر الأسبوع الماضى، استجابة لدعوة الرئيس عبد الفتاح السيسى، للمشاركة فى أول قمة عربية - أوروبية تعقد فى مدينة السلام بشرم الشيخ، ويبحثون العديد من القضايا، وفى مقدمتها مكافحة الإرهاب والدول الداعمة له بالمال والسلاح والملاذ الآمن للإرهابيين، وصلت الرسالة إلى أردوغان وأعوانه فى قطر والدول الأخرى، وفقد أردوغان صوابه وبدأ حملة كراهية جديدة ضد مصر والرئيس السيسى وشعب مصر، بعد أن أدرك أن أحلامه وأوهامه فى إقامة دولة الخلافة العثمانية قد تبخرت فى الهواء، وأن مصر ماضية فى طريقها بخطى ثابتة نحو المستقبل المشرق، وأنها ستظل دائما فى رباط إلى يوم الدين، وأنها عصية على أى محاولات خبيثة للنيل منها أو من أمنها واستقرارها، وتظل دائما واحة الأمن والأمان فى عالم اليوم.

أردوغان.. راعى الإرهاب

يسعى لاحتلال أراض من 6 دول بينها سوريا والعراق

أوهام الخليفة «العثمانلى»

حالة من السعار السياسي، والوهم العثماني يعيشها الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بتوجيه الاتهامات نحو الجميع، فهو يهاجم دول الاتحاد الأوروبى والصين ويحاول قضم الأراضى فى سوريا والعراق، لكن فى الفترة الأخيرة بدأ يكثف هجومه على مصر، فلماذا يركز أردوغان هجومه على مصر في هذا التوقيت؟ ولماذا تترفع القاهرة عن الرد على حفيد القتلة ومرتكبي المذابح؟ فالمؤكد أن حديث الكراهية الذى يتفوه به أردوغان من آن لآخر ضد مصر ورئيسها وشعبها لا ينبع من فراغ، وهذا الهجوم في هذا التوقيت له مجموعة من الأسباب والدلالات، فما هى؟

د. أيمن سمير

لم يتخيل أردوغان وجماعة الإخوان الإرهابية أن يكون هناك حضور وتمثيل رفيعان بهذا المستوى من دول الاتحاد الأوروبى فى القمة العربية - الأوربية التى احتضنتها شرم الشيخ الشهر الماضي، ولم يتصور أردوغان أن المستشارة الألمانية ميركل، ورئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماى، والمستشار النمساوى سبيستيان كورتز، مع أكثر من 21 قائدا وزعيما أوروبيا يحضرون إلى شرم الشيخ، ويكيلون المديح لمصر وشعبها ورئيسها، هذا الحدث الضخم الذى ترافق مع عودة السياحة بمعدلات كبيرة للشواطئ المصرية أصابت أردوغان بالجنون، فلم يجد إلا الهجوم المباشر على مصر بعد أن فشلت كل جهوده لإرسال الإرهابيين سواء مباشرة لمصر أم من خلال إرسالهم لليبيا حتى يتسللوا لمصر ويقوموا بعمليات إرهابية.

كان حلم أردوغان أن يأخذ بترول وغاز البحر المتوسط ليبيعه إلى أوروبا، ويساوم الأوروبيين به لدخول الاتحاد الأوروبى، لكنه فشل فى اكتشاف الغاز فى الأراضى التركية، كما فشل فى منع قبرص من اكتشافاتها فى حقل أفروديت، بالإضافة للاكتشافات التى أعلنت عنها قبرص منذ أيام قليلة، وسبب جنون أردوغان أن مصر هى الدولة الوحيدة التى بها بنية تحتية لتسييل الغاز فى شرق المتوسط، ولهذا اتفقت قبرص مع مصر على بيع الغاز لمصر، وبذلك تحول الحلم التركى إلى كابوس، فالبنية التحتية للغاز وأنابيب نقله كلها تدور حول مصر، وهو الأمر الذى دفع الاتحاد الأوروبى لعمل جدوى اقتصادية لتعاون دول المنطقة مع مصر فى مجال الطاقة والغاز، عن طريق خطى غاز لنقل الغاز من دول حوض المتوسط إلى مصر، ومن مصر يعاد تصديره مرة أخرى لأوروبا، بالإضافة إلى التوقيع الفعلى على اتفاقية الربط الكهربائى المصرى القبرصى، بما يمهد للربط الكهربائى بين مصر وأوروبا.

نجاح مصر فى مكافحة الإرهاب، فعمل أى إحصائية بين عدد ونوعية العمليات الإرهابية التى وقعت فى النصف الثانى من عام 2013 حتى عام 2014، ومقارنتها بالأحداث التى وقعت فى عام 2018، يتأكد للجميع مدى النجاح الذى حققته الدولة المصرية بكل مؤسساتها فى الحرب على الإرهاب، وتجفيف منابعة، بل إن أكثر ما أثار حفيظة أردوغان أن دول العالم باتت أشد قناعة بالرؤية المصرية لمحاربة الإرهاب، وعدم الانتقائية فى هذه الحرب بما يؤثر سلباً على جماعة الإخوان التى ينتمى إليها أردوغان وحزبه، فهناك قناعة أوربية متزايدة بأن جميع الحركات والفصائل الإرهابية خرجت من أو عبرت على جماعة الإخوان المسلمين.

نجاح البرنامج الاقتصادى للدولة المصرية بشهادة الجميع، فأردوغان راهن هو وحزبه على فشل برنامج الإصلاح الاقتصادى المصرى، بل إن مصر نجحت فى تخفيض معدل التضخم لأقل مستوى 11 % ، وتراجعت البطالة لأدنى مستوى لها منذ 2011 وهو 8.9 % ، ولأول مرة منذ عشرات السنين تحقق الميزانية المصرية فائضا أوليا، فيما تجاوزت تحويلات المصريين من الخارج أكثر من 24 مليار دولار فى آخر 10 شهور فقط، فى المقابل بدأت الفقاعة الاقتصادية التركية تتعرى أمام كل العالم، وتنهار الليرة التركية، ويهرب المستثمرون من تركيا، فى الوقت الذى حقق الاستثمار الأجنبى المباشر فى مصر أكثر من 7.9 مليار دولار.

النجاح الوحيد الذى حققه أردوغان، هو تحويل تركيا من دولة «صفر أعداء» إلى دولة «صفر أصدقاء»، فهو فشل بامتياز فى كل المحاولات للانضمام للاتحاد الأوروبى منذ أن كان رئيساً للوزراء عام 2002 ، وبعد لفظه أوروبياً بات مرفوضاً عربياً بعد محاولته السيطرة على جزء من الأراضى العراقية قرب الموصل، فهو يحتل معسكر بعشيقة شمال العراق،

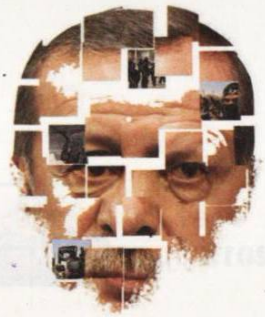

أردوغان.. راعى الإرهاب

أعضاء معاهدة لوزان 1923

أطماع أردوغان تصل للجزء الغربي من الصين وأذربيجان وجمهوريات آسيا الوسطى

ويضع «الليرة الموصلية» فى الميزانية التركية كدليل على الأطماع التركية فى الأراضى العراقية، كما أن السيطرة على شريط بعمق 32 كيلومترا فى الأراضى السورية وبطول الحدود المشتركة بين أنقرة ودمشق تحت عنوان «المنطقة الآمنة»، هو خير دليل على الطمع الأردوغانى فى الأراضى السورية، حيث يريد مواصلة السيطرة على أراضى الآخرين، ففى عام 1939 استغلت تركيا ظروفاً مماثلة أى قبل بدء الحرب العالمية الثانية، وأقدمت على ضم إقليم «هاتاي» أو أنطاكية السوري، الذى كان خاضعا للاستعمار الفرنسى أسوة بالأراضى السورية واللبنانية، وتسعى تركيا لتكرار السيناريو نفسه تحت عنوان حماية الأقليات التركية خارج حدود تركيا الحديثة، على غرار ما حدث عندما أرسلت تركيا قواتها لاحتلال شمال قبرص عام 1974، ويستغل أردوغان وجود أقليات تركمانية فى الموصل، وبعض المدن والبلدات فى ريف حلب وشمال غرب سوريا، ويدعى ضرورة تدخل تركيا عسكريا لحمايتها، على غرار ما حدث فى عفرين والباب وجرابلس ومنبج، وظلت مقاطعة هاتاى جزءًا من الانتداب الفرنسى لسوريا وفقا لمعاهدة لوزان، لكنها لم تكتسب استقلالها فى عام 1938 كدولة هاتاى ، بينما انضمت فى وقت لاحق إلى تركيا.

بالإضافة إلى دعوته لإلغاء اتفاقية لوزان لإعادة احتلال أجزاء من اليونان وشمال قبرص، جعلته فى صدام مباشر مع الاتحاد الأوروبي، هذا الأمر يجعل أردوغان على طريق هتلر الذى سعى لإقامة إمبراطورية ألمانية بدعوى حماية الأقليات الألمانية فى الدول المجاورة، وانتهى به الأمر لتقسيم ألمانيا، فأردوغان يتحدث علناً عن تغيير الخرائط الراهنة، وضم الأقليات التركمانية فى المنطقة لتركيا، وهو ما يهدد باندلاع حروب طويلة قد تتورط فيه قوى عالمية من خارج المنطقة، كما أن وهم الخلافة العثمانية والتمدد التركى لا يقتصر على سوريا والعراق، لكنه يمتد ليشمل جزراً يونانية فى بحر إيجة وقبرص وصولاً للحدود مع إيطاليا، ولتحقيق ذلك أرسلت تركيا قواتها إلى معسكر بعشيقة بعمق 250 كيلو متراً فى الأراضى العراقية، وتسعى تركيا إلى عبور نهر الفرات حتى الحدود العراقية - السورية، لتلتحم أوهامها فى كركوك والموصل مع مطامعها كل الأراضى شمال سوريا، وصولاً للبحر الأبيض المتوسط الذى تحتل فيه تركيا شمال قبرص، وتنازع اليونان على بعض الجزر ومنطقة تراقيا، ووجه أردوغان انتقادات لاذعة لاتفاقية لوزان 1923 التى رسمت حدود تركيا الحديثة وحدودها مع اليونان، وطالب بتعديلها، وهو ما رفضته أثينا، وفى دليل قاطع على أن الأحلام السلطانية لا تفارق أردوغان ترك الرئيس التركى الهدف الذى جاء من أجله لأثينا أغسطس الماضى ليتحدث عن معاهدة لوزان، وتحدث عن الشرط الذى يقضى بوجوب تحديث الاتفاقيات، وأن العام 2023، قد يكون العام المناسب من وجهة نظر أردوغان لإلغاء اتفاقية لوزان، والعودة إلى حدود الرجل المريض قبل نهاية الحرب العالمية الأولى 1917، ومعاهدة لوزان التى وقعت فى 24 يوليو 1923، حددت الوضع القانونى للجزر فى بحر إيجة، وفى هذه المعاهدة، تم تحديد سيادة تركيا على بعض الجزر، إلى جانب تثبيت ملكية جزر لليونان، فمن بدايات طرد العثمانيين للبيزنطيين من إسطنبول إلى احتلال تركيا لأراض يونانية، يوجد تدخل تركى فى المجال الجوى والبحرى فى بحر إيجة.

يترافق مع ذلك تدخل أردوغان لصالح ما سماه بالعرق العثمانى غرب

العلم التركى وسط مظاهرات تركستانية مناهضة للصين

الصين فى منطقة شينجيانج حيث يطالب هؤلاء بالانفصال عن الصين، وهذا يجعله فى صدام مباشر مع قوة عالمية بازغة سياسيا وعسكريا واقتصاديا وهى الصين، وكشف جهاز الاستخبارات الخارجى البريطانى mi6 عن أن تركيا تدعم العنصر التركى فى الصين فى منطقة تركستان الشرقية، وكشفت مقاطع مصورة انتشرت على الإنترنت أخيرا ظهور مجموعة مسلحين تركستانيين فى سوريا، يقدمون أنفسهم على أنهم أعضاء من تنظيم «الحزب الإسلامى التركستانى فى بلاد الشام» ، وبرز نشاط مجموعة المسلحين التركستانيين، الذين يتحدرون من تركستان الشرقية فى إقليم شينجيانج غربى الصين، أثناء قيادة الهجمات فى مطار أبو الضهور العسكري، والهجوم على مدينة جسر الشغور فى ريف إدلب منذ أيام.

وتحمى تركيا هؤلاء الإرهابيين حتى يعودوا إلى غرب الصين والتمرد على الدولة هناك، من خلال إقامتهم فى جبل التركمان فى ريف اللاذقية، حيث يتلقون دعما تركيا حسب تقرير للمخابرات الباكستانية نقلته الصحف الأمريكية ويتحدر هؤلاء من إقليم شينجيانج فى الصين، المعروف بـ«تركستان الشرقية»، وكان هدفهم «تحرير تركستان من الصين».

وتستضيف تركيا على أراضيها بمنطقة أضنة قائد هذا التنظيم الإرهابى عبد الحق التركستاني، برغم إدراج الأمم المتحدة تنظيم «الحزب الإسلامى التركستاني» على قائمة المنظمات الإرهابية فى العام 2001، كما أعلنته الولايات المتحدة جماعة إرهابية فى العام 2009، بينما اعتبرته روسيا تنظيما محظورا منذ عام 2006، كما تعتبره الصين إرهابيا انفصاليا.

يعيش أردوغان عزلة أوروبية وأمريكية جعلته يتقارب مع روسيا، غريم الغرب والولايات المتحدة الأمريكية بالتعاقد على شراء منظومة إس 400 الروسية التى تهدد بفرض عقوبات أمريكية ومن حلف الناتو على أردوغان، كما أن تدخلات أردوغان فى الشأن الداخلى الأوروبى جعلته فى صدام مع دول الاتحاد، فبعد أن فشل أردوغان فى إغراق الاتحاد الأوروبى باللاجئين خلال العامين الماضيين، فشل أيضاً فى بدء أى مفاوضات لدخول تركيا الاتحاد الأوروبى، وتعد تركيا الآن أبعد ما تكون عن دخول الاتحاد الأوروبى من أى وقت مضى، وفى مؤشر على عزلة تركيا منعت حكومات هولندا وألمانيا والسويد وبلجيكا مسئولين أتراك من زيارة أراضيها، كما أن الولايات المتحدة أعلنت أنها ملتزمة بحماية قوات سوريا الديمقراطية حتى لو انسحبت من سوريا لذلك، وهو ما يؤكد عمق الخلافات بين البلدين، الأمر الذى يبشر بخروج تركيا من حلف الأطلنطى بعد رفض دخولها لمؤسسات الاتحاد الأوروبى.

حتى روسيا التى تحاول تحييد تركيا فى المنطقة تقع ضمن أوهام المخطط الأردوغانى، 17 حربا تركية - روسية، وبرغم انتصار روسيا فى جميع الحروب الـ17 على تركيا لا تزال تركيا تراهن على إضعاف روسيا، وإعادة احتلال بعض الأراضى الروسية من خلال إضعاف الجزء الجنوبى المتمثل فى جمهوريات آسيا الوسطى، عن طريق ما تسميه تركيا دعم العمل الخيرى هناك، حيث كشفت التقارير الروسية عن أن تركيا هى التى تدعم الجماعات المتطرفة فى كل الأراضى الروسية، بالتعاون مع قطر خصوصا فى جمهوريات الشيشان وإنجوشيا وبشكيريا، وهى الجمهوريات التى أرسلت أعدادا كبيرة لداعش فى سوريا والعراق، ويمثل عودة هؤلاء تحديا كبيرا لروسيا وجمهوريات آسيا الوسطى.

أنقرة تحلم بانتهاء اتفاقية لوزان 2023 لتسيطر على أراض من كركوك والموصل حتى حدود إيطاليا مرورا بقبرص

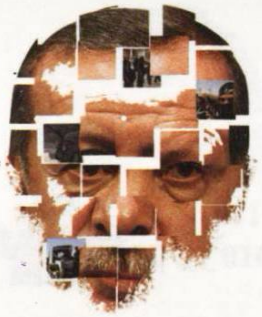

أردوغان.. راعى الإرهاب

تركيا أردوغان.. السجن والسجان

يمثل الرئيس التركى أردوغان نموذجا معاصراً فجاً فى الميكافيللية السياسية، فكل ما يؤمن به يدور حول سلطاته وتفوقه وفرض هيمنته على من حوله، واستغلال بعضهم إلى حد الإنهاك، ثم إلقائهم غير مأسوف عليهم إلى صندوق المخلفات دون رد اعتبار أو حد أدنى من الشكر. ولديه مقولته الشهيرة التى قالها قبل عشرين عاما، ورددها عدة مرات أثناء جولاته الانتخابية لدعم مرشحى حزبه العدالة التنمية فى الانتخابات البلدية المقرر لها 31 مارس الجارى، وتقول عبارته التى تعبر عن شخصيته خير تعبير: "من نزلوا من القطار لن يصعدوا إليه مرة أخرى"، فى إشارة إلى أن رفاقه فى الحزب الذين فضلوا الصمت على تجاوزاته السياسية مثل عبد الله جل وأحمد دوادو أوغلو وبابا جان وغيرهم كثيرون، لن يسمح لهم بأن يخرجوا إلى الضوء مرة أخرى. والمغزى من العبارة واضح، وهو أن أردوغان لا يعرف فضيلة رد الجميل، أو الاعتراف بأدوار الآخرين فى صعوده السياسى، برغم ما فعلوه من مساندة وتبرير لأفعاله فى السابق، وقاموا بالتنظير لسياساته التوسعية، والتى تحولت عمليا إلى حجر عثرة أمام طموحاته فى الهيمنة على العالم السنى، بعد أن فُضحت أغراضه وكثرت أوهامه.

ومن عباراته الأخرى ذات الدلالة قوله بعد انتخابه عمدة لإسطنبول قبل عشرين عاما: "إن الديمقراطية مثل عربة الترام، التى تنزل منها عندما تصل إلى وجهتك". وقد أشار موقع "فورين بوليسى إن فوكس"، التابع لمعهد الدراسات السياسية الأمريكى فى تقرير نشره فى 3 مارس الجارى إلى تلك العبارة باعتبارها أحد مفاتيح شخصية أردوغان، فالديمقراطية بالنسبة له ليست سوى وسيلة عابرة يصل من خلالها إلى السلطة وبعدها لكل حادث حديث، وهو ما يجسد قمة الميكيافللية السياسية، حيث لا مكان للقيم أو الأخلاق أو الاعتبارات الإنسانية، فحب السلطة والوصول إليها بأى طريقة كانت هى الأساس ولا أساس غيرها. وفى التقرير ذاته ربط واضح بين هذه الشخصية الميكافيللية وبين واقع تركيا الحالى، حيث السجون مليئة بالمعارضين، ومحاصرة وسائل الإعلام، وإسكات أصوات المعارضين، وترهيب القضاء، وإذلال الجيش وقتل أكثر من 150 ألف شخص، واختطاف مواطنين أتراك يعيشون فى الخارج بزعم انتمائهم إلى حركة إرهابية محظورة، وتشريد 170 ألف موظف حكومى وعائلاتهم بعد طردهم من وظائفهم بحجة انتمائهم إلى حركة عبد الله كولن، ومنع كل الخدمات عنهم من تعليم وطب وسحب جوازات سفرهم، كل ذلك لمجرد أنهم متهمون بدون دليل على انتماء لحركة جلبت الدعم السياسى والمجتمعى لأردوغان شخصيا ولحزبه لمدة 15 عاما متتالية، إلى أن انقلب عليها وعلى مؤسسها، وهو من كان بمثابة الأب الروحى له، والقائد الذى يقبل يديه، والدموع تنهمر من عينيه.

السجن الكبير

كبت الحريات، وخنق المجال العام، ليس السمت الوحيد فى حياة الأتراك راهنا، فالوضع الاقتصادى ملئ بدلالات الفشل، ومما ذكره التقرير المشار إليه فى وصف الحالة الاقتصادية التركية، انخفاض الإنتاج الصناعى بنسبة 6 فى المائة، ومبيعات التجزئة بنسبة 7 فى المائة، وانخفاض النمو العام من 7.4 فى المائة فى عام 2017 إلى 2 فى المائة المتوقعة فى عام 2019. وارتفاع التضخم إلى 20.3 فى المائة، وارتفاع البطالة إلى 11 فى المائة، ووصول نسبة البطالة بين الشباب بين 15 إلى 24 عاما إلى 23 فى المائة، وهم الذين يشكلون خُمس عدد السكان. وتشير تقارير اقتصادية إلى تراجع مبيعات السيارات التركية بنسبة 47 فى المائة خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

الحالة البائسة التى وصلت إليها تركيا أصبحت محل تركيز العديد من المؤسسات الدولية والأممية، وأيضا من قبل الناتو، الذى تشغل فيه تركيا عضوية كاملة. وعلى سبيل المثال لا الحصر، أصدر الناتو تقريرا فى 30 نوفمبر الماضى انتقد فيه الأوضاع العامة فى تركيا، وقد رصد التقرير إن 50 ألف شخص احتجزوا (إضافة إلى من أفرج عنهم بعد التحقيق معهم) فى الفترة التالية لأحداث يوليو 2016، وأن أكثر من 150 ألف موظف مدنى وأكاديميين فقدوا وظائفهم، فضلا عن إغلاق 1500 من مؤسسات المجتمع المدنى و19 اتحادا عماليا وأكثر من 2000 مدرسة و150 مؤسسة ومنصة إعلامية، وأشار التقرير أيضا إلى محاكمة أعضاء البرلمان من حزب الشعوب الديمقراطى المؤيد للأكراد. بعد إقرار قانون فى مايو 2016 تم بموجبه رفع الحصانة البرلمانية عن 138 نائبا، وتم اعتقال 12 نائبا من الحزب، بينهم الرئيسان المشاركان له صلاح الدين دميرطاش وفيجن يوكسداغ، بزعم اتهامهما بالإرهاب، كما سمحت حالة الطوارئ التى فرضتها الحكومة باستبدال رؤساء البلديات فى 82 من أصل 103 بلديات فاز بها حزب الشعوب الديمقراطى بالانتخاب، وتمت إحالة أكثر من 40 ألف موظف إلى التقاعد.

أما موقع «مركز ستوكهولم للحريات» فقد ذكر أن السلطات التركية اعتقلت 585 شخصا خلال الفترة من 19 إلى 26 نوفمبر 2018. ومنذ أحداث 15 يوليو 2016، أقالت السلطات التركية نحو 140 ألف موظف حكومى من وظائفهم، وخضع 600 ألف شخص للتحقيق بتهم تتعلق بالإرهاب.

وفى تقرير أممى صدر فى جنيف من مكتب الأمم المتحدة لحقوق الإنسان 20 مارس العام الماضى، غطى أحداث العام 2017، ذكر أن "التمديد الروتينيّ لحالة الطوارئ فى تركيا أدت إلى انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان بحقّ مئات الآلاف من الأشخاص – بسبب الحرمان التعسّفى من الحقّ فى العمل وحريّة التنقّل، والتعذيب وغير ذلك من سوء المعاملة والاحتجاز التعسّفى والتعدّى على حريّة تكوين الجمعيّات وحرية التعبير، ومشيرا إلى أنّ حالة الطوارئ أسهمت فى تدهور وضع حقوق الإنسان وتآكل حكم القانون فى تركيا، وقد يكون لها تبعات طويلة الأمد على النسيج المؤسّسى والاجتماعيّ والاقتصاديّ فى تركيا".

ووثّق التقرير استخدام وسائل التعذيب والمعاملة السيّئة ضدّ الموقوفين، بما فى ذلك الضرب المبرح، والتهديد بالإساءة الجنسيّة وممارستها، والصعق بالكهرباء والإغراق لحدّ الاختناق، من قبل الشرطة والدرك والشرطة العسكريّة وقوّات الأمن، مشيرا إلى أنه تم حجب أكثر من 100.000 موقع إلكترونيّ فى العام 2017، بما فى ذلك عدد لا يستهان به من المواقع الإلكترونيّة والفضائيّات

الأهرام
الخريجي
AL AHRAM AL ARABI
العدد 1141
9 مارس 2019

د. حسن أبو طالب

المستشار بمركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية

hassantaleb55@gmail.com

المؤيّدة للأكراد، وفى التقرير تفاصيل أخرى حول الانتهاكات التى يتعرض لها الأكراد فى جنوب تركيا.

أما مفوّض الأمم المتّحدة الساميّ لحقوق الإنسان زيد رعد الحسين ، فقدر "الأعداد الخاصة بانتهاكات حقوق الإنسان بالهائلة: فحوالى 160 ألف شخص أوقفوا خلال حالة الطوارئ التى استمرّت 18 شهرًا، وصُرف 152 ألف موظّف فى الخدمة المدنيّة، معظمهم بطريقة تعسّفيّة، كما صُرف قضاة ومحامون أو لوحقوا قضائيًا، وأوقف إعلاميّون وأوقفت محطّات إعلاميّة وحُجبَت مواقع إلكترونيّة، ومن الواضح أنّ حالات الطوارئ المتتالية التى تمّ إعلانها فى تركيا استُخدِمَت لتقويض حقوق الإنسان بحقّ عدد كبير من الأشخاص".

الفشل الكبير

كل هذه التراجعات تجسد حالة فشل كبرى، مقارنة بما كانت عليه تركيا فى السنوات الأولى لحكم حزب العدالة والتنمية قبل 15 عاما، وهو فشل عائد أيضا إلى مزيج من السياسات الخاطئة التى يفرضها أردوغان شخصيا على البنك المركزى التركى وعلى إدارات الدولة الاقتصادية، وأيضا إلى مساعيه التوسعية وتدخلاته فى شئون الدول الأخرى، على النحو الذى نشهده فى سوريا وليبيا وقطر والصومال والسودان وعدد من الدول الإفريقية ووسط آسيا. وهو نهج توسعى عسكرى وسياسى بات أكبر مما تحمله القدرات الاقتصادية التركية، وروح المغامرة التى تسيطر على أردوغان و طموحه غير المعقول فى أن يكون "القائد العام للعالم السنى" أو إمبراطور المسلمين أيا كانت دولهم، وأيا كانت الجنسية التى ينتمون إليها. وكثيرا ما يتحدث أردوغان عما يعتبره "إرث الأجداد" فى اشارة مباشرة إلى الدولة العثمانية، التى يعتقد أن مهمته الرئيسية هى استعادة هذا الإرث، وكأن الشعوب العربية والمسلمة التى تحررت من قبضة الإمبراطورية العثمانية لا شأن لها فى تقرير مصيرها، وأنها مجرد شىء يجب استعادته ووضعه فى الحظيرة التركية.

آفة الإخوان

فى دراسة نشرتها مجلة "فورين أفيرز" الأمريكية ذائعة الصيت يناير الماضى، كتبتها جونول تول، وهى باحثة تركية قديرة، فضحت الأساليب التى يستخدمها أردوغان وظاهرها الدين وجوهرها الهيمنة والتسلط على الغير، وحول دور الإخوان فى تلك السياسة الأردوغانية، أكدت جونول أن أنقرة تحت قيادة أردوغان تستخدم الإسلام فى محاولة للهيمنة من خلال تمويل المنظمات والمساجد فى جميع أنحاء العالم، فى خطوة تُقابل بردود فعل متباينة، وأن حزب العدالة والتنمية ذا الجذور الإخوانية، جعل من الدين أداة حاسمة فى السياسة الخارجية التركية، إذ يعتبر نفسه وريثا للإمبراطورية العثمانية، وأن من حقه أن يكون الزعيم الطبيعى للمسلمين. وفى الدراسة تفاصيل كثيرة حول ما تقوم به "مؤسسة ديانات" و"وكالة التعاون والتنسيق التركية" الحكومية، التى يسيطر عليها حزب العدالة والتنمية الحاكم فى نشر التعليم الدينى على الطراز التركى فى بلدان، مثل تشاد وإثيوبيا وغانا والنيجر ونيجيريا، والصومال. وفى استعادة المواقع التراثية العثمانية فى البلقان، وكما حدث بالنسبة لجزيرة سواكن السودانية.

وحسب الكاتبة فهذه الخطوات مجرد أمثلة على سطوة الفكرة العثمانية على عقلية أردوغان، وتخصيص الكثير من الموارد المالية والمعنوية لتحويلها واقعا يحلم به كثيرا، ونظرا لمحورية مركز مصر فى هذه الإستراتيجية العثمانية، وما كان يتم التعويل عليه إبان حكم جماعة الإخوان فى مصر، من تحويل القاهرة إلى مركز للنفوذ التركى ذى النكهة العثمانية، ومعبر إلى باقى الدول العربية، الأمر الذى فشل فشلا ذريعا بعد ثورة المصريين على حكم الجماعة بعد عام واحد فقط، وتمكنهم من إطاحة الجماعة والتخلص من شرورها، ما يفسر النزعة الشريرة التى تغلب على المواقف والتحركات التركية تجاه مصر طوال الفترة الماضية، وتفسر أيضا حالة الحنق المشتعل لدى أردوغان من قيادة مصر ومؤسساتها الوطنية.

نموذج ضائع

كانت تركيا قبل عقدين تقدم إلى العالم العربى والإسلامى، باعتبارها نموذج الدولة المسلمة الديمقراطية التى تعرف تداول السلطة عبر انتخابات نزيهة، والآن يستحيل أن يتحدث أحد عن هذا النموذج الذى لم يعد له وجود. وفقط هؤلاء التابعون الفاقدون للكرامة الإنسانية والخائنون لأوطانهم وشعوبهم، هم من يدافعون عن عودة الاحتلال التركى لبلادهم، وهذه هى جماعة الإخوان المسلمين الفرع السورى تصدر بيانا 28 فبراير الماضى يتمنون فيه على أردوغان أن يمضى قدما فى احتلال شمال سوريا، لأنه هو الوحيد الذى سيوفر الأمن والسلام للسوريين حسب زعمهم البائس، معتبرين فيه أن المنطقة الآمنة لن تكون آمنة إلا باحتلال تركى مباشر لأراضى وطنهم.

لا يختلف موقف إخوان سوريا عن إخوان مصر الذين ارتموا فى حضيض السياسة التركية، وأصبحوا عملاء يسعون فى خراب وطنهم، وهو ما لن يحققوه مهما طال الزمن، ومهما كان الدعم السياسى والإعلامى والمالى الذى يحصلون عليه من أردوغان وحكومته، وفى الحالتين تتضح معالم إستراتيجية أردوغان فى توظيف العملاء والمراهقين والخونة لخدمة أطماعه الشخصية وطموحاته فى السيطرة على البلدان العربية، وإن لم يتحقق هذا الهدف، يتحول هؤلاء إلى "أرزقية" يقومون بالأدوار الدنيئة، وها هم إخوان ليبيا الذين يُفشلون كل محاولة للخروج من الأزمة الطاحنة التى تهدر مواردهم وتقضى على مستقبل بلدهم، وحق الليبيين فى حياة آمنة وكريمة تحت سلطان القانون والمؤسسات الشرعية، وهم أنفسهم الذين يشكلون الميليشيات المسلحة التى تفسد فى الأرض، وتنتظر عطايا الأسلحة والأموال من تركيا، وبعض الذى كُشف عنه وتم مصادرته من قبل الجيش الليبى من محاولات تهريب أسلحة وعربات مدرعة وذخائر، كانت موجهة لعناصر مجهولة، ما يدل على تحالف الشيطان الذى يجمع بين أردوغان وهذه الجماعة المارقة دينيا وإنسانيا ووطنيا.

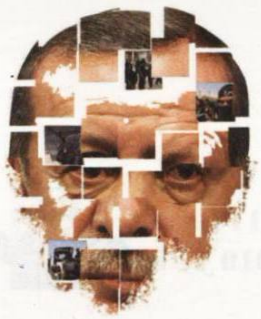

أردوغان.. راعي الإرهاب

اعتقل القضاة والصحفيين وسجن النساء..

وطن الحريات المسلوبة

أنشأ محاكم خاصة لتكون أداة قنص لكل من يراه خطرا على سياسته

عندما تتراجع الحريات، ويصبح السجن مصير كل معارض، أو صاحب رأى، فأنت إذن فى قبضة الخوف.. وعندما تنتهك الحقوق، ويتم تغييب القانون وتتحكم الاعتبارات الشخصية فى إصدار الأحكام، فأنت أمام نظام حكم غير مسئول لا محالة.. وعندما تتعرض النساء لعمليات ممنهجة من التعسف والاضطهاد، خصوصا نساء الأقليات الإثنية، فأنت فى دولة تحولت إلى سجن كبير للحريات.. هذه هى الحال التى وصلت إليها تركيا فى السنوات الأخيرة، وتلك هى الحقيقة الموثقة بالأرقام وتستند مصادرها، على تقارير منظمات دولية وتركية أيضا، فضحت كل ما يجرى هناك.

محمد عيسى

فى تقرير بعنوان "انهيار دولة القانون"، صدر فى مايو 2018، عن مركز "نسمات" للدراسات الاجتماعية والحضارية التركى، جاء فى مقدمته أن هناك فى تركيا، ما يشبه الإجماع لدى الحقوقيين والمحللين على تراجع الديمقراطية بشكل متسارع خلال السنوات الأخيرة، فى ظل رئيس –على حد وصف التقرير– لا يتوانى عن تهديد منظومة القضاء الجنائى، إذا ترددت فى إصدار قرارات، وأحكام تقضى باعتقال معارضيه، حتى أصبح يوجد فى سجونه نحو 50 ألف معتقل، منهم قضاة، ونواب عموميون، ومدرسون، وأطباء، وعمال نقابات.. كل هؤلاء تم اعتقالهم خلال عام 2017، إضافة إلى ما يقرب من 150 ألف موظف، تم فصلهم من وظائفهم دون إجراء أى تحقيق إدارى أو سبب قضائى.

وفى تقرير أعدته اللجنة البرلمانية لمجلس أوروبا (PACE) بعنوان "ضمان تأمين اتصال المحتجزين بالمحامين" أعربت فيه عن قلقها إزاء الوضع الحالى فى تركيا، كما جاء فى التقرير على لسان الصحفية "ماريانا كارامانلي" من فرنسا: "بغض النظر عن الضغوط التى يتعرض لها المحتجزون، وسوء معاملتهم، فإن أكثر ما يقلق هو عدم قدرتهم على إيجاد محامى دفاع يمثلهم أمام المحكمة".

كما سجلت مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة حالات التعذيب فى السجون التركية، وتقول المحامية: "كان العنف والتعذيب فى كل مكان، ولم يكن ضباط الشرطة سعيدين لرؤيتى على الإطلاق، وكانوا يقولون: "لِمَ يحتاج هؤلاء إلى محام؟". كما صارت مداهمة مكاتب المحامين، والقبض عليهم أمرا سهلا، بعد أن كانت الحصانة القانونية تمنع ذلك.

> رئيس مجلس نقابات المحامين والجمعيات القانونية الأوروبية يطالب أردوغان بإخلاء سبيل المحامين وتمكينهم من ممارسة عملهم

القبض على المحامين

كما أرسل رئيس مجلس نقابات المحامين والجمعيات القانونية الأوروبية "ميتشل بينتشو"، خطابًا للرئيس رجب طيب أردوغان، طالب فيه الحكومة التركية باتخاذ الخطوات اللازمة، لإخلاء سبيل المحامين المحتجزين، وتمكينهم من ممارسة عملهم، وتمثيلهم لموكليهم أمام القضاء.

وفى السياق ذاته وجهت النقابة الفيدرالية الألمانية للمحامين انتقادات لاذعة لاحتجاز العاملين فى مجال القانون، وأرسل رئيس النقابة "أكهارت سكافر" خطابًا لوزير العدل التركى "بكير بوزداغ" أعلن فيه عن قلقه الشديد تجاه إغلاق مؤسسات المجتمع المدنى واعتقال المحامين. وكذلك تم توجه "أندريه ماتشرين" رئيس النقابة الوطنية الإيطالية بخطاب رسمى إلى وزير العدل التركي، انتقد فيه الأعمال غير القانونية التى تمارسها الحكومة ضد المحامين.

·كما أعرب كل من مجمع حقوقيى إنجلترا وويلز ونقابة المحامين، ومجمع حقوقيى إسكتلندا واللجنة العامة لنقابة المحامين، ومجمع حقوقيى شمال إيرلندا ونقابة محامى إيرلندا، عن قلقهم الشديد إزاء تردى الأوضاع فى تركيا، لا سيما الفصل التعسفى لنحو من 4.4 ألف قاض ووكيل نيابة. كما أكد المحامون البريطانيون المبدأ الذى قررته الأمم المتحدة المتعلق بـ"استقلالية القضاء"، وعلى مبدأ الأمم المتحدة الذى ينص على "أهمية دور المحامين"، وطالبت بإعادة القضاة الذين تم فصلهم تعسفيا إلى عملهم، وكذلك وكلاء النيابة، وإخلاء سبيل المحامين المحتجزين.

فصل واعتقال القضاة

وتعددت أشكال الضغوط على الجهاز القضائى بأكمله، حسب تقرير مركز «نسمات»، ما أفقده استقلاله ونزاهته، وحولته إلى جهاز خاضع للسلطة

حملات التصفية منذ يوليو 2016

4463
قاضيا ومدعى عموم تم فصلهم.

16409
طالب عسكرى تم فصلهم من الأكاديميات الحربية

3003
جامعة ومدرسة خاصة، وسكن طلابى تم إغلاقها.

24419
شرطيا من جهاز الأمن العام تم فصلهم.

7159
طبيبا وموظفا تم فصلهم من وزارة الصحة

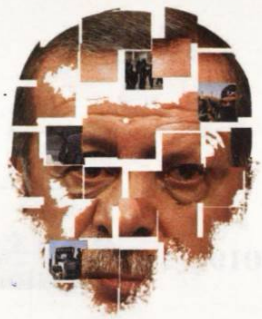

أردوغان.. راعى الإرهاب

مجمع حقوقيى إنجلترا وويلز وأسكتلندا وشمال إيرلندا تعرب عن قلقها من الفصل التعسفى للقضاة ووكلاء النيابة

التنفيذية عبر وسائل وآليات متعددة وممنهجة، بدءًا من عام 2013، بعد الكشف عن فضائح الفساد المالى الضخم الذى طال عددا من الوزراء وأبنائهم فى النظام الحاكم، حتى بلغ ذروته عام 2016، التى مكنت النظام التركى الحاكم من تنفيذ كل أجندته، وقد تم له كل ما أراد من خلال، ممارسات الفصل التعسفى للقضاة ووكلاء النيابة واعتقالهم، فأكثر من 4.4 ألف قاض ووكيل نيابة تم فصلهم تعسفيًا من وظائفهم، وما يقارب الثلثين منهم شطبت عضويته من النقابة فى 16 يوليو 2016 وهو اليوم التالى لأحداث يوليو 2016، كما جمدت الدولة حساباتهم البنكية قبل أن توجه إليهم أى اتهامات، كما قامت الحكومة التركية بفصل أزواجهم أو زوجاتهم من العاملين والعاملات فى القطاع الحكومي، واستولت على مدخراتهم وممتلكاتهم، ورفعت الحصانة عن القضاة.

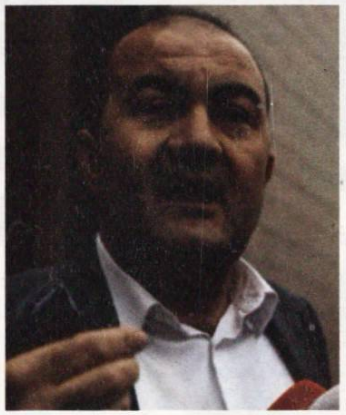

القاضى مصطفى بشر

لقد أدت هذه الممارسات القمعية إلى احتجاج دولى كبير، فخبيرة الأمم المتحدة "مونيكا بينتو"، ومفوض الأمم المتحدة لاستقلال القضاء "كريستوف هاينس" ومفوض الأمم المتحدة عن التعذيب، وسوء معاملة المسجونين "دافيد كاي" ومفوض الأمم المتحدة عن حرية التعبير "ستوندجى رونالد، و"جين بابتيست ادجوفى"، طالبوا جميعا تركيا باحترام حرية القضاء ومبادئ القانون لا سيما وقت الأزمات.

هناك شبه إجماع من المتابعين لما يحدث فى تركيا، حسب تقرير «نسمات»، بأن القضاة يقبعون تحت ضغط عام وضغط خاص من أردوغان، وأن القاضى الذى يعارض القرار الموجه إليه من أردوغان يصبح مستهدفًا، وعرضة للاعتقال والحبس، وأن من يخضع لما تمليه عليه الحكومة من أوامر – وإن كانت مخالفة للإجراءات القانونية المتبعة- يتم مكافأته وترقيته

كما تم اعتقال القاضى "سليمان كراجول" الذى شارك فى تحقيقات الفساد المالى الشهيرة فى 17-25 ديسمبر 2013، بذريعة عضويته فى جماعة إرهابية وسعيه إلى قلب نظام الحكم.

وقد وجهت مفوضية فينسيا انتقاداتها لتركيا لاعتقالها قضاة شاركوا فى واحدة من أهم قضايا الفساد المالي، وقالت المفوضية: "إن الحكومة لم تفشل فقط فى تطبيق القرارات القضائية النافذة، والصحيحة قانونًا التى صدرت من قضاة ووكلاء نيابة، بل تمادت فى فشلها كذلك عندما اعتقلتهم مما يعد إجراء غير طبيعى وغير مفهوم".

المحاكم التركية

لم تسلم المحاكم التركية، وقوانينها التى تنظمها، من انتهاكات السلطة الحاكمة سواء قبل أحداث يوليو 2016، أم بعدها: فحسب تقرير مركز «نسمات»، فقد تم استحداث محاكم خاصة عينت السلطة الحاكمة أعضاءها من موالين لها، كما وظفت حالة الطوارئ التى فرضت على البلاد فى إصدار حزمة من القرارات والمراسيم التى حدت من صلاحيات السلطة القضائية، وزادت من خضوعها للسلطة التنفيذية.

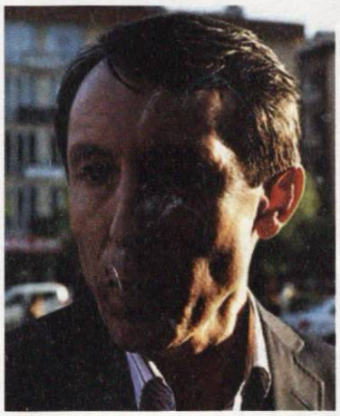

القاضى متين أوزجليك

وبالفعل تم تأسيس هذه المحاكم، وبدأت عملها فى 28 يونيو 2014. ثم صرح أردوغان بعدها قائلا: "والآن تبدأ الإجراءات القضائية، هذه الإجراءات ستقوم بها محكمة الصلح الجزائية"، وبالفعل أصبحت تلك المحكمة أداة لقنص كل من يراه أردوغان خطرًا على سياسته، أو من تسول له نفسه بانتقاده. وتخضع قرارات هذه المحكمة لهيمنة السلطة التنفيذية مباشرة.

وجاء فى تقرير أعدته مفوضية فينسيا، أن الحكومة التركية قامت بتوسيع سلطاتها التنفيذية وبسط سلطتها على المنظومة القضائية، بما يتعارض مع الدستور التركى والقانون الدولي، وأشارت إلى أنه حتى فى أثناء حالة الطوارئ هناك حقوق لا يمكن انتهاكها.

أكبر سجن للصحفيين

ولم تكن حرية التعبير فى تركيا أفضل حالا مما تعرض له المحامون والقضاة، منذ محاولة أحداث يوليو 2016، فطبقا لتقرير مركز "نسمات"، الذى يحمل عنوان "تركيا أكبر سجن للصحفيين"، يواجه أكاديميون، وصحفيون، وكتاب ينتقدون الحكومة، إحالات إلى التحقيق الجنائي، وملاحقات قضائية، وألوانًا شتى من الترهيب والمضايقة والرقابة المستمرة، وتم إغلاق 189 وسيلة إعلامية على الأقل، بموجب مرسوم تنفيذى أصدرته فى إطار حالة الطوارئ المفروضة على البلاد. فالرسالة التى أرادت السلطات إيصالها، وما

الصحفيون المعتقلون فى تركيا يمثلون نصف عدد الصحفيين المعتقلين على مستوى العالم

حملات التصفية منذ يوليو 2016

5210	6168	3090	151967	8573
محافظ وإداري تم فصلهم	موظفا من وزارة العدل تم فصلهم	إماماً وواعظاً من رئاسة الشئون الدينية تم فصلهم	موظفا تم فصلهم من وظائفهم	أكاديميا فقدوا أعمالهم

ترتب عليها من تأثير على وسائل الإعلام واضحة ومقلقة؛ إذ إن شدة القمع الذى تمارسه الحكومة فى حق وسائل الإعلام، جعلت البعض يصفون ما يحدث بأنه "موت الصحافة".

وبهذا أصبحت تركيا من أسوأ دول العالم من حيث التعامل مع الصحفيين، حيث صنفها الاتحاد الدولى للصحفيين (IFJ) بأنها أكبر سجن للصحفيين فى العالم للعام الثانى على التوالي، إذ يمثل الصحفيون المعتقلون فى تركيا، نصف عدد الصحفيين المعتقلين على مستوى العالم. كما جاءت طبقًا لمؤشر حرية الصحافة الصادر عن منظمة مراسلون بلا حدود إبريل 2018 فى الترتيب 157 من بين 180 دولة.

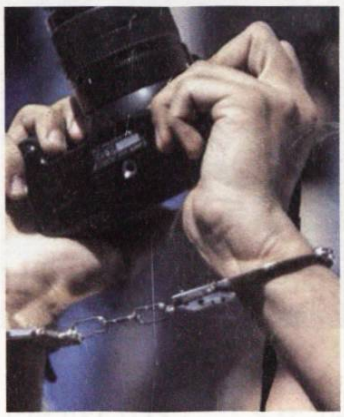
السجن مصير من يعارض أردوغان

كما يسلط تقرير "نسمات" الضوء على الانتهاكات التى يتعرض لها الصحفيون الأتراك من اعتقالات ومحاكمات وتهديد ونفى وتشريد إجبارى من البلاد ومصادرة ممتلكات وأوضاع معيشية صعبة، وما يواجهونه من مضايقات عديدة، بدرجة جعلت من تركيا دولة لا تحترم حرية مواطنيها، وخصوصاً حرية الإعلام.

منذ صبيحة 15 يوليو 2016 حتى الآن، وحسب تقرير «نسمات»، يقبع فى السجون 319 صحفيًا معتقلاً، كما صدرت مذكرات اعتقال بحق 142 صحفيًا آخرين مشردين فى خارج البلاد، وخلال العام 2017 المنصرم تمت محاكمة 839 صحفيا، على خلفية تقارير صحفية أصدروها، أو شاركوا فى إعدادها، طبقا لما أوردته مؤسسة الصحفيين الأتراك.

ويأتى الصحفيون المحتجزون فى السجون من خلفيات ثقافية مختلفة، ولكن الصفة المشتركة بينهم جميعًا أنهم معارضون للحكومة، وقد تم اتهامهم بانتمائهم لمنظمة إرهابية أو أكثر.

أمّا عن وسائل الإعلام التى أغلقت، فمجموعها حتى الآن 189 وسيلة إعلامية مختلفة، فضلاً عن كثير من القنوات والإذاعات الكردية واليسارية والعلوية المستقلة، هذا بخلاف حجب 127 ألف موقع إلكتروني، 94 ألف مدونة على شبكة الإنترنت.

الخوف سيد المشهد

إن 85 % من الصحفيين والإعلاميين القابعين الآن فى السجون التركية، قد تم اعتقالهم فى يوليو 2016، بتهم لا أساس لها. وفى تعبيره عن مناخ الرعب والخوف الذى يسيطر على البلاد قال تشاغداش كابلان، رئيس تحرير البوابة الإخبارية الإلكترونية "جازيته كارينجه": "العمل تحت التهديد المستمر بالاعتقال والإدانة يجعل الحياة فى منتهى الصعوبة".

فريدريكا جيردينك

وتقول جاورى فان غوليك، نائب مدير برنامج أوروبا فى منظمة العفو الدولية: "مع اقتراب موعد الانتخابات، تحتاج تركيا إلى وسائل الإعلام الحرة اليوم أكثر من أى وقت مضى. وصرحت محامية حقوق الإنسان، إرين كسكين، لمنظمة العفو الدولية قائلة: "لقد خيم جو من الخوف على المشهد الإعلامي، وأحاول التعبير عن آرائى بحرية، لكننى أدرك تمامًا أن على التفكير مرتين قبل التحدث أو الكتابة". وبرغم ذلك تواجه كسكين حاليا ما يزيد على 140 دعوى قضائية بسبب مقالات نشرتها.

معاناة داخل السجون

ويعانى المعتقلون بصورة عامة، أوضاعًا مزرية داخل السجون التركية، حيث تفرض السلطات قيودًا صارمة على اتصال السجناء مع محاميهم؛ وفى أحسن الأحوال، يُسمح للسجناء بلقاء محاميهم تحت المراقبة، هذا بالإضافة إلى الشكاوى من طول فترة الحبس الاحتياطي، والحبس الانفرادي، والتعذيب النفسى والجسدي، وعدم المراعاة الطبية لذوى الاحتياج من المرضى، وتكديس المحتجزين فى عنابر لا تسعهم.

ويتعرض المعتقلون من الصحفيين فى هذه السجون، إلى أنواع متعددة من التنكيل والإساءة والتعذيب والانتهاك البدنى والنفسى، وقد تم الكشف عن بعض حالاته، وهناك حالات كثيرة لم يكشف عنها بعد، ومن هذه الحالات التى تم الكشف عنها "عائشة نور باريلداك"، وهى صحفية شابة، ونسب إليها تهمة العمل فى جريدة "زمان" – الأكثر توزيعًا فى تركيا قبل أن يتم إغلاقها من قبل الحكومة فى يوليو 2016 –، حيث أرسلت رسالة من السجن لجريدة "الجمهورية" تشتكى فيها من معاناتها داخل السجن؛ فقد تعرضت للضرب والتعذيب، بالإضافة لتعرضها للتحرش الجنسي، حيث قالت: "لقد

الاتحاد الدولى للصحفيين يصف تركيا بـ "أكبر سجن للصحفيين"

أردوغان.. راعى الإرهاب

اعتقال 18 ألف امرأة من فئات مختلفة.. و710 أطفال أعمارهم أقل من 3 سنوات داخل السجون مع أمهاتهم

تم التحقيق معى لمدة ثمانية أيام، وكان التحقيق مستمرا على مدار الساعة، المحققون كانوا سكارى، أخاف أن يتم نسيانى داخل الحبس".

كما تعرض "عدنان كوماك" المحقق الصحفى بوكالة "أزاديا والت الإخبارية" الذى اعتقل فى 27 سبتمبر 2016، للتعذيب من قبل الشرطة فى مكان مهجور لمدة يومين، وصرح بأن ضباط الشرطة الذين اعتقلوه أشعلوا النار فى بطاقته الصحفية، وصبوا البلاستيك المذاب منها على رجليه.

صحفيون فى المنفى

وخلال عام 2017 وصل عدد الصحفيين الذين يواجهون خطر القبض عليهم واحتجازهم، حسب تقرير مركز «نسمات»، إلى 142 صحفيًا وإعلاميا، وبعضهم كان خارج البلاد بصورة طبيعية قبل 15 يوليو 2016، بينما اختبأ آخرون عند ذويهم، وقام البعض الآخر بالهرب من تركيا بطرق غير شرعية، معرضين حياتهم للخطر فى سبيل حريتهم. كما يوجد عدد غير قليل من هؤلاء الصحفيين ما زالوا مفقودين.

أما الذين استطاعوا الهروب خارج تركيا من الصحفيين فيؤكدون أن الدولة التركية تجمع عنهم معلومات، وتجهز بحقهم ملفات، وتحرض عليهم مجموعات من الموالين لها فى الخارج. وفى مشهد آخر من المعاناة يتم حرمان هؤلاء من حقوقهم كمواطنين أتراك، حيث تقوم القنصليات والسفارات التركية العاملة فى تلك البلاد التى فروا إليها بإلغاء جوازاتهم أو مصادرتها، كما تحرمهم من حق تجديد جوازات سفرهم المنتهية، ولا تسجل مواليدهم الجديدة، ولا تجرى معهم أية معاملة.

مأساة المرأة فى تركيا

يتعرض عدد من النساء التركيات لعمليات ممنهجة من التعسف والاضطهاد داخل تركيا وخارجها، خصوصا نساء الأقليات الإثنية، والنساء الناشطات فى مجال المجتمع المدنى وحقوق الإنسان، حيث تتخذ منهن السلطات التركية، غرضا لكل الإجراءات التعسفية التى تمارسها فيما بعد مسرحية أحداث يوليو 2016. وذلك طبقا لتقرير صدر فى فبراير 2019، عن مركز «نسمات» بعنوان «مأساة المرأة فى تركيا.. بين السجن والتشريد».

يقول التقرير إن حكومة العدالة والتنمية التركية قامت فى أعقاب أحداث يوليو 2016، باعتقال عشرات الآلاف من النساء، بلغ 18 ألف امرأة، شملت كل فئات المجتمع من ربات بيوت إلى صحفيات ومعلمات وأكاديميات وطبيبات ومهنيات وسيدات أعمال، بلا أى سند قانونى. وتشير أدلة موثوقة إلى أن العديد من النساء المحتجزات فى أعقاب أحداث يوليو 2016، يتعرضن بصورة روتينية للتعذيب وسوء المعاملة، ويصل الأمر إلى حد الاعتداء الجنسي، وأكثر ما يدعو إلى القلق –وفقا لنسمات– هو تعرض 1.200 مواطن من سكان شرق تركيا من النساء والشيوخ والأطفال للقتل فى عمليات قامت بها قوات الأمن، فى الفترة ما بين يوليو 2015 إلى ديسمبر 2016.

وتعد النساء الكرديات والنساء المدافعات عن حقوق الإنسان منهن، أكثر النساء تعرضا للقمع الحكومي، من خلال سلسلة من قرارات الطوارئ التى

أصدرتها الحكومة عقب أحداث يوليو 2016، و تمّ وبصورة غير قانونية إغلاق 1.125 منظمة غير حكومية، و560 مؤسسة خيرية، و19 اتحادًا تجاريًا نسائيًا لسيدات الأعمال. كما أنه خلال شهر فبراير 2018، قتلت 48 امرأة على يد رجال. وحسب تقرير آخر، فى خلال الثمانى سنوات الماضية قتل قرابة 2000 امرأة تركية. هذه الأرقام بحسب "نسمات" تمثل فقط الحالات التى تم رصدها والتبليغ عنها، ولكن المتوقع أن يكون العدد الفعلى أكثر من ذلك، وأظهرت الأرقام أن نسبة ضحايا القتل من النساء خلال عام 2017 قد زادت 25 % على عام 2016، حيث وصل عدد الضحايا من النساء المقتولات إلى 409 امرأة. كما صدر تقرير فى ديسمبر 2017 عن حركة النسوة الأحرار (TJA) تحت عنوان "انتهاكات حقوق المرأة داخل السجون فى ظل حالة الطوارئ"، وقد ذكر التقرير أن السجون التركية المخصصة للنساء قد اكتظت بالسجينات، وفقدت قدرتها على الاستيعاب، وقامت الحكومة التركية فى سابقة خطيرة بسجن النساء فى السجون المخصصة للرجال، لا سيما بعد أن وصل عدد السجينات إلى 18ألف امرأة.

وطبقًا لدراسة إحصائية أجرتها جامعة (Kadir Has) بإسطنبول تبين أن عدد النساء اللاتى يتعرضن للعنف بصورة مستمرة ارتفع من 53 % عام 2016 ليصل إلى 57 % عام 2017. وتواجه الباحثون عديد من العقبات فى رصد ما تعانيه المرأة التركية من أوضاع غير إنسانية، ويأتى على رأس هذه العقبات، إصرار الرئيس التركى أردوغان الدائم فى خطاباته الموجهة للإعلام، على وجوب عدم ذكر أو إصدار أخبار متعلقة بما يتعرض له النساء والأطفال من عنف وتحرش.

حملات التصفية منذ يوليو 2016

44358 مدرسا ومديرا فصلوا من وزارة التعليم

10841 ضابط جيش تم تسريحهم

136995 محتجزاً
77524 معتقلاً

وسائل إعلامية تم إغلاقها:
29 قناة، 62 جريدة، 5 وكالات أنباء، 14 إذاعة، 29 دار نشر، 19 مجلة، 94 ألف مدونة، 127 ألف موقع.

الصحفيون:
319 معتقلا و389 متهما و92 مطلوبا

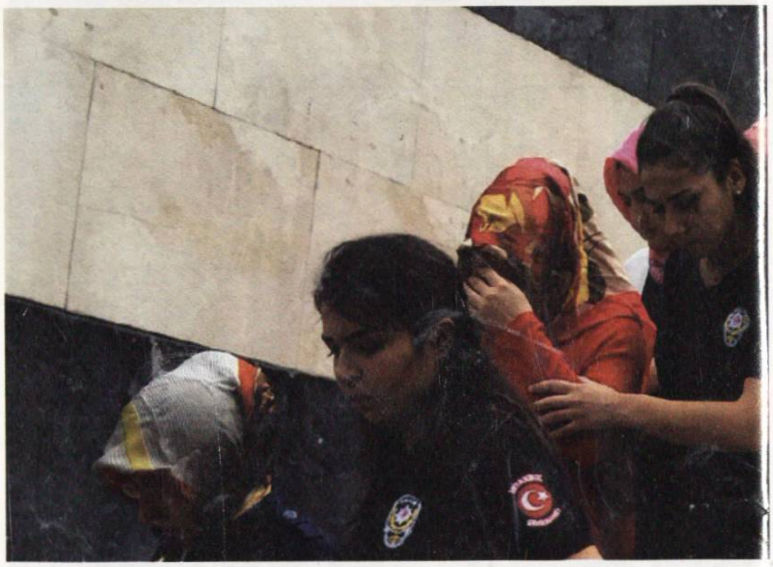

حركة النسوة الأحرار :السجون التركية المخصصة للنساء اكتظت بالسجينات وفقدت قدرتها على الاستيعاب

تشريد العائلات بالقانون

كما يسلط تقرير مركز "نسمات" الضوء على بعض الحالات التى وثقتها الصحافة والتقارير الإعلامية، ومنها حالة "س" الذى كان مدرسا للتاريخ فى أحد المدارس، بعدما تم فصله من وظيفته الحكومية، حيث تحكى زوجته أنه عقب حدوث مسرحية 2016 اقتحمت الشرطة البيت، وقيّدوا يديه وطرحوه أرضًا، وانهالوا عليه بالضرب فى محاولة لإجباره على الاعتراف على زملاء له بأنهم إرهابيون، ثم اقتادوه بعد ذلك إلى مكان غير معلوم، وقد جعل هذا المشهد الزوجة تتساءل فى حيرة وأسى عن سر هذه المعاملة السيئة من نظام كانوا يدلون بأصواتهم لصالحه فى الانتخابات، ثم صار يعاملهم على أنهم إرهابيون بدون أى أدلة، وبعد خمسة أيام من البحث والتحرى عن مكان زوجها توفى الزوج فى محبسه.

ذوو الاحتياجات ليسوا استثناء

امرأة أخرى تم توثيق معاناتها وهى "فاطمة كويون" تبلغ نسبة إعاقتها الجسدية 80%، ويعانى زوجها أيضًا من إعاقة بنسبة 45%، وبرغم ذلك فقد كان هذا الزوج المعاق هو السند والمتكأ الذى تعتمد عليه فاطمة فى أغلب شئون حياتها. زوج فاطمة اعتقلته السلطة التركية، ورغم الحالة الصحية التى يعانيها هو وزوجته لم ترحمه السلطات، وزجت به وبأخيه الأصغر فى المعتقلات. وتعيش فاطمة الآن بعد اعتقال زوجها فى ظروف معيشية غاية فى الصعوبة، فهى تسكن وأطفالها فى بيت مستأجر مع أبيها الذى يبلغ من العمر 65 عامًا، يعتمد عليهم فى شئون حياته، وليس لهم من عائل سوى ما يعطيه لهم أحد أشقاء زوجها الذى يعمل عامل إنشاءات باليومية بعد أن فقد هو الآخر وظيفته بالتهم عينها.

كما تم القبض فى نهاية مارس من العام 2018 على 70 امرأة لأنهن يُقدمن مساعدات مالية لعائلات المقبوض عليهم، وتم توصيف التهمة بأنها تقديم مساعدات مالية لأفراد ينتمون لمنظمة إرهابية. وطبقًا للتقرير الذى أعدته "جمعية العدالة من أجل الضحايا" تحت عنوان "الخسائر الفردية والاجتماعية التى تسببت فيها حالة الطوارئ فى عامها الثاني" أظهرت نتائج استطلاع تم إجراؤه على عينة من المشاركين أنه وفى خلال حالة الطوارئ كان يشعر 81 % من المشاركين فى هذه العينة بالخوف والرعب، وهم فى منازلهم إذا طرق الباب أى طارق، كذلك بين التقرير أن 98 % فقدوا الثقة مطلقا فى القضاء.

وأمام الضغط النفسى والاجتماعى يحاول كثير من الرجال والنساء المضطهدين فى تركيا الهرب من حالة الرعب الدائم التى يعيشونها داخل تركيا، وذلك عن طريق الهجرة غير الشرعية.

وبشكل عام فإن النساء هن أكثر من يعانين فى كل الأحوال، فهن يعانين سواء تم اعتقال أزواجهن أم هربن مع عائلاتهن أم تعرضن للتهديد والإبعاد والاضطهاد، أو هربن ووجدن أنفسهن فى بلد مختلف يتحدث لغة لا يفهمونها فيصبحن غريبات داخل أوطانهن وخارجها. وهناك قرابة 710 أطفال، 64 % منهم لم تتجاوز أعمارهم 3 سنوات فى السجون مع أمهاتهم، الأطفال الذين لم تتجاوز أعمارهم 18 عامًا أعدادهم تصل للآلاف داخل السجون التركية.

أدنى مرتبة

وبشكل عام فإن تركيا التى كانت تنتظر لأكثر من عقد من الزمن أن تنتمى إلى الأسرة الأوروبية، ويمارس فيها المواطنون حقوقهم الديمقراطية والسياسية والإعلامية بكل حرية، باتت اليوم أكبر سجن للحريات وبات علماؤها ومثقفوها ونخبها وإعلاميوها، يظهرون فى وسائل الإعلام مقيدى اليدين كالقتلة والمجرمين يستوى فى ذلك الرجال والنساء.

وهذا التردى فى الحقوق والحريات وضع تركيا فى أدنى مرتبة بالنسبة لحقوق المرأة؛ فوفقًا لاحصائيات تقرير معهد (GIWPS)، فإن تركيا قد احتلت المرتبة 105 فى مجال حقوق المرأة، حيث لا تنال المرأة حقوقها وتتعرض للتمييز كثيرًا".

كما أشار التقرير أيضًا إلى مقولة لرئيس الدولة التركية، رجب أردوغان، التى قال فيها: "لايمكنكم المساواة بين الرجل والمرأة، هذا مخالف للفطرة البشرية". وهذا يدل على عقلية السياسة الحاكمة لتركيا تجاه المرأة".

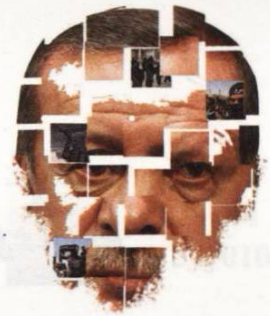

أردوغان.. راعى الإرهاب

قامت على الصراع القبلي

الدولة القرصان.. واقتصاديات السطوة

إذا كانت الجغرافيا تصنع التاريخ، فمجريات التاريخ بالحتمية تصنع المذهب السياسى والاقتصادى والاجتماعى لدولة ما، وباستعراض (حركة التاريخ) من منظور اقتصادى يجدر بالذكر أن (فكرة) تركيا بدأت فقط فى القرن الحادى عشر وحتى القرن الرابع عشر الميلادى.

تراوحت حالة الإقليم المسمى لاحقا، بترخيا ثم تركيا بين تصارع قبائل الأوغوز المقاتلة على أراض كان يقطنها مزارعون مسالمون، وبأسلوب هو النموذج المنسوخ منه أسلوب (الاستقطاع) العسكرى الفج لاحقا.

إيهاب سمرة

تلك القبائل المحاربة من الرعاة ارتحلت فاقدة للثروة بعد هلاك قطعانها جفافا وفاقدة للتحضر لا تملك سوى سلاحها ونظامها الهمجى، فوصلت إلى أراض يزرعها مسالمون وتمر منها قوافل التجارة بين أوروبا وآسيا.

لم تجد تلك القبائل (وظيفة) لها سوى فرض السطوة وإشاعة الرعب بين القرى المسالمة وعلى طرق التجارة التى كانت آمنة قبل حلولها، سيطر المغول لنحو ثلاثة قرون على أراضى تركيا فى صراع مع دويلات سلجوقية، والعجيب أن أغلب المتصارعين اعتنقوا الإسلام دينا.

وكم عانى المسلمون تحت حكم المغول و السلجوقيين وما شابههم.

فى القرن الرابع عشر الميلادى أنهكت الحروب أغلب القبائل المتصارعة، وبفكر قرصان مرتحل قرر أن يبنى لنفسه (مغارة كنوز) شرعت قبيلة بيلق عثمان (أصل تسمية الدولة العثمانية) فى بناء مغارة كنوزها، وبدأ القرصان فى تكوين ثروته بالطريقة الوحيدة التى يعرفها بالتنطع على منجزات الأمم الملاصقة للأناضول فسلب المنقول أولا، لاحقا كان سلب الموارد ومنها العمال المهرة المنتجون، فكان استقرار عاصمة الدولة القرصان فى البداية فى إسطنبول وبداية تهجير العمال المهرة من القاهرة وبغداد ودمشق ولبنان وأرمينيا وجورجيا ورومانيا أولا.

ولا يكف القرصان عن أسلوبه المعتاد، فيشرع فى السيطرة على مزيد من الموارد بطريقة القفزات الضفدعية ولا بطريقة الزحف، فالقرصان لا يستهدف نشر دعوة أو فكرة أو حتى تأمين نطاقه ليزحف كما فعلت الأمم السابقة من يونان ورومان وعرب .. لكن القرصان كان (يسطو) على نقاط الثروة ومراكز الصناعة والتجارة فقط، ويكتفى بعد سلب المنقول والعقول بتعيين (والى) على الأرض يتولى استدرار الموارد موسميا من البقاع المبتلاه بسيطرة التركى وإرسال (مقطوع) منها للباب العالى (وأظن هذا المقطوع الموسمى هو السبب فى تسمية التكسب بفرض السطوة على المزارعين بالإقطاع فى اللغة العربية) .. ويدور الزمان بحوادثه ويتعمق الاتصال بالأفكار الإنسانية الجديدة، من ثورة بلشفية على الحدود الشمالية والشرقية إلى حركات تحرر ما بعد الثورة الفرنسية، فتنشأ الجمهورية التركية عام 1923 على يد كمال أتاتورك وأتباعه، وهنا يبدأ عقد اجتماعى جديد، فيه تغير ترخيا (تركيا) جلدتها مرة أخرى فتتغرب بعد أن تعربت، وتمضى فى اتجاه المدنية متخلية عن (فكرة إسلامية)

بدأ القرصان فى تكوين ثروته بالطريقة الوحيدة التى يعرفها بالتنطع على منجزات الأمم الملاصقة

البنك المركزى التركى

فقدت جاذبيتها وانخفض عائدها المادى.

منذ العام 1930 بدأ البحث عن مذهب اقتصادى يناسب العقد الاجتماعى الجديد، لدولة زراعية فى الأساس، انكمشت قدراتها على استخدام السطوة فى كسب العيش، بدأ الميل يساريا بشكل أو بآخر، وكان سباق تركيا ـ يوغوسلافيا على توطين التصنيع فى البلدين.

تفوقت يوغوسلافيا، بينما تعرضت تركيا لاضطرابات متكررة كل عقد تقريبا، حتى العام 1950 حين تدخل البنك الدولى بغرض دعم الإنفاق الحكومى لتأسيس بنية أساسية تمثلت تحديدا فى الموانىء البحرية.

فتركيا شبه جزيرة تطل على ممر مائى مهم، فصار تأسيس وتطوير الموانىء مع دعم الاتحاد السوفيتى السابق المشاركة فى تمديد خطوط السكك الحديدية بين أقاليمه الحبيسة فى الجنوب وبين الموانىء التركية،

بانهيار الليرة التركية اضطر البنك المركزى التركى لرفع سعر الفائدة إلى 24 ٪ مما شكل كمينا قاتلا للمستثمر

كل تلك البنية الأساسية كانت باشتراط حالة من (التبعية السياسية)، فتناثرت القواعد العسكرية الأمريكية والأوروبية على الأراضى التركية.

مع ممارسات سياسيه بهلوانية للحفاظ على علاقات تجارية مع دول الاتحاد السوفيتى، فى تلك المرحلة كان جل الدخل التركى متحققا من (إتاوات) عبور التجارة فى أراضيها، بينما حركة التصنيع كانت تمر بمد وجزر عنيف كل عشر سنوات تقريبا، فلا الصناعة تتوطن ولا الإنتاج يستتر حتى كانت الأزمة الطاحنة فى نهاية السبعينيات، ومع كل أزمة كان (التصنيع) العاجل يقود حالة نمو مؤقتة تخرج البلاد من كبوتها لكن لفترة قصيرة، فالتصنيع يستلزم استيراد الخامات و التكنولوجيا بأكملها مما يزيد من الضغوط على ميزان المدفوعات، بالتالى استتبع كل موجة تصنيع.. موجة انكماش فى قيمة العملة التركية خلال سنوات قليلة.

وفى مطلع العام 1980 بلغ التضخم فى تركيا نسبة 100 %!

وبلغت البطاله 15 %، ويستجير الأتراك بالبنك الدولى مرة أخرى، وتبدأ إصلاحات هيكلية لأول مرة تتبنى على حالة من التصالح بين المدنيين وبقايا القبائل المتعسكرة المتمثلة فى عقيدة الجيش التركى.

ومنذ العام 2000 بدأت تتأتى ثمار التعاون مع جهات التمويل الدولية، وأيضا مع بدايات استرداد المسحة الدينية للحكم كمصدر مهم من مصادر المعونات والدخل، خصوصا من دول الخليج العربى وبإتقان المجتمع التركى للتسويق واستفادته من الاستثمارات الأجنبية فى هذا المجال صارت تركيا أرضا بالغة الخصوبة للاستثمار والجذب السياحى.

لكنه كان استثمارا مبنيا على قواعد كلها من خارج تركيا، فالخامات والتكنولوجيا، وحتى أساليب التسويق والتمويل من الخارج، بل إن العمالة الرخيصة فى الصناعات التركية تمثلت فى الأيدى العاملة الرخيصة من الأقاليم الكردية والعمال السوريين، ومع بدايات الربيع العربى فى العام 2010 وبداية تنفيذ التكليفات الغربية والعربية لتركيا بمساندة الإرهاب الدولى وتشكيل بؤرة تجميع وتدريب وإمداد لجيوش الإرهابيين المتوجهة لسوريا والعراق ومصر وليبيا، شهدت تركيا انتعاشة اقتصادية تميزت بالسيولة الكبيرة، وهو ما أسقط الحكومة التركية فى اختيار شديد المخاطرة تمثل فى (التوسع فى الائتمان).

والتوسع فى الائتمان خلال الأعوام الأربعة الماضية ارتفع بقروض الشركات التركية والمستهلكين لمؤسسات التمويل المحلية والخارجية من 15 مليار ليرة تركية إلى 200 مليار ليرة تركية، هذا التوسع فى الائتمان ساند بإيجابية شديدة التوسع فى الاستثمار.

لكن .. بانهيار الليرة التركية هذيلة التكوين، اضطر البنك المركزى التركى لرفع سعر الفائدة على الليرة التركية إلى 24 % برغم اعتراضات أردوغان الرعناء، سعر الفائدة الذى تلى التوسع فى الإقراض شكل (كمينا) قاتلا للمستثمر فى تركيا، فالمستثمر الذى تعاقد على الحصول على تسهيلات عام 2016 مثلا، كان يحسب أن تكاليف إنتاجه تتضمن فوائد بنكية فى حدود 12 % إلى 16 %، وبالتالى رتب وضعه فى المنافسة على ذلك، إلا أن نفس المستثمر اكتشف عام 2017 أن عليه أن يسدد نحو ضعف تكلفة التمويل على ذات العملية الإنتاجية، مع انقراض قيمة العملة التركية بنسبة بنحو 60 % خلال العام 2018، فالمستثمر فى تركيا صار مكبلا بديون لم تكن فى الحسبان تزيد بنسبة حوالى 85 % عن المقدر وقت قرار الاستثمار !!! .. تتضمن 60 % ارتفاع فى قيمة الدولار زائد 24 % فوائد على القرض، وتأتى أولى نتائج السياسات الخاطئة بانكماش الناتج الصناعى بنسبة 11 % عام 2018. هنا تصبح التوقعات بالركود يقينا، فيتم تخفيض التصنيف الائتمانى لتركيا كلها أولا .. ثم يطال التخفيض الجهاز المصرفى التركى والشركات الكبرى العاملة فى تركيا، شروط القروض الخارجية صارت

أردوغان.. راعى الإرهاب

ساعة الحساب على الاختيارات الخاطئة سياسيا واقتصاديا اقتربت

لا يكف القرصان عن أسلوبه المعتاد فيشرع فى السيطرة على مزيد من الموارد بطريقة القفزات الضفدعية

خيالية، وبالتالى فالدعم الخارجى (المعتاد) صار غير متوقع، انخفاض النمو (حوالى 2 %) مع ارتفاع التضخم بشدة (حوالى 21 %)، ارتفاع البطالة إلى نسب غير مسبوقة، الاستثمارات الأجنبية هناك تشعر بالورطة المرعبة وتبحث بشدة عن فرص خروج بأقل خسائر، مع مقاطعة من الدول الخليجية ما عدا قطر، يضاف إلى ذلك عاملان مهمان:

أولا: أزمة العمالة الرخيصة المتمثلة فى الأكراد والسوريين، بعد تغيرات الوضع السياسى والعسكرى أخيرا.

ثانيا: تكدس الإرهابيين الهاربين فى طريق عودتهم منكسرين من سوريا والعراق وطبعا مصر وليبيا فى محطات تجميعهم الأول على الحدود التركية، وهو ما يشكل خطرا جسيما على النظام التركى بوجه عام، وأظن هذا الضغط هو ما يدفع أردوغان للهجوم (اللفظى) على مصر لمجرد استرضاء الميليشيات الإرهابية المتمكنة من مفاصل بلده والمتوطنة فى أرضه.

إن اقتصاد تركيا لم يشهد (توطين) صناعة أبدا، تعاملا بمذهب الرعاة الرحل، ولم يفعل التركى فى القرن الحادى والعشرين سوى ما فعله أجداده الرعاة من القرن الحادى عشر.. مجرد استلاب وفرض سطوة دون (ناتج) حقيقى أو تعميق أى قدرات ذاتية على الإنتاج، بالتالى فاقتصاد تركيا دوما تحت سيطرة الأغراب، فلو حدث رفع لفائدة الدولار الأمريكى ستهرب الأموال الساخنة الداعمة للاقتصاد التركى حاليا، ولو حدث اتفاق صينى - أمريكى تجاريا.. سيهرب التصنيع السطحى، ومع إتمام اتفاقات توريد الغاز المصرى إلى أوروبا، ستنتفى أهمية تركيا كممر للغاز الروسى أو القطرى على السواء وتنقطع (إتاوات) عبور الخام لأوروبا.

شهر مارس الجارى يمثل (يوم الحقيقة) بالنسبة للاقتصاد التركى، فبيانات البنك الدولى سيتم نشرها خلال الأسبوع الثانى من الشهر تواكبا مع حتمية صدور تقرير البنك المركزى التركى الواقع بين نارين من حيث تحديد سعر الفائدة، يتزامن ذلك مع انتخابات محلية فى نهاية مارس ستكون الأصعب على النظام التركى فى ظل الركود الحالى والمتوقع، وانعكاسات تلك الانتخابات ستؤثر على استقرار الحال التركى من جهة وعلى تصنيف الملاءة الائتمانية للبلاد من جهة أخرى.

إن ساعة الحساب على الاختيارات الخاطئة سياسيا واقتصاديا اقتربت، وسيعود (الكيانات) المتطاولة إلى وضعها الأصلى وحجمها الطبيعى المستمد من تاريخها وجغرافيتها.

التبادل التجارى وصل إلى مليار دولار سنويا

علاقات اقتصادية متميزة بين أنقرة وتل أبيب

العلاقات الإسرائيلية - التركية نشأت منذ زمن بعيد، وتعود إلى ما قبل قيام دولة إسرائيل. وفي عام 1992، ارتفع مستوى العلاقات، حتّى إنّ زيارة أولى من نوعها لرئيس تركي إلى إسرائيل، جرت عام 1996 مع زيارة الرئيس التركي الأسبق سليمان دِيميرِل، وجرى التوقيع على اتّفاق تجارة حرة أدى إلى تعاون وازدهار اقتصادي بين الدولتين.

معتز أحمد إبراهيم

نظرت إسرائيل إلى تركيا باعتبارها هدفا اقتصاديا مهما يجب تطوير العلاقات معه، وعن هذه الفترة تشير صحيفة يديعوت أحرونوت فى تقرير لها إلى أن الكثير من الرحلات تنطلق من إسرائيل إلى العديد من المدُن التركية، وتكشف الصحيفة أن عدد السيّاح الإسرائيليين الذين سافروا إلى تركيا عام 2007 بلغ نحو 400 ألف من مجموع السيّاح القادمين إلى الدولة، الأمر الذى يعكس أهمية التعاون السياحى بين الدولتين والأهم أنه بات يعتمد على الاقتصاد وتحقيق الأرباح المشتركة بدعم هذا التعاون.

وأوضحت الصحيفة أن إسرائيل تعتبر واحدة من أهم 5 أسواق تسوّق فيها تركيا بضائعها، حيث بلغت المبادلات التجارية بين البلدين فى العام 2016 أكثر من 4.2 مليار دولار لترتفع بنسبة 14% فى العام 2017.

ففى الرُبع الأول من العام 2017 ارتفعت الصادرات التركية إلى إسرائيل بنسبة 20% فى حين أن الصادرات الإسرائيلية إلى تركيا ارتفعت بنسبة 45%.

ووصل التبادل التجارى بين إسرائيل وتركيا إلى 3.9 مليار دولار سنويا، حيث يقول المسئولون الإسرائيليون والأتراك إنهم يطمحون لرفعه إلى 10 مليارات دولار فى غضون السنوات الخمس المقبلة.

بالإضافة إلى أنه وفى عام 2013 أشار مدير سلطة الطيران المدنى الإسرائيلى إلى أن شركات الطيران التركية، تقوم بأكثر من 60 رحلة جوية أسبوعياً إلى إسرائيل، وتنقل أكثر من مليون مسافر سنويا، حيث تعتبر تركيا من بين الوجهات المفضلة للإسرائيليين.

وبلغ إجمالي التجارة المتبادلة بين إسرائيل وتركيا، فى عام 2017، حوالى 4ر3 مليار دولار، ويميل الميزان التجارى لصالح تركيا، إذ إن تركيا تصدّر إلى إسرائيل أكثر بكثير مما تستورده منها.

وتوضح صحيفة هآرتس أن حجم الصادرات الإسرائيلية إلى تركيا بلغ فى العام الماضى 1ر4 مليار دولار، فيما بلغ حجم الاستيراد حوالى 9ر2 مليار دولار، والصادرات الإسرائيلية الأساسية هى المواد الكيماوية، ومنتجات النفط، بينما الاستيراد يتركز فى السيارات ومعدات السيارات والمعادن والماكينات والنسيج.

وبجانب كل هذا أيضا جاءت إسرائيل فى المرتبة العاشرة كأكبر أسواق الصادرات التركية فى نفس العام السابق ذكره 2017، حيث اشترت سلعا بحوالى 3.4 مليار دولار تقريباً، واحتلت الخطوط الجوية التركية المركز الأول بين شركات الطيران والخطوط الجوية التى تتعامل مع إسرائيل.

ووصل عدد المسافرين بواسطة الخطوط الجوية التركية إلى إسرائيل خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام 2018 مليون و413 ألف مسافر، بزيادة قدرها 8.61% على العام 2017.

وتوضح صحيفة جلوبس الاقتصادية الإسرائيلية أن التقرير السنوى للعام 2017 الصادر عن دائرة الإحصاء التركية والمنشور فى إبريل 2018 أوضح أن تركيا تُعد الدولة الأولى فى تصدير الأسمنت والحديد لإسرائيل، حيث صدرت 45% من إجمالى ما استوردته إسرائيل من الحديد، و59% من إجمالى ما استوردته من الأسمنت، وهما مادتان أساسيتان فى بناء المستوطنات الإسرائيلية فى الأراضى الفلسطينية المحتلة.

أردوغان وبيريز

الخطوط التركية الأولى بين شركات الطيران فى مطارات إسرائيل

خلافات لفظية تخفى تعاونا كبيرا

وفى مارس عام 2013، بوساطة من الرئيس الأمريكى باراك أوباما، اعتذرت إسرائيل لتركيا خلال محادثة هاتفية أجراها رئيس الحكومة بنيامين نيتانياهو مع نظيره التركى رجب طيّب أردوغان، اعتذر فيها عن حادثة مرمرة، موضحًا أنّ النتائج المأساوية لم تكن مقصودة، ومعبّرًا باسم إسرائيل عن الأسف على الأضرار والوفيات، فى ذلك الاتصال، قرّر الرجُلان تطبيع العلاقات وإعادة نشاط السفيرَين.

أردوغان.. راعى الإرهاب

سامى الفرج رئيس مركز الكويت للدراسات الإستيراتيجية:

مخطط أردوغان أخطر من إسرائيل

قطر الآن أكثر التصاقا بتركيا وإيران والإخوان

تعلم الكثير من تجربة الغزو العراقى لبلده الكويت، توقعاته تقوم على الاحتمال الأسوأ حدوثاً، يتخذ من التفكير الإستراتيجى منهجاً، ولا يعنى ذلك أنه لا يقدر الواقع، من مؤيدى ضرورة استعادة القوة، إنه الخبير السياسى والعسكرى الدكتور سامى الفرج، رئيس مركز الكويت للدراسات الإستراتيجية، تحدث عن الكثير من الموضوعات والقضايا فى حوار خاص أجرته معه «الأهرام العربى»..

حوار أجراه: سمير خضر

• كيف ترى الدور التركى بالمنطقة؟

تركيا تريد استعادة دورها التاريخى فى المنطقة، فتنافس على لعب القوة والموازنة، وأردوغان يريد أن يلعب دورا من خلال حزبه.

• هناك من يقول إن حل القضايا العربية أصبح بيد الخارج وليس الداخل.. إلى أى مدى تتفق مع ذلك؟

أخشى الانتشار التركى أكثر من الإسرائيلى بالمنطقة، أردوغان طالب أخيرا بمنطقة آمنة على الحدود التركية - السورية، بشرط أن تكون داخل الأراضى السورية، وأن تديرها تركيا، ما يؤكد بما لا يدع مجالا للشك، أن تركيا تريد أجزاء من سوريا ومن العراق أيضا، وذلك بهدف أن تلعب دورا قويا فى المنطقة العربية.

• هل ترى بوادر من ناحية قطر للقيام بإجراءات لحل أزمتها مع العالم العربى؟

قطر لن تتخذ أى إجراء يخفف من الأزمة، خصوصا فيما يتعلق بإغلاق قناة الجزيرة، وهو أحد المطالب الـ 13 للدول المقاطعة، فهى تعتبر أن الجزيرة قوة كبيرة لا يستهان بها، كما استدعت القوات الأمريكية إلى قاعدة العديد بصورة أكبر، واشترت كميات أكبر من الأسلحة.

وإذا نظرنا إلى قطر، نجدها تحاول دائما إحداث تغيير فى دول معينة يجمعها عامل مشترك، وهى أنها مصب للغاز القطرى مثل سوريا وليبيا، والخلاصة أن قطر قامت بعمل الكثير من التحالفات، ما يعنى أن الأزمة سوف تستمر.

قطر ستكون أكثر التصاقا بتركيا وإيران، وهو ما يضعها على النقيض من دول مجلس التعاون الخليجى، فالكويت وسلطنة عمان لديهما علاقات مع إيران. لكنهما لم تصلا إلى ما وصلت إليه قطر.

• بعض الدول العربية طالبت بعودة سوريا للجامعة العربية فما رأيكم؟

المطالبات بعودة سوريا للجامعة العربية تحصيل حاصل، بل سيرحب العرب بذلك

• كيف ترى القمة العربية - الأوربية الأولى التى أستضافتها مصر أخيرا فى شرم الشيخ؟

مستوى التمثيل يدل على نجاح القمة الأولى فى شرم الشيخ، وتوصياتها ونتائجها خير دليل.

• كيف ترى مصر بعد يونيو 2013؟

مصر دولة واقعية تهتم بشئونها، وتدرك دورها جيدا فى الدفاع عن المصالح الوطنية المصرية السياسية والاقتصادية.

• وكيف تقيّم مستوى التنسيق والتعاون الكويتى - المصرى فى السنوات الأخيرة؟

التمثيل الثقافى المصرى داخل الكويت ليس على المستوى المطلوب، كما أن النشاط الاقتصادى أيضا لم يزد بصورة ملحوظة أخيرا، أنا شخصيا أحبذ أن تتجه مصر لزيادة أعداد الجالية التابعة لها فى الكويت، **بشرط** أن تكون من العمالة الماهرة والمدربة والمتعلمة **بصورة أكثر**، وليس العمالة الهامشية، فهى ستجنى عملة **صعبة أكثر**، والكويت تستفيد فى التنمية بصورة أفضل، وهناك **حاجة متبادلة** فى هذا الجانب، فأعداد المصريين العاملين **كقضاة أو** كمستشارين قانونيين، ومحاسبين، وأمن **المنشآت** لا ينافسهم أحد فى ذلك، فلم لا نستثمر ذلك ونزيد أعداد المهندسين والأطباء، والعمالة المدربة القادرة على ملء الفراغ بدلا من الجنسيات الأخرى.

هناك مليون عامل فلبينى فى السعودية، لماذا؟ لأن الفلبين قادرة على تسويق عمالتها المدربة بشكل جيد، ومصر ليست أقل من أن تقوم بذلك.

سامى الفرج

د. إيمان طاهر

لتركيا وجهان (1-2)

من الجيد حقاً أن تلتقط يداك أوراق التاريخ القديمة، وتصل بذاتك لجوهر الصراعات والتناقضات وتفاصيل الاستعمارات وتلك الأبواب الخلفية السرية لمبان أكثر سرية تقودك للحقائق.

وبحكم موازين القوى فى أوروبا المتمثلة فى روسيا ونابليون وهتلر قديماً، ألحت على ذهنى الأسطورة الرومانية عن الإله «يانوس»، وله تمثال فى روما ذو وجهين معروف بأنه الإله المسئول عن المداخل والبوابات والبدايات لذلك أطلقوا اسمه على بداية السنة «يناير»..

بنفس تفاصيل تلك الأسطورة، فلابد أن يكون هناك عناصر رئيسية لازمة لتحقيق توازن للقوى فى العالم تتحكم من خلالها دول كبرى وتستخدم فيها دول أخرى، كحدود مفتوحة لمغامرات وأفكار الكبار الحربية والاستعمارية، دول أجبرتها الحتمية التاريخية أن تكون بلا عنوان.. بلا أخلاق.. بلا مبادئ.

تلك الدول التى ارتضت أنظمتها القيام بذلك الدور دون أى اهتمامات أخلاقية، أو نزعة قومية، أو ظهور أى تيار لمحاولة تغيير ذلك الدور والمهمة المسعورة السرية للعمالة.

وقعت الإمبراطورية العثمانية فى براثن التفكيك البطيء على مدار التاريخ، ليس لوهنها، بل لأن تقسيم الغنائم مع اللاعبين الأساسيين أكبر خطأ سياسى توهمته تلك الإمبراطورية.

سنبدأ من حيث انتهى الغرب فى استخدام تركيا.

لعبت تركيا لعبتها المعهودة بالاتفاق سراً مع أمريكا، ودعمت ما يطلق عليه بالقوات الإسلامية فى البوسنة، المجاهدون كان ينظر إليهم باعتبارهم أداة تنوب عن بريطانيا وأمريكا فى تحقيق توازن القوى لخدمة مصالحهم، تلك القوات التى كثيرا أمدتها أمريكا وبريطانيا بالأموال، وتم إنشاء وكالات وجمعيات الغرض الظاهرى منها هو تقديم مساعدات للمسلمين حول أنحاء العالم، أما الباطن فكان لتمويل الإرهابيين ومن أبرزها «وكالة العالم الثالث للإغاثة»، وكانت تركيا تدعم تلك القوات سراً فى البوسنة، وفى نفس الوقت تكشف من حربها الشرسة على الأكراد فى جنوب شرق البلاد، ودمرت قراهم بما يعد 3500 قرية فى أوائل التسعينيات حتى لا يستطيعون أن يصلوا بحزبهم "حزب العمال الكردستاني"، الذى كان يقوم على الفكر الماركسى ومطالبتهم لتركيا إقامة دولة كردستانية مستقلة.

ولعل المطلع على تاريخ تركيا لن يدهش كثيراً حينما تذكره بأحداث 1994/1996 عندما أمد "جون ميجور"، تركيا بكل صادرتها من الأسلحة بقيمة 68 مليون إسترليني، حتى وصلت إلى 107 ملايين إسترليني، ثم أخذت تقدم لتركيا بما يسمى ائتمان لتصدير الأسلحة وصلت قيمته إلى 265 مليون إسترلينى ومنحتها شركة "لاندروفر" ترخيصاً بإنتاج مركبات ومدرعات تحت إشرافها! يلاحقون بها البقية الباقية من الأكراد المشردين الفارين.

> **وقعت الإمبراطورية العثمانية فى براثن التفكيك البطيء على مدار التاريخ لأن تقسيم الغنائم مع اللاعبين الأساسيين أكبر خطأ سياسى توهمته تلك الإمبراطورية**

وظلت على مدى التاريخ تساند بريطانيا وأمريكا الأتراك سراً، ولكن بثبات ليس لأنها دولة صديقة، بل لأنها دميتهم المطيعة على خشبة المسرح الأهم، فكانوا يمولون الجهاديين ويتصدون من فوق أراضيها للقومية، تلك التوليفة المريضة بداء السيطرة المتوحشة التى تعانى منها الشعوب حتى هذه اللحظة.

أذكركم بمؤتمر شهير قال فيه "جورج زوبرتسون" وزير الدفاع فى حكومة "تونى بلير" 1998، آمل أن تستخدم الحكومة حريتها فى التصرف وحكمتها فى الوقت الذى يركز فيه المجتمع العالمى على شرور صدام، وأن تكون كريمة وخيرة إزاء الأكراد، مثلما كانت فى الماضي، أى عبث هذا وأى ازدواجية بين ما يقال أمام العالم وما يطلب وينفذ فى الخفاء!

أردوغان.. راعى الإرهاب

تركيا وداعش.. علاقة عضوية

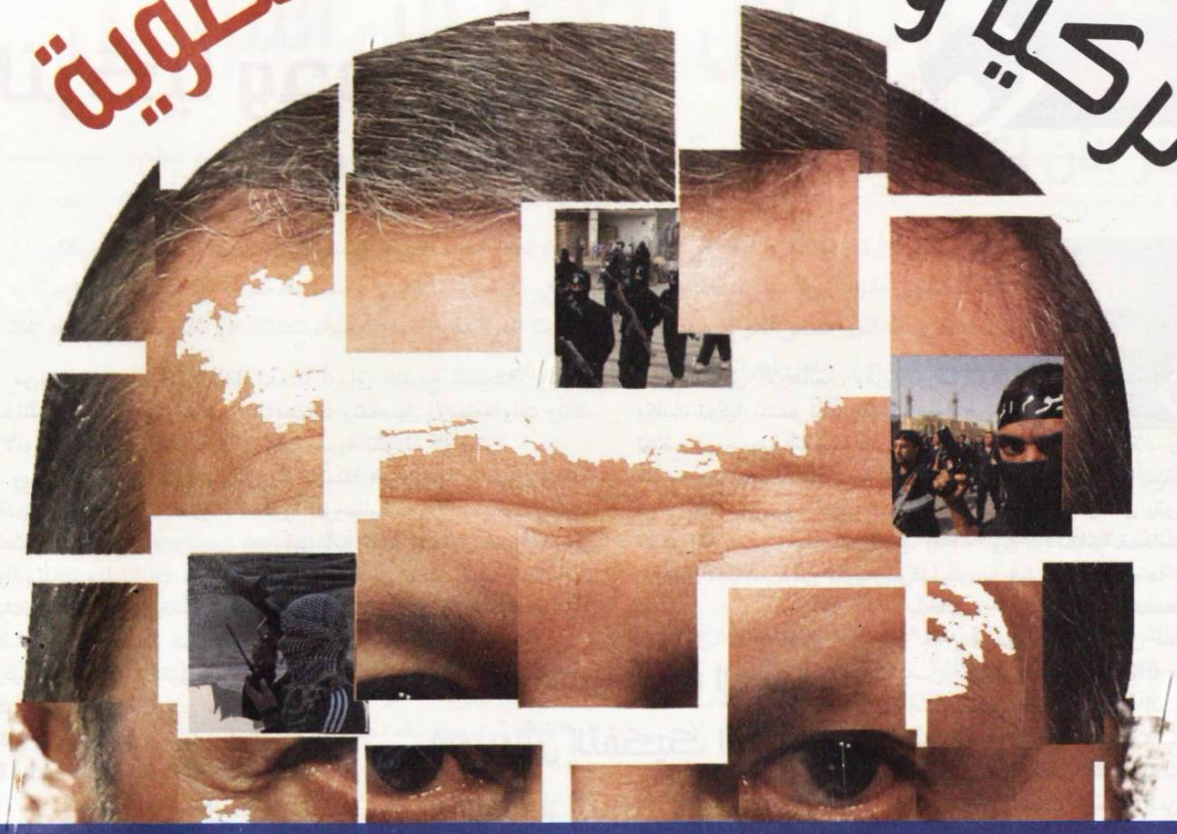

تثير العلاقة بين تركيا والإرهاب الكثير من الإشكاليات، فقد أصبحت تخيم عليها حالة ضبابية وواقع مشوش ومعقد أحياناً يُصاب به كل من أراد أن يكشف حقيقة العلاقة، حيث توجد مصالح داخلية وإقليمية وعالمية لتركيا تحتاج إلى تحقيقها على أرض الواقع على حساب أى دولة أخرى، لذلك تطلعت تركيا لاستغلال الوضع الراهن فى جميع دول المنطقة، واكتساب تنظيم الدولة الإرهابى، المسمى بداعش، لتحوله لآلة تحقق بها مصالحها.

د.هند عثمان
باحثة دكتوراه فى العلوم السياسية

علاقة خاصة تجمع قيادات التنظيم وعائلة أردوغان

أنقرة سعت لاستغلال النفط والغاز فى سوريا والعراق تحت حكم داعش

ما يزيد من تخوف تركيا هو العلاقة غير المتوافقة بين حكومة حزب العدالة والتنمية الحاكم فى أنقرة، والصفوة العلمانيين التقليديين، وما يرفع سقف المخاوف التركية هو القلق العميق الذى بداخل تركيا فيما يتعلق بالأثر الملموس والواضح لاستقلال كردى أو لحكم ذاتي، فالقضية الكردية تمثل شوكة فى ظهر الحكومة التركية الحالية.

ومن المؤكد أن تركيا مستفيدة من علاقتها مع التنظيم الإرهابى "داعش"، من خلال اعتماد تركيا على تنظيم داعش فى مواجهة المسألة الكردية التى تمثل جرحاً نازفًا فى تركيا، إضافة إلى التخلص من الدعم الإيرانى والروسى لحكومة بشار الأسد على أمل سقوط النظام، وإقامة حكم إسلامى فى سوريا وفقاً للنموذج الإخوانى التركى الذى يتفق مع أيديولوجية النظام الحاكم فى تركيا، وتستفيد تركيا من هذا التعاون فى الحصول على النفط والغاز الذى يحقق لها مكاسب كبيرة مقارنة بشرائه من روسيا أو دول الخليج، فيعتبر سعر النفط من "داعش" أرخص بكثير من سعر النفط من أى مصدر آخر مما يعود بالإفادة على الحكومة التركية فى تطبيق برامجها التنموية للاقتصاد التركى فى الداخل، وقد تكون العلاقة بين تركيا وداعش تتمثل فى حفاظ تركيا على وضعها الأمنى وعدم قيام التنظيم الإرهابى بأى عمليات انتحارية أو هجمات ضد المصالح التركية، كما أن تنظيم داعش لا يكون شريكا لأحد أو متعاونا معه إلا إذا أعاد عليه النفع من هذا التعاون، فوجود علاقة بين الحكومة التركية و "داعش" يدر بالاستفادة للتنظيم من ذلك، حيث تساعد تركيا "داعش" فى توسعاته فى المنطقة الشرقية والبادية السورية، وتسهيل تركيا مرور المقاتلين لداعش مما يساعد التنظيم على التوسع البشرى وعلى التواصل الجغرافى بين مناطق نفوذه وتركيا، وشبكات التهريب التى تؤمن له مصدر تمويل مهمًا، بشراء الحكومة التركية للنفط الخام المنتج من سوريا وتهريبه للسوق السوداء فى تركيا، وافتقاد التحالف الدولى المكافح لداعش من جانب تركيا عنصرا مهما ومؤثرا فى التحالف، يعود بالنفع على تنظيم "داعش"، لأن تحالف تركيا مع التحالف الدولى ضد داعش سيؤدى إلى استنزاف قدراته وإمكاناته، لذلك فإن تنظيم "داعش" مستفيد من علاقته مع الحكومة التركية، لذلك فالعلاقة متبادلة بين الطرفين، فالجانبان تربطهما مصالح مشتركة ويتفادى كل منهما الآخر.

ومن الملاحظ أن تركيا هى الدافع الأساسى لاستمرار وجود تنظيم داعش على الساحة واستفحاله وتسهيل وصوله إلى أوروبا، كما تتمركز الشبكات الخاصة بالتنظيم الإرهابى فى تركيا بشكل قوى وتتوزع تلك الشبكات فى إسطنبول وأنقرة وقونيا وأضنة وأزمير وسانليورفا وغازى عنتاب، وتقوم هذه الشبكات بإرسال المجندين والمساعدات المادية للتنظيم الإرهابى داعش فى سوريا، ولا يوجد نمط محدد من التطرف، بل إن أعضاء التنظيم الإرهابى الأتراك لهم علاقات مع عدد من الأجانب، ويبدو أن الكثير منهم سافر عبر تركيا فى مرحلة ما قبل عام 2015. وكل هذه الاتهامات من الدول المختلفة لا تأتى من فراغ بل تعمد على وثائق وفيديوهات وتسجيلات صوتية وأدلة مرئية وشهادات من أعضاء التنظيم نفسه، فلماذا تركيا المتهم الأول فى هذه القضية،

ولماذا هى الدولة الوحيدة الأكثر عرضة لهذه الاتهامات؟ وإجابة هذا السؤال لا تتضح سوى عن طريق معرفة العلاقة بين تركيا وداعش .

أولاً: العلاقة النفطية بين "داعش" وتركيا

كان تنظيم داعش يحصل شهرياً على 40 مليون دولار من النفط الذى يبيعه لتركيا، وبعض قادة التنظيم صرحوا بأن تركيا تتغاضى عن نشاط التنظيم فى تصدير النفط، ونادراً ما تشتبك معه بشكل مباشر. فالحكومة التركية تعرضت لضغوط غربية نتيجة تحقيقات سرية أجراها مجلس الأمن الدولى بناء على معلومات أمريكية وعربية، أعلنت بعدها أنقرة عن مصادرة 18 ألف برميل من نفط داعش، وكانت الدول الغربية قد وجهت إلى تركيا استفسارا حولها بعد ما تبين أنها كانت مجهزة للتصدير من ميناء تركي، مما اضطر الحكومة التركية لإيقاف تلك الصفقة التى أبرمت من شركة صينية كانت تنوى شراء الكمية كاملة وتولى عملية نقلها، وبعد مصادرتها تم استخدامها داخلياً فى الأسواق التركية. فالشاحنات المحملة بالنفط تعبر يومياً الحدود فى اتجاه تركيا، حيث توجد مصانع التكرير وموانئ الشحن التجاري، ونشرت وسائل الإعلام الروسية صورة نجل أردوغان وهو يقف مع قادة تنظيم «داعش» الإرهابي، مشيرة إلى أن عائلة الرئيس التركى أردوغان لديها علاقات وثيقة مع تنظيم داعش الإرهابي، ، وأعلن الرئيس الروسى بوتين أن الإرهابيين فى سوريا يهربون النفط إلى تركيا ليلاً ونهاراً من خلال الصهاريج، وعلى تركيا وقف شراء النفط من التنظيم الإرهابى "داعش"، ومن خلال اتهام روسيا لتركيا بتجارة النفط مع تنظيم (داعش) الإرهابي، وضعت تركيا فى موقف حرج مع حلفائها المقربين، سواء تعلق الأمر بأعضاء حلف شمال الأطلسى الناتو أم بدول الاتحاد الأوروبي، الذى كثيرا ما سعت تركيا لنيل عضويته الكاملة، حيث التقطت بالأقمار الصناعية وزارة الدفاع الروسية صوراً تظهر طابورا من شاحنات صهاريج محملة بالنفط داخل منشآت نفطية يسيطر عليها

أردوغان.. راعى الإرهاب

أردوغان سهل مرور المقاتلين لداعش مما يساعد التنظيم على التوسع البشرى وعلى التواصل الجغرافى بين مناطق نفوذه وتركيا

تنظيم داعش فى سوريا والعراق، وهى تتجه إلى الحدود التركية، لذا فتركيا هى المستهلك الرئيسى للنفط الذى يستخرجه داعش من الآبار الواقعة تحت سيطرته بالقوة.

ثانياً: الداخل التركى يوثق علاقته بالتنظيم الإرهابى "داعش":

الصحف التركية فى معظمها تكشف الغطاء عن تعاون تركى عميق مع "داعش"، فقد كشفت صحيفة جمهورييت، أن القنصل التركى فى الموصل كتب إلى وزارة الخارجية منبهاً أن الأوضاع فى المدينة تتجه إلى الأسوأ، فى ظل الحديث عن تقدم حثيث لتنظيم "داعش" بات يثير القلق، ولكن جواب الخارجية شكل مفاجأة بقوله"إن داعش ليس خصماً لنا"، وأكد بولند أرينج هذه الرواية، موضحاً أن المخابرات التركية كانت على علم بما يحضر للموصل، وسبق لـ "داعش" أن حصل على 5 ملايين دولار فى مقابل الإفراج عن 31 من سائقى الشاحنات التركية كان قد احتجزهم فى "نينوى". كما أكدت بعض أحزاب المعارضة التركية وحزب العدالة والتنمية على تقديم الدعم لتنظيم داعش، وتقديم تسهيلات تساعد على مرور المقاتلين للتنظيم عبر الحدود التركية إلى سوريا والعراق، وأعلن رئيس حزب الشعب الجمهورى التركى" كمال كلتشدار أوغلو" وثائق تؤكد تزويد تركيا لـ "داعش" بالأسلحة، بالإضافة إلى ثلاث شاحنات محملة بالصواريخ والذخائر، وتصريحات لوزير الداخلية التركى معمر جولد لصحيفة راديكال التركية، التى أكد خلالها أنه ستتم زيادة الدعم اللوجيستى للجماعات الإرهابية، بالإضافة إلى إتاحة أماكن لتدريب القوات وتوفير الرعاية الصحية والمستشفيات الخاصة فى منطقة هاتاى، وتم تأكيد ذلك التصريح على لسان أبو بكر البغدادى زعيم تنظيم داعش لصحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية الذى أكد خلالها أن بعض القادة والمقاتلين تتم معالجتهم داخل المستشفيات التركية.

وكشف حزب الشعب الجمهورى التركى أن هناك مكاتب للتنظيم الإرهابى داعش فى إسطنبول وعدة مدن أخرى لتجنيد المقاتلين، وقد أشار الكاتب الصحفى التركى "أيدوغان فاتانداش"، إلى أن تركيا تقوم بدعم تنظيم داعش الإرهابى بالسلاح من خلال منظمة "هيئة الإغاثة الإنسانية" IHH، عن طريق إرسالها إمدادات مالية عبر حساباتها المختلفة فى بنوك البركة والزراعة التركية، وقد أعلنت الصحيفة اليومية التركية Aydinlik بعنوان "جنود أتراك متقاعدون يقاتلون مع داعش"، وتعنى أن مجموعة جنود أتراك متقاعدين من قيادة القوات الخاصة يقال إنها تقاتل جنباً إلى جنب مع متشددين من داعش فى العراق، ويعتقد أنهم انضموا لداعش كى يحصلوا على أجور عالية،كما كشفت التحقيقات أن منظمة الاستخبارات التركية MIT أرسلت الجنود المتقاعدين إلى العراق لدعم الإرهاب فى المنطقة، وصرح وزير الصحة التركى محمد مؤذن أوغلو «أن معالجة ورعاية جرحى تنظيم "داعش" الإرهابى هو واجب إنسانى لابد من تأديته»، فضلاً عن أن أحد القياديين البارزين التابعين لتنظيم داعش قد تلقى العلاج فى مستشفى بمدينة "شانلى أورفا التركية" الذى يقع على الحدود السورية، ونشرت صحيفة CNN التركية تقرير عن منطقتين فى قلب إسطنبول تحولتا إلى نقاط تجمع للإرهابيين، فضلاً عن نشر بعد مقاطع الفيديو الخاصة بتدريب

قوات الأمن التركية لتنظيم "داعش" على مواقع خاصة بالتنظيم، وكشف الكاتب الصحفى التركى مصطفى كيليج عن امتلاكه تسجيلات صوتية تشكل دليلاً مهماً على الدعم الذى تقدمه حكومة حزب العدالة والتنمية لتنظيم "داعش" الإرهابى.

ثالثاً: اعترافات قيادات "داعش" بتمويل ودعم تركيا للتنظيم الإرهابى:

صرح قيادى فى تنظيم "داعش" لجريدة واشنطن بوست قائلاً:"معظم المقاتلين الذين انضموا إلينا فى البداية قدموا عن طريق تركيا كذلك الأمر بالنسبة للأسلحة والمعدات وكل ما يلزم، واعترف داعشى تونسى الأصل ويسمى كريم عمارة، وهو قيادى فى إحدى الجماعات المتطرفة لتنظيم داعش، وهو مأسور لدى القوات الكردية بأن: "تركيا تساعد "داعش"، حيث سهلت علينا مهمة العثور على أعضاء جدد، وطوال الفترة التى قضيتها فى صفوف "داعش" لم أسمع أن أحدا من الجنود الأتراك قد أعاق عملية انضمام أعضاء جدد لصفوف التنظيم، بل على العكس تماما لقد سمعت أن تركيا تقدر "داعش" وتساعده". وبعد فشل انقلاب يوليو 2016 على حكومة أردوغان، أقامت "داعش" فى العديد من المدن التى يسيطرون عليها احتفالات ومسيرات بعد انتهاء الانقلاب العسكرى وفشله فى تركيا، ولم تكتف داعش بالاحتفال بل قام أعضاؤها داخل تركيا بمساعدة «أردوغان» والنزول إلى الشوارع وإطلاق التكبيرات بين المتظاهرين كأنهم فى أسواق الموصل والرقة وهذا اعتراف ضمنى من داعش بأنها تؤيد حكومة "أردوغان" ووجود علاقة بينهم. وأعلن أبو بكر

قواعد داعش تتوزع فى المدن التركية مثل إسطنبول وأنقرة وقونية وأضنة وأزمير وسانليورفا وغازى عنتاب

قوات تركية على الحدود السورية

البغدادى زعيم التنظيم الإرهابى "داعش" بأن بعض القادة والمقاتلين تتم معالجتهم داخل المستشفيات التركية كما ذكرنا آنفا.

وبعد أن رفضت أنقرة الإفصاح عن أية معلومات تتعلق بالصفقة التركية الداعشية التى أدت إلى إخلاء سبيل رهائنها، وكانت عملية سرية رفضت الكشف عنها ورفضت نقاش الولايات المتحدة، أو أى من حلفائها الأوروبيين فالعملية لم تكن سوى "تبادل أسرى" بين تركيا وداعش، وأن تركيا سلمت 180 مقاتلا للتنظيم مقابل تحرير 49 دبلوماسيا تركيا من رهائنها، وذلك عبر اعتراف صريح من قيادى داعشى فى التنظيم المقداد الشرورى، وكان أحد المعتقلين من قبل السلطات التركية، وأن التنظيم الإرهابى "داعش" هو من قام باعتقال الرهائن الأتراك لكى يضغطوا على الحكومة التركية والجيش السورى الحر من أجل إطلاق سراح الأسرى الداعشيين، وذكر الشرورى أن الأتراك أثناء عملية تبادل الأسرى عاملوهم بلطف شديد، وعضو تنظيم داعش الإرهابى أبو منصور المغربى شهد بالعلاقات التى جمعت التنظيم المتطرف بالنظام التركى، مؤكدا أنه عمل على التنسيق مع الأتراك لإدخال المهاجرين للقتال فى صفوف تنظيم داعش عبر الحدود التركية، ونجاح أنقرة فى التواصل مع داعش وتبادل الأسرى من دون وقوع أى اشتباكات، ليس له سوى معنى واحد، وهو أن هناك علاقات وطيدة بين داعش والحكومة التركية تمنع الاثنين من الدخول فى اشتباكات، ومع تطور العلاقة، وبعد أن بدأت تهدد الأمن الإقليمى والدولي، بدأت هذه الاتهامات توجه لها من قبل قوى عالمية، وعلى نطاق واسع.

رابعاً: الاتهام الدولى للحكومة التركية بعلاقاتها مع "داعش":

يرى المحللون الغربيون أن علاقة السلطات التركية بالمقاتلين فى سوريا والعراق تحت مسمى تنظيم داعش، هذا التنظيم الإرهابى الدولي، لا تقل عن علاقتها بتنظيم الإخوان المسلمين الإرهابى، ودورها فى توجيه هذا التنظيم الدولي. حيث نشرت صحيفة واشنطن بوست مقالاً تتحدث فيه عن دور تركيا فى تهريب مقاتلى القاعدة فى سوريا وتسهيلها عبورهم فى الشمال السوري، ودعم المسلحين الجهاديين لمحاربة الأكراد لتسريع إسقاط نظام سوريا، وأكد عضو فى جريدة نيويورك أن تركيا حليف لتنظيم الدولة الإسلامية، وتقوم تركيا بتسهيل عبور داعش من المقاتلين المدججين بالسلاح، وتركيا تتعاون مع داعش باعتباره عدوا مشتركا لتدمير الأكراد، وصرح ديفيد فيليس مدير برنامج فى بناء السلام والحقوق فى معهد جامعة كولومبيا لدراسات حقوق الإنسان أن تركيا تتعاون مع داعش، وأن الجيش التركى يسمح للإرهابيين الداعشيين بالعبور للمعابر الحدودية الرسمية التركية، لبدء هجمات إرهابية ضد الشعب الكردى فى كردستان وسوريا. وقد سلطت مجلة فورين بوليسى الأمريكية الضوء على استغلال تنظيم داعش لتركيا، والاستفادة منها كمركز لعمليات غسيل الأموال وتمويل عملياته، بالإضافة إلى محاولة القادة الفارين فى كل من سوريا والعراق استثمار أموالهم التى جلبوها معهم. وتوضح المجلة أن «قيادات التنظيم قامت بغسيل نحو 400 مليون دولار عن طريق شركات فى تركيا، كما قامت بشراء الذهب وتخزينه للبيع فى المستقبل، بما يكفى للبقاء كحركة إرهابية لديها القدرة على شن حرب عصابات طويلة الأمد فى سوريا والعراق» ونقلت مجلة «الإيكونومست» البريطانية عن تجار العملة فى بعض المدن التركية الحدودية مع سوريا، تأكيدهم أن التنظيم بدأ منذ العام 2017 بنقل مبالغ مالية كبيرة نحو تركيا، وذلك عبر شبكات تحويل معقدة، كمحال الصرافة غير المرخصة، والتى يصعب تنظيمها، وجاء تصريح وزارة الدفاع الفرنسية، أنه فى أعقاب عودة ثلاثة فرنسيين قادمين من تركيا إلى فرنسا بعبورهم الحدود دون مشاكل برغم وجود شبهات كونهم "جهاديين"، وأن هناك معلومات بوجود مخيم لتدريب جهاديين "داعش" بين الحدود السورية والتركية، وهناك معسكرات تدريبية لعناصر القاعدة والسلفيين من الأتراك، وممن يسمون بالمجاهدين العرب، وأن مئات المجاهدين يتم الإبقاء عليهم فى بيوت آمنة فى جنوب تركيا قبل تهريبهم عبر الحدود إلى سوريا.

وختاماً: فى إطار الدور التركى وتمويل الإرهاب، نجد أن تركيا توفر الحماية لخطوط تمويل داعش، ولتدفق مقاتليه، وقد لزم دور تركيا فى نقطة عبور "للجهاديين"، من أوروبا إلى سوريا، حيث سهلت إمداد مسلحى داعش بالأسلحة فى سوريا، فتركيا ترانزيت لعناصر الجماعات المتشددة للعبور إلى سوريا ومنها إلى العراق، للتدريب والقتال فى صفوف التنظيم الإرهابى، لذلك تمثل تركيا أكثر دول الإقليم التى دعمت التنظيمات الراديكالية، حيث فتحت الحدود المشتركة مع سوريا على مصراعيها أمام حركاتها، وتحولت أغلب المدن الحدودية لتركيا إلى مناطق تمركز للإرهاب.

أردوغان.. راعى الإرهاب

30 ألف إرهابى عبروا الحدود التركية - السورية فى 2013

داعش والإخوان وتركيا..
فى خدمة مشروع «الخليفة»

لا يخفى على أحد وجود علاقات شراكة وطيدة بين تركيا وداعش، والإخوان، لتحقيق مايسمى "مشروع إقامة الخلافة"، التى يتخذها أردوغان سبيلا لبسط نفوذه فى المنطقة العربية بالكامل.

وسعت قوى الإسلام السياسى وفى مقدمتها جماعة الإخوان الإرهابية، للترويج للتجربة التركية، على اعتبار أنها النموذج المثالى للحكم بالمنطقة، وأنها أقرب نموذج للديمقراطية الإسلامية، واستعادة مشروع الخلافة الإسلامية التى تم إسقاطها فى عشرينيات القرن العشرين.

عمرو فاروق

وخلال مرحلة عقب أحداث ما سمى «الربيع العربي»، تحولت سوريا والعراق وليبيا، إلى معسكرات جهادية مسلحة، وكانت تركيا هى اللاعب الأساسى فى دعم كيانات المتطرفة ومدها بالسلاح والمال، وتدريبها على أيدى عناصر أمنية تركية.

ومن ثم فتحت تركيا حدودها للجهاديين الراغبين فى الانضمام لداعش بالمرور إلى سوريا، وحظيت التنظيمات الجهادية بسوريا برعاية تركية رسمية.

وكان الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، صرح فى يوليو2012 (وكان حينها لا يزال رئيساً للوزراء) بأن بلاده ستشكل قاعدة لتدريب "المقاتلين"، بحجة الإطاحة بنظام الرئيس السورى بشار الأسد.

حلم أردوغان بتتويجه خليفة للمسلمين والعرب، كان ظاهرا جدا فى حديثه لوسائل الإعلام التركية، حيث قال فى سبتمبر2012: "إننا نمشى على خطى جدودنا الفاتحين، بدءا من السلطان ألب أرسلان، وصولاً إلى السلطان محمد الفاتح".

ووفقًا لصحيفة فورين بوليسى فإن أكثر من 30 ألف مقاتل عبروا الحدود التركية السورية فى عام 2013 فقط.

واعترف وزير الداخلية التركى معمر جولار فى يونيو 2014، أن تركيا تساعد مقاتلى جبهة النصرة، وأن مدينة هاتاى الحدودية قد أصبحت مركزًا لعبور المقاتلين، ولتوفير الدعم اللوجستى والتدريب والرعاية الصحية.

وأكد مراقبون أن تنظيم داعش هو الذراع التركية الإرهابية المسلحة فى منطقة الشرق الأوسط، متهمين أنقرة، بتقديم الدعم الكامل لداعش منذ ظهوره نهاية 2014، وقبل الإعلان الرسمى عن التنظيم الإرهابى، بدأت أنقرة فى الدعم المادى لعناصره المسلحة التى تدين بالولاء الكامل للإدارة التركية طوال السنوات الماضية، موضحين أن المخابرات التركية هى التى قامت بتوجيه داعش فى بداية 2014 للانفصال عن تنظيم القاعدة، وإنشاء معاقل رئيسية له فى الأراضى السورية والعراقية.

وكشفت تقارير استخباراتية غربية عن تخصيص معسكرات تركية على الحدود مع سوريا والعراق، لاستقبال المسلحين والدفع بهم إلى صفوف تنظيم داعش الإرهابي، كما أنشأت أنقرة ممرات آمنة على أطراف المدن السورية لدخول مقاتلى داعش إلى الأراضى السورية.

وتنوع الدعم التركى لتنظيم داعش الإرهابى بين الدعم المادى من تسليح المقاتلين بأحدث الأسلحة والذخيرة، وإنشاء معسكرات تدريبية مزودة بأحدث الوسائل داخل التراب السورى والتنسيق المشترك بين داعش وتركيا، والملاحظ أن تنظيم داعش الإرهابى لم ينفذ عملية إرهابية واحدة ضد تركيا على الرغم من ارتباطها بحدود مشتركة مع سوريا وتنقل عناصر التنظيم داخل مدن تركيا.

الغريب أن تركيا التى تدعى أنها تحارب تنظيم "داعش" الإرهابى، لم تشن أى عملية عسكرية لاستهداف عناصر التنظيم المتطرف، بل إن جل غارات طائراتها استهدفت مواقع القوات الكردية فقط دون توجيه أى ضربة حقيقة لمقار تنظيم "داعش" بسوريا.

ووفقا مصادر عسكرية عراقية، أن تركيا هى الملاذ الآمن لعناصر تنظيم داعش الإرهابى الفارين من سوريا والعراق، مشيرا إلى إلقاء المخابرات العراقية القبض على المساعد الأول لزعيم تنظيم داعش الإرهابى، أبو بكر البغدادى داخل الأراضى التركية.

تركيا دفعت داعش فى 2014 للانفصال عن تنظيم القاعدة وإنشاء معاقل رئيسية له فى الأراضى السورية والعراقية

أنقرة الملاذ الآمن حاليا لعناصر تنظيم داعش الفارين من سوريا والعراق

فيما تتهم الحكومة السورية النظام التركى بتدريب وتسليح الجماعات الإرهابية فى سوريا، عبر فتح الحدود للإرهابيين، والسماح بدخول متفجرات وصواريخ إلى داخل التراب السوري، وتوفير الملاذ الآمن للمتطرفين الفارين من العراق، واحتضانهم فى عدد من المدن التركية، وتزوير هويات شخصية لهم للدفع بهم إلى أوروبا، لتنفيذ عمليات إرهابية تخدم الأجندة التركية التى تهرول نحو عضوية الاتحاد الأوروبى، وتستخدم ورقة اللاجئين السوريين لتحقيق أجندتها.

بحسب ما كشف المسئول العسكرى السابق فى حلف الناتو الجنرال "بيتر بافل"، الذى أعلن فى تصريحات صحفية أن تركيا تدعم تنظيم "داعش"، بحجة أن أردوغان يرى فى داعش خطرا أقل عليه من الأكراد.

وتتوافق تصريحات المسئول العسكرى مع تقارير صحفية تحدثت عن عشرات الشاحنات التركية المحملة بالأسلحة المتوجهة لتنظيم "داعش" عبر الحدود التركية - السورية، وتم توقيفها وكشفها، من خلال ضباط من الجيش التركى، قبل أن يتم إحالتهم للمحاكمة بتهمة الخيانة، بقرار من رئيس الوزراء آنذاك أحمد داوود أوغلو، مع إلزام وسائل الإعلام والصحف بمنع النشر فى القضية.

تجدر الإشارة إلى أن رئيس المركز الروسى للمصالحة الفريق "سيرجى كورالينكو"، قد أعلن فى 2016، أن قوافل من الشاحنات المحملة بالأسلحة تصل على مدار الساعة للمناطق السورية، التى تسيطر عليها جبهة النصرة وأحرار الشام قادمة من تركيا.

وكان الصحفى الفرنسى لورينت ريتشارد قد ذكر فى برنامج تليفزيونى، أنه التقى مدير إدارة مكافحة الإرهاب بمدينة شانلى أورفا التركية مطلع 2014، وكشف له أن المقاتلين فى سوريا يتم علاجهم بالمستشفيات التركية مع تخصيص حراسة لهم من الشرطة.

كما دفع إسقاط تركيا للطائرة الروسية سوخوى 24 فى نوفمبر 2015، للكشف عن معلومات استخباراتية، كثيرا ما أخفوها حول علاقة تركيا بتنظيم داعش.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية فى 30 نوفمبر 2015، عن الرئيس الروسى فلاديمير بوتين قوله: "أن تركيا أسقطت الطائرة الروسية لتحمى الطرق التى يستخدمها تنظيم داعش، لتهريب النفط بكميات كبيرة لتركيا".

وبتاريخ 2 ديسمبر 2015، عرضت وزارة الدفاع الروسية صورا من الأقمار الصناعية، تظهر فيها شاحنات البترول تنتقل من مناطق سيطرة داعش بسوريا، إلى داخل الحدود التركية، وذلك فى مقابل توريد الأسلحة والذخيرة.

ففى السابع من يوليو 2014 كشفت صحيفة Aydınlık التركية، عن مشاركة جنود أتراك متقاعدين فى القتال إلى جانب تنظيم داعش بالعراق.

وذكرت الصحيفة فى تقرير لها أن الجنود المتقاعدين من قيادة القوات الخاصة، انضموا إلى داعش مقابل الحصول على أجور عالية، وبحسب الصحيفة فقد كشفت التحقيقات، أن منظمة الاستخبارات التركية (TIr) أرسلت الجنود المتقاعدين إلى العراق لدعم الإرهاب فى المنطقة.

وزعم التقرير أيضا أن بعض قادة كبار فى القوات المسلحة التركية، يعرفون أيضا أن حكومة حزب العدالة والتنمية تحرّض على الإرهاب فى المنطقة.

ولا تتوقف علاقات تركيا بتنظيم داعش والجماعات الإرهابية على دول جوارها سوريا والعراق، فالعلاقة بين الطرفين تمتد لدول ينتشر فيها التنظيم مثل ليبيا ومصر.

أردوغان.. راعى الإرهاب

عقب سقوط الإخوان فى مصر تحولت تركيا إلى مركز إقليمى لاجتماعات التنظيم الدولى

وفى يناير 2019، ضبط الجيش الليبي، حاوية تحوى آلاف المسدسات التركية المهربة إلى داخل ليبيا، عبر حاوية يبلغ ارتفاعها 20 قدما.

وقالت قوات الجيش الليبي، أن مهربى الأسلحة التركية حاولوا التمويه لتهريب المسدسات عبر وضع بعض المواد المنزلية وألعاب الأطفال، وأن كميات الأسلحة التركية المهربة بلغت 556 كرتونة بواقع 36 مسدسا فى كل كرتونة.

وفى يناير 2018، ضبطت سلطات خفر السواحل اليونانى سفينة شحن تركية محملة بالأسلحة كانت فى طريقها إلى ميناء مصراتة الليبى وذلك فى خرق تركى لقرار مجلس الأمن بحظر تصدير السلاح إلى ليبيا، ونقلت وكالة الأنباء اليونانية الرسمية أن السفينة عثر بها على 29 حاوية، بها مواد تستخدم فى تصنيع القنابل وأعمال الإرهاب.

ولم تكن حادثة السفينة التركية باليونان، هى الأولى فى دعم نظام أردوغان للإرهاب والفوضى بليبيا، ففى سبتمبر 2015 جرى احتجاز السفينة "حداد 1" فى المياه **اليونانية، وكانت** تنقل أسلحة من تركيا إلى ليبيا، **وتضم حاويتين** و5000 قطعة سلاح، ونصف **مليون قطعة** ذخيرة، تبين أنها تعود لتاجر الأسلحة "لطيف آرال آليس" المعروف بقربه من أردوغان.

وفى نوفمبر 2016 / تم اكتشاف **وثيقة** ضمن رسائل **إلكترونية** من صهر أردوغان **"بيرات البيرق"** وزير **الطاقة** فى ذلك الوقت، **كشفت الوثيقة** أن الحكومة **التركية، أوعزت** لإحدى شركات الشحن البحرى، المملوكة لرجل أعمال تركى يدعى "مؤمن شاهين" بنقل أسلحة إلى ليبيا.

وفى فبراير عام 2015 اتهم عبد الله الثنى رئيس وزراء ليبيا، تركيا بإرسال أسلحة ومعدات حربية للجماعات والميليشيات الإرهابية التى استولت على طرابلس العاصمة الليبية، معلنا بكل وضوح أن تركيا بلدٌ لا تتعامل بصدق مع ليبيا، تصدر أسلحة فى ليبيا ليقتل بها الليبيون بعضهم بعضا.

التآمر على مصر

لم يكن بعيدا عن الجميع جرائم الجناح المسلح لتنظيم الإخوان الإرهابي، وحجم العمليات التى نفذها ضد المدنيين وضباط الجيش والشرطة، منذ سقوط حكم الجماعة فى يونيو 2013، وحتى اللحظة الراهنة.

فجميع هذه العمليات تم التخطيط لها ودعمها ماليا، من داخل تركيا، ومن خلال التعاون المشترك بين المخابرات التركية - القطرية وقيادات الإخوان الهاربة فى إسطنبول.

ومن أشهر الكيانات المسلحة التى أنشأتها تركيا داخل مصر، بهدف زعزعة استقرارها وأمنها، تنظيم "حسم"، وتنظيم "لواء الثورة"، الذى يقوده يحيى موسى، الإخوانى الهارب إلى تركيا، والمتورط فى عملية اغتيال النائب العام المستشار هشام بركات، بتمويل ودعم تركي.

فلم يكن هناك أفضل من جماعة"الإخوان" لتمتطيها تركيا لترسيخ مواقعها فى العالم العربى نظرا للتوافق العقائدى والأيديولوجى بين "حزب العدالة والتنمية" الحاكم فى تركيا وتوجهات جماعة الإخوان وامتداداتها فى العالم العربي.

وقد اعتبرت أنقرة، أن علاقاتها القوية مع حركة الإخوان، التى تمتد أذرعها فى قطاع كبير من الدول العربية، يمكن أن تسهم فى تأكيد الدور العالمى الذى يمكن أن تضطلع به تركيا، لا سيما أنها نسجت علاقة قوية مع الحركة الأم فى مصر،

وعقب سقوط حكم الإخوان فى مصر، تحولت تركيا إلى مركز إقليمى لاجتماعات التنظيم الدولي للإخوان، حيث شهدت مدينة اسطنبول عددا من الاجتماعات التى استهدفت وضع خطط مواجهة النظام الجديد فى مصر.

وجاءت هذه الاجتماعات برعاية تركيا وقطر التى تبحث هى الأخرى عن دور إقليمى بغطاء إخوانى تركي، خصوصا أنها لا تملك أدوات صنع الصراع الرئيسية، وهى القوة البشرية والجغرافية.

كما لعبت الدوحة وعبر فضائية الجزيرة دورا لا تخطئه عين فى تسخين مشهد الداخل المصري.

ففتحت تركيا أراضيها للإخوان فكانت منصة للهجوم على النظام المصري،

وخرجت من أنقرة محطات فضائية مصرية بتمويل تركى خصصت كل أوقاتها للترويج لجماعة **الإخوان والتشنيع** بالنظام المصري.

تحالف المصالح التركية - الإخوانية، **تمثل فى رغبة** "أردوغان" فى إحياء مشروع الخلافة العثمانية المزعومة، وهى **السياسة التى** كان قد اعترف بها مستشار الرئيس التركى رجب طيب أردوغان، ياسين أقطاي، قائلا: "إن إسقاط الخلافة تسبب فى فراغ سياسى فى المنطقة.

وفى إبريل 2017، عرض مقطع فيديو للرئيس التركى رجب طيب أردوغان، يعترف فيه بالتآمر ضد مصر، عن طريق إرسال عناصر من الإرهابيين ممن كانوا فى مدينة الرقة السورية إلى سيناء، للقيام بأعمال إرهابية تخريبية تهدد أمن البلاد.

ونشر موقع "دوجروسو نيوز" التركى مقطع الفيديو الذى يتحدث فيه أردوغان ويعترف بتآمره ضد مصر، فى كلمة ألقاها أمام أعضاء حزبه الحاكم فى تركيا فى 5 ديسمبر 2017.

أ.د.عمرو بسطويسى

bastawisy@gmail.com

تُركيغَان ... شُرُم بُرُم

قد تبدو بعض المؤسسات أو الشركات او الهيئات فى المجتمع ذاتَ بريق جذاب لضخامتها وغناها وتكالب الناس عليها. وقد نرى أصحابها بادين للعيان كأَهْل علم ودين وأدب. وعليه يصنع الناس الأساطير عنهم وعن مؤسساتهم. وقد ينجذب البعض لينضم إليها طمعاً فى أن تستقيم أمور حياته، فى ظل تلك المثالية كما تبدو من ظاهرها.

وما هى إلا شهور أو سنوات تطول وتقصر، حتى يلعب الزمن لعبته المعهودة ليخلع القشور الزائفة ويزيل الغَمامة عن البصر، فيجد الواحد منا أنها هياكل هشة من الأوضاع المتردية والمنظومات البذيئة والفساد بكل أشكاله.

ونكتشف أن أصحابها، بصورتهم الزاهية من رُقى وأدب وتَمَسُّح بالدِّين، ما هم إلا جهلاء ضاربون فى أعماق الإثم والضلال، تنطق ألسنتهم بما لا تفقه وتدق قلوبهم بما لا تؤمن.

ومَثَل تلك المؤسسات والأشخاص الزائفة كمَثَل المؤسسات الحاكمة لبعض الدول، مثل تلك الحاكمة لتركيا والتى تُوصم بتاريخها الاستعمارى البغيض، والذى تميز بالعنف والغباء وسلب ثروات الشعوب ونقلها أكواماً إلى خزائنهم، مما دفع بكل الشعوب التى احتلوها لأن تلفظهم تباعاً، ولم يشفع لهم أنهم ومن احتلوهم كانوا على نفس الدين، إلى أن تقلصت إمبراطوريتهم الهشة إلى دولتهم القابعة بين آسيا، حيث نشأ أجدادهم من عرقها المغولى وأوروبا التى يتمسحون بها، ولا يقبلونها بينهم إلا لغرض.

إذا ما تغاضينا عن تلك التفاصيل التاريخية المشينة، فلا يمكن أن نتغاضى عن هذا الكم الهائل من التناقضات الأردوغانية - نسبةً إلى حاكمهم الحالى أردوغان- فبينما يتشدق بأنه أمير المؤمنين وسلطان السلاطين وحامى حمى المسلمين، ويلف أجسادَ حراسه بالعباءات، ويضع فوق رؤوسهم خوذات من صفيح، ليمشى بينهم مزهواً كالطاووس، نجده يحتضن بيوت الدعارة ويقنن وجودها، فهى تُدِر عليه من الحرام 4-3 مليارات دولار سنوياً، ويعمل بها ما يزيد على المائة ألف مواطن.

بينما هو يبكى صحفياً قُتِلَ على أرضه، نجد أن أسوأ أشكال حرية الصحافة هى فى تركيا.

بينما يتشدق بمحاربته الإرهاب، نجده مقتحماً بجيشه حرمة أراضى العراق وسوريا، ليفرض سطوته ويحرق الأخضر واليابس، ويسرق النفط السورى، وينفق الملايين على منظمات الإرهاب الأسود فى ليبيا، ودافعاً بسفن مكتظة بالأسلحة عبر المتوسط، لتصل إلى مجموعات الإرهاب، ومنها إلى مصر لتنفذ عملياتها الدنيئة. هذا، ناهيك عن المئات من قادة الإرهاب الفارين من كل دول العالم، الذين يأويهم على أرضه يأكلون ويشربون، ويلهون ويبثوا سمومهم للعالم على فضائياته الحقيرة.

> **النهج الأردوغانى ما هو إلا التوالى الطبيعى لتلك الدولة الاستعمارية القميئة طمعاً فى نهب الثروات وليس لنشر الإسلام كما يدعون**

إن النهج الأردوغانى، ما هو إلا التوالى الطبيعى لتلك الدولة الاستعمارية القميئة، طمعاً فى نهب الثروات وليس لنشر الإسلام كما يدعون. وكما غزتها كما تركتها دون أى أثر ثقافى يذكر، كما فعلت الحملة الفرنسية مثلاً.

ومما لا شك فيه أن مقومات التطور والحضارة والخير موجودة على الأرض التركية، فقد أنعم الله عليهم بنعمة الإسلام، فعليهم أن يفقهوه حقاً، وألّا يتركوه للتشويه والاستغلال وأن يطبقوه على أرضهم أولاً. وكما أنعم الله عليهم بالموارد والصناعات والموقع الجغرافى. فلماذا لا يُولى الأردوغان اهتمامه لرخاء شعبه، ويعطى الشأن الداخلى حقه ويتوقف عن التدخل فى شئون الدول. أليس الشعب التركى أولى بتلك الملايين التى ينفقها على الإرهاب وإيذاء الشعوب المحيطة؟! ألا يدرك هذا الأردوغان أن لكل فعل رد فعل، وأنك كما تدين تُدان، وأن جزاءه مردود إليه من فعله.

فما بين تركيا التى ينبغى أن تكون، وتركيا التى لوثها أردوغان، لا نجد اليوم إلا تركيا أردوغان

تركيغان ... شُرُم بُرُم.

أردوغان.. راعى الإرهاب

نشروا الفقر والتخلف والشعوذة للسيطرة على المصريين

أسوأ 300 عام فى تاريخ مصر

لوحة تمثل معركة مرج دابق

السلطان
سليم الأول

العثمانيون نهبوا كل خيرات البلاد ودمروا كل مقومات الحياة

تراجع عدد سكان مصر من 9 ملايين مواطن إلى 2.5 مليون مواطن فقط خلال قرنين من حكم العثمانيين

لم تشهد مصر والمصريون أياما أسوأ من الأيام التى وقعت فيها مصر تحت نير الاحتلال العثمانى البغيض فى الفترة من عام 1517 حتى عام 1798، حيث قام العثمانيون على مدى نحو 300 عام متصلة بتجريف ونهب كل مقومات الحياة فى مصر، كما نهبوا كل خيرات البلاد، لدرجة أن الحياة توقفت فى مصر خلال هذه الفترة البغيضة من التاريخ.

أحمد إسماعيل

96 عاما مرت على انهيار الإمبراطورية العثمانية، التى سقطت يوم 1 نوفمبر 1923 بإعلان تأسيس الدولة التركية الحديثة، على يد مصطفى كمال الدين أتاتورك، بعد 600 عام، سيطر خلالها العثمانيون ولو صوريا على ما يقرب من نصف المعمورة، وذلك على أطلال الخلافات الإسلامية وأوروبا الشرقية، وذاقت من ظلمها الشعوب التى وقعت تحت وطأتهم.

ولم يكن شهر محرم لعام 923 هجرية الموافق يناير 1517 شهرا عاديا مر كغيره من الأشهر على أيام مصر المحروسة، لكنه كان يوم نكبة وحسرة، وحسب ما يقول المؤرخ المصرى محمد بن إياس فى كتابه "بدائع الزهور فى وقائع الدهور"، إنه لم يقاس أهل مصر شدة مثل هذه"، ووصل الأمر لوصفه أنه وقع فيها مثل ما وقع من جند هولاكو فى بغداد، وفى موضع آخر من الكتاب أنه "وقع فى القاهرة المصيبة العظمى التى لم يسمع بمثلها "هكذا يصف المؤرخ يوم دخول الأتراك العثمانيين أو ما يصفهم بـ "العثمانية" إلى مصر بقيادة سليم خان

ابن إياس الذى توفى عام 1523، أى بعد 6 سنوات من سقوط عاصمة الخلافة فى هذا الوقت "القاهرة" فى يد الترك، وفى عز قوتهم وبطشهم، لم يخف وسجل

شهادته عما رآه من أهوال اقتحام وغزو العثمانيين لمصر ،وقد وقعت مصر تحت الاحتلال العثمانى التركي، لأكثر من 300 عام، ما يعتبره المؤرخون أفظع الغزوات والاحتلالات الأجنبية التى تعرضت لها مصر، عبر تاريخها، حيث كانت قرارات سليم الأول بنهب الحضارة المصرية وسرقة قصورها.

كما ارتكب العثمانيون مصائب كبيرة فى حق الشعب المصري، من بينها الجرائم الشنيعة التى ارتكبها السلطان سليم الأول وجنوده، عندما احتلوا مصر عام 1517، وطاح العثمانيون فى الحارات بالسيوف وقتلوا المصريين، وقدر عدد القتلى فى هذه الواقعة من بولاق إلى الجزيرة الوسطى والصليبة بالآلاف وساءت أحوال مصر، السياسية والاقتصادية، وانطفأت أنوارها لتضيء الآستانة، فتحولت المحروسة من دولة مستقلة يغمرها العمران إلى دولة بدائية للغاية، ليس لها من التقدم نصيب، وقل عدد سكان مصر من 9 ملايين مواطن إلى مليونين ونصف المليون مواطن فقط، خلال قرنين من حكم العثمانيين.

انتشار الجهل والفقر وتدهور الحالة الاقتصادية أبرز سمات الحكم العثمانى

سرقة 5 آلاف من أمهر الصناع المصريين إلى تركيا

وهو ما أكده الدكتور جمال شقرة - أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر - أولا هذه الدولة لم تكن لديها فلسفة لإدارة شئون الولايات التى احتلتها ولم تكن لديها سياسة أو نظام إدارى واضح المعالم لإدارة شئون هذه الولايات، فقد كان هدفها الأساسى هو الحصول على أكبر قدر من الأموال بأى طريقة وحماية هذا المنبع من أى خطر، سواء كان خطرا خارجيا، وهو الخطر الاستعمارى، أم حتى مجرد تفكير هذه الولايات فى الاستقلال والانفصال عن الدولة العثمانية، وبالتالى عندما تكون هناك دولة استعمارية هدفها جمع المال فقط فهى لم تهتم بتنظيم أى أمر من أمور البلاد فمثلا تسببت سياسة الأتراك داخل مصر، فى انتشار الجهل والفقر وطبعا تدهور الحالة الاقتصادية، أدى إلى اختلال الأمن وزيادة عدد اللصوص وقطاع الطرق، ما تسبب فى تأخر التجارة والصناعة، وأهملت مرافق الزراعة، وانتشر الجهل وشاع الاعتقاد فى السحر والشعوذة.

كما قل ظهور العلماء والمفكرين والأدباء، بعد غلق المدارس والاتجاه إلى "تتريك" المحروسة، حيث جعل الغزو العثمانى اللغة التركية هى الرسمية فى مصر، وعملوا على تراجع دور الأزهر، الذى اقتصر دوره على علم التشريع فقط، كما اقتصرت الوظائف الإدارية داخل مصر على الأتراك فقط.

كما فرضت تركيا ضريبة سنوية على أملاك المصريين، ترسل للسلطان العثمانى وسميت بضريبة "المال الأميري"، بالإضافة إلى الضرائب التى كان يفرضها البكوات "المماليك" على محصول الأراضى وكانت تسمى "الكشوفية" وكثيرا ما كان يفرض الوالى على السكان ضرائب أخرى إضافية كلما احتاج إلى المال لإرضاء المحتل العثماني، فتبقيه على مصر ولاية أخرى، وقد وصل الفقر بأهل المحروسة خلال هذه الفترة لدرجة لم يسبق لها مثيل من قبل فى أى من العهود السابقة، فصار أهل البلاد عبيدا والأتراك "البكوات" هم الأسياد، إذ استولوا على جميع الأملاك وتدهورت حالة الفلاح المصرى حتى صار رثا فى ملبسه ومسكنه ومأكله، ولا يكاد يفيق من دفع ضريبة شرعية أو غير شرعية حتى يطالب بدفع ضريبة أخرى، و إذا امتنع عن الدفع يتم التنكيل به وتعذيبه، وربما قتله.

ويتفق معه المؤرخ الدكتور عاصم الدسوقي-أستاذ التاريخ الحديث- قائلا: يجب أن نعرف أن العثمانيين قبائل غازية كانت تسكن شمال غرب الصين ولأنهم قبائل متنقلة وليسوا حضرا - أى لا يقيمون حضارة -كانوا دائما فى صدام مع القبائل الأخرى فى تنقلاتهم حتى وصلوا إلى آسيا الصغرى، وكان هناك وقتها صراع على الحكم فى " بيزنطة " بين الأباطرة البيزنطيين، وحدث أن استعان أحدهم بالعثمانيين لينصروه فى معركته ضد منافسيه على الحكم، وكان زعيم القبيلة فى هذه الفترة اسمه "عثمان "، ومن هنا جاء لقب العثمانيين، وبالفعل تحالف مع الإمبراطور البيزنطى وساعده على تحقيق النصر، وهنا وجد الطريق أمامه مفتوحا حتى أوروبا الشرقية واستطاعوا السيطرة على أجزاء كبيرة منها، ثم جاء الانطلاق نحو القسطنطينية عام 1453 بعد قرنين من الزمان من وجودهم فى أوروبا الشرقية، وتم فتح القسطنطينية- عاصمة روما الشرقية - وتغيير اسمها إلى "إسطنبول" أو "إسلام بول"، ومن هناك أصبحوا قوة سياسية فى المنطقة ثم كان التصادم مع الصفويين وانتصروا عليهم فى معركة "خان ديران" عام 1514، ثم جاءوا إلى مصر وهزموا المماليك فى معركة "مرج دابق" عام 1516، حيث اجتاحوا قوات قنصوة الغورى، ثم طومان باى عام 1517، وهنا أصبحت مصر تحت الحكم العثمانى .

ولأنهم قبائل وليسوا أصحاب حضارة، فهم لم يضيفوا شيئا للمجتمع المصرى، وإنما عملوا على تجريده من مقوماته فى جميع المجالات، فمصر وقتها كانت تشهد تقدما وتطورا حضاريا، ولهذا لم تشهد مصر أى مظهر من مظاهر الحداثة طوال حكم الولاة العثمانيين، حتى مجيء الفرنسيين بقيادة نابليون بونابرت إلى مصر فى يوليو 1798، سواء فى البناء الاقتصادى أو الاجتماعى ومن ثم الثقافى، يجعل المجتمع يشعر بأى شيء مختلف عما كان عليه الحال من قبل، ليس فى مصر وحدها وإنما فى جميع الولايات التى احتلها العثمانيون .

وأضاف د. عاصم الدسوقى: السلطان العثمانى حل محل السلطان المملوكى، واستمر حكم الولاة العثمانيين حكماً سطحياً دون أن يتغلغل فى أعماق المجتمع بحيث يحدث تغييراً فى ثقافة المصريين الذين ظلوا يعيشون فى إطار تقاليدهم وثقافتهم المتوارثة، لدرجة أن العثمانيين قاموا بجمع رؤساء الصناعات المهرة والمعروفين بإجادة العمل فيها، من كل الطوائف والمهن، فجمعوا منهم نحو خمسة آلاف صانع، ونقلوهم إلى الأستانة، ليذيعوا الصناعات الدقيقة فيها، وكانوا السبب الرئيسى فى إقامة أهم المعالم المعمارية فى العاصمة "إسطنبول" لكن كل هذا قابله تدهور وتوقف 50 صناعة مصرية حيوية، ولم تبدأ الحداثة فى مصر إلا مع حكم محمد على باشا، بمقتضى التغييرات التى أحدثها فى البناء الاقتصادى والاجتماعى والثقافى.

وأكد الدكتور الدسوقى أن إحدى أهم سلبيات الدولة العثمانية، هى التسهيلات التى منحتها للدول الأوروبية، والتى تحولت إلى امتيازات مهّدت للهجمة الاستعمارية الشرسة.

أردوغان.. راعي الإرهاب

من الاستباحة والنهب إلى التهجير والقتل والإبادة

العثمانيون فى بلاد الشام

تاريخ الدولة العثمانية يكتظ بالعديد من الجرائم ضد الإنسانية من الاضطهاد العرقي والديني إلى الإبادة الجماعية، ومن المستغرب أن ورثة الدولة العثمانية من العثمانيين الجدد يسعون لاستعادة أمجاد الإمبراطورية العثمانية المقبورة، وتساندهم في ذلك جماعات الإسلام السياسي وروافده الإرهابية.

إلهامى المليجى

الأهرام العربي
العدد 1141
9 مارس 2019

أكثم نعيسة: تاريخ الدولة العثمانية تاريخ اضطهاد وإبادة الأقليات.. العلويون نموذجا

استباح العثمانيون بلاد الشام، ودمروا البنية الاجتماعية للمدن، عبر سياسة الإفقار والتهجير للسكان واستجلاب آخرين من الأتراك، فضلا عن عمليات الإبادة والقتل العشوائى لعشرات الآلاف من السوريين من جميع المدن من معرة النعمان، إلى حلب، ومن ريف إدلب وحماة وحمص والحسكة إلى دمشق، ممّا أدى لتحوّل كامل فى البنية السكانية، نتيجة الموت قتلا أو جوعاً، أو الهروب باتجاه المدن الأخرى، وتم ترحيل كثير من أرباب المهن والصناعات إلى داخل تركيا، حيث لم يكن لدى الأتراك أية خبرة فى الصناعة.

وفى إطار سياسة التغيير الديموجرافى الممنهجة لبلاد الشام، استقدمت السلطات التركية 90 ألف عائلة تركية (قرابة مليون نسمة)، ووطّنتها فى بلاد الشام، بهدف تغيير البنية الديموجرافية وجعل الأتراك أغلبية فيها، وإن كان قد تم ترحيل جزء منهم إلى تركيا بعد استقلال بلاد الشام.

ووفقاً للمؤرخ والمدرس فى جامعة هارفارد فيليب، فإن ما حل بدمشق حينها أقسى مما فعله تيمورلنك، فقد أباد ثلث المدينة وغوطتها إبادة كاملة، وسرح كبار موظفى الدولة من أبناء البلد وعيّن أتراكا بدلا عنهم، ولقد استباح الجيش العثمانى عكا فى عام 1775، حيث نهب خزائنها ونقلها إلى الباب العالى.

الباحث والناشط الحقوقى السوري، الدكتور أكثم نعيسة، يرى أن تاريخ الدولة العثمانية هو تاريخ اضطهاد وإبادة الأقليات العلوية نموذجا على ذلك، وفى هذا الإطار يقول: إن المذهب العلوى هو مذهب (غنوصى . إشراقي)، مستقل عن باقى الأديان ومنفتح على جميع الأديان، يعود فى جذوره إلى الأديان القديمة التى كانت سائدة فى سوريا "عبادة بعل وعشتار وأدون وإيل وتموز"، ومنتشرة فى منطقة الشرق الأوسط، ولقد تأثر كثيرا بالفلسفة اليونانية وبعدها بالمسيحية، ومن ثم الإسلام فى فرعه الشيعي، برغم اختلافه عن الطقوس الشيعية وجوهر المعتقد، فالعلويون مثلا لا يلطمون ولا يحتفلون بعاشوراء، وليست لديهم مساجد وصلاتهم شفهية غير مرتبطة بحركات أو قواعد محددة.

ويعيش العلويون فى عدة بلدان، لكن أغلبهم فى تركيا وسوريا ولبنان، ولقد شكلت الجبال العالية والقاسية ملجأ وحصنا حمى من تبقى منهم من المذابح المتكررة بحقهم، ويبلغ عددهم التقريبى نحو 25 مليونا، موزعين فى عدة بلدان، وفى سوريا يشكلون نحو 13 ٪ . 16 ٪ من عدد السكان تقريبا.

ويضيف الدكتور نعيسة: لقد تعرض العلويون خلال تاريخهم الطويل، وفى العصور الإسلامية المتتالية، إلى عمليات قمع متواصلة استمرت لقرون من الزمن، كانت أكثرها وحشية، تلك التى جرت فى العصر العثماني، وما بعده فى حكم أتاتورك والحكومات المتعاقبة، وخلال الحكم العثماني، حين قام سليم الأول 1516، بعدة مذابح وحشية لأبناء العلويين لم يشهدها تاريخ المنطقة، وحكاية . ناعورة الدم . تتناقل تاريخيا بين العلويين، التى تقول حين قام سليم الأول بذبح آلاف العلويين فى نهر العاصي، ليصبغ بلونه نهر العاصى محركا نواعيره شلالاً من دماء الأبرياء، وفى القرن السابع عشر أيضا تعرض العلويون فى الساحل السورى لمذبحة أخرى خلال تمرد إسماعيل بك متصرف أو والى اللاذقية على الدولة العثمانية، واستمر اضطهاد العلويين حالهم حال باقى الأقليات التى كانت تعيش فى إطار الدولة العثمانية إلى أن حصلت مجزرة أخرى، بدأت تزامنا مع المجازر التى ارتكبت بحق الأرمن والمسيحيين 1915، فى أكبر مجزرة فى التاريخ المعروف، التى ذهب ضحيتها أكثر من مليون ونصف المليون أرمنى ومسيحي، واستمرت على يد قوات أتاتورك، واستمرت حتى عام 1923، تم فيها ذبح أكثر من أربعين ألف علوى فى سهول أنطاكية وكليكية، ثم تبعتها مجزرة أخرى سميت بمجزرة دارسيم فى أواخر حكم أتاتورك 1937.

ويشدد الدكتور نعيسة على أن العلويين ليسوا فقط من تعرضوا المذابح والقمع، وإنما جميع الأقليات الدينية، وكذلك بعض الأقليات القومية التى طالبت باستقلالها، وفى المجمل لقد كان تاريخ الدولة العثمانية ما هو إلا تاريخ

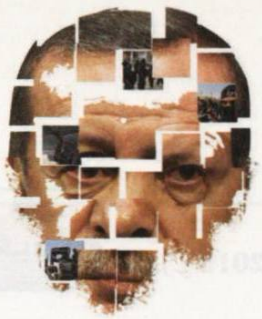

أردوغان.. راعي الإرهاب

إبادة للأقليات الدينية والقومية.

الدكتور إليان مسعد، الرئيس المنتخب لوفد المعارضة السورية فى الداخل فى مفاوضات جنيف، ومؤسس مسار حميم السياسى يوضح أن المجازر العثمانية بدأت مبكرا بالأعوام 1212 - 1214، ضد العلويين البكداشيين فى الأناضول، برغم أن دعاتهم مع الدعاة الإسماعيلية هم من أسلموا الأناضول بعد احتلالها من قبل سلاجقة الروم بعد معركة ملاذ كرد سنة 1071، فهؤلاء كانوا عصب القاعدة الشعبيه للعثمانيين وحاربوا كل حروبها، وأمراء سلاجقة الروم، والعثمانيون منهم قد تأدبوا فى المدارس البكداشية ومنهم مثلا سليم خان (سليم الكبير) حتى إسماعيل الصفوى ابن مؤسس الدولة الصفوية بإيران، وكان قد درس مع سليم خان فى مدرسة بابا بكداش الشهيرة فى الأناضول، حيث تأدب بالعلوم عموما وعلوم الدين خصوصا.

وتلاحقت المجازر ضد المناوئين الأكراد من أتباع الطريقة النقشبندية، السنة الشوافع، والشيعة الأكراد والبكداشية الأكراد، وكذلك ضد العلويين البكداشيين من التركمان والشيعة والتركمان العلويين فى مناطق الأناضول وكل الشمال السوري، ولن نستفيض، فهى مفصلة فى التاريخ وآخر مجزرة كانت عام 1830، بعد حل الفصائل الانكشارية التابعة للجيش العثمانى والمعروف أن كثير من الانكشاريين كانوا يتبعون الطريقة البكداشية.

إذن كان نهج التصفيات العرقية والدينية والطائفية والمذهبية، سياسة عميقة للدولة العثمانية، وما فعله حزب الاتحاد والترقى بعد انقلابه على عبد الحميد لم يخرج عن هذا النهج، فكان يجند رعايا ضد رعايا، فعلى سبيل المثال جند ما يسمى الملة الطيبة (الأرمن) ضد رعاياهم الأكراد والبكداشيين أوائل القرن التاسع عشر، وعادوا وانقلبوا عليهم فى آخر القرن التاسع عشر، وجندوا الكتائب الحميدية وجلها من الكرد، حيث قاموا بالغسيل السيئ تجاه الأرمن والأقليات الأخرى، لكن كله كان بدعم مباشر وتوجيه من الجيش العثمانى سابقا التركى لاحقا. لكن فلسفة سياسة المجازر تحتاج بالحقيقة لبحث خاص لسبر فلسفتها المتنقلة بين العثمانية والطورانية والطائفية والمذهبية.

ويسرد الدكتور إليان بعض أشهر المجازر بحق شعوب بلاد الشام التى قام بها ودعمها الأتراك إبان احتلالهم، مرتبة حسب السنوات:

1515 استباحة حلب، ومعرة النعمان أسبوعا كاملا، مما أدى إلى استشهاد 40 ألفا فى حلب، و 15 ألفا فى معرة النعمان.

1516 استباحة دمشق ثلاثة أيام مما أدى لاستشهاد 10 آلاف شخص.

1516 استباحة ريف إدلب وحماة وحمص والحسكة واستشهاد عشرات الآلاف من السكان.

مجازر أخرى

1847 مذابح بدر خان بتواطؤ عثماني، حيث استشهد أكثر من 10 آلاف فى منطقة هاكارى السورية والتركية حاليا.

1841 - 1860 مذابح جرت بعد خروج جيش محمد على باشا وابنه ابراهيم باشا فى لبنان فى منطقة حاصبيا والشوف والمتن وزحلة، حيث استشهد أكثر من 82 ألف لبناني.

مذابح 1860 وهى أعمال عنف وقعت بين السكان فى المنطقة الممتدة بين دمشق الى ساحل لبنان والبقاع، حيث كانت الدولة العثمانية تغذى الصراع سرا، وتزيد من الشرخ القائم بين السكان بسبب وقوف المسيحيين مع محمد

إليان مسعد: نهج التصفيات العرقية والمذهبية كان سياسة عميقة للدولة العثمانية

صادق إطميش: الدولة العثمانية لم تفرق في تنفيذ جرائمها ضد العراقيين المسلمين بين العرب والكرد أو بين تابعى الإثنيات الأخرى

على باشا بمشروعه لتوحيد الشام ومصر والاستقلال عن العثمانيين، وفى دمشق تم قتل 15 ألفا من السكان من قبل مواطنيهم فى تلك الأعمال وبتحريض ومساعدة الجيش العثمانى ونهبت بيوتهم وتشردوا وقتلوا وهدمت بيوتهم واستولوا على أراضيهم وبيعت ممتلكاتهم.

1895 مجازر ديار بكر وطور عابدين وماردين، حيث استشهد أكثر من 15 ألفا من الأرمن والسريان والآشوريين.

1909 استشهاد 30 ألف أرمنى فى أضنة على يد جيش العثمانيين.

1914 - 1916 استشهاد 600 ألف من السريان والكلدان والآشوريين فى منطقة جبال طوروس وجبل آزل وماردين والهاكاري.

1915 - 1916 انتهاء مجازر الأرمن باستشهاد مليون وربع المليون أرمنى فى منطقة ديار بكر - أرمينيا - أذربيجان - شمال العراق - شمالى حلب - الشدادة الحسكة ودير الزور - الأناضول - أضنة - طور عابدين. طوروس.

الباحث والأكاديمى العراقى الدكتور صادق إطيمش، يرى أن المآسى والجرائم التى اقترفها العثمانيون فى العراق لا تختلف عن الجرائم التى ارتكبوها فى المناطق الأخرى التى تحكموا برقاب أهلها، وكانت كذلك أيضاً الدولة العثمانية بسلاطينها وجرائمها التى تمارسها ضد القسم الآخر من الشعب العراقى الذى لا ترى إسلامها فى إسلامه ولا قوميتها فى قوميته.

لم تفرق الدولة العثمانية فى تنفيذ جرائمها ضد العراقيين المسلمين من العرب والكرد أو من تابعى الإثنيات الأخرى، إن وجدت ما يشبع غليل جريمتها فى طائفة إسلامية أخرى غير طائفتها أو فى قومية أخرى غير قوميتها. وشواهد التاريخ كثيرة على ذلك وموثقة توثيقاً علمياً يستطيع كل باحث كشف ما أخفى منه إلى الآن، وأبعد بذلك ورثة الدولة العثمانية عن حساب الشعوب التى اقترفت هذه الدولة الجرائم بحقها بالأمس والجرائم التى يقترفها الورثة تحت نفس الغطاء العثمانى الأسود اليوم.

أما الجرائم الكبرى التى ارتكبها العثمانيون فى العراق التى لابد من الاستمرار بالتحرى عن أحداثها وسبل تنفيذها وعدد مرات تكرارها وبشاعة وبدائية القائمين بها، فهى تلك الجرائم التى ارتكبتها الدولة العثمانية ضد الطائفة الإيزيدية، التى تكررت فى حملات إبادة جماعية قاد معظمها والى الموصل العثماني.

ولعل هذا العداء الجنونى ضد الإيزيديين لم يكن مرده دينياً فقط، بل وقومياً أيضاً. ومن خلال المسعى العدائى الذى اتخذته الدولة العثمانية، عانت الشعوب التى وقعت تحت نير التسلط العثمانى الأهوج من ويلات سياسة التتريك التى اتبعها هذا النظام ضد الشعوب غير التركية، محاولا مسح

قوميتها وقطع صلتها بتراثها وتاريخها الفكري، استعدادا لإذابتها فى أتون التعصب القومى التركى الذى أراد له العثمانيون أن يكون العلامة المميزة لجبروتهم وتسلطهم على الشعوب المظلومة التى خضعت لمئات من السنين تحت نير هذه الأفكار الشوفينية السوداء. ونظرا للشعور بالنقص الثقافى والجدب التاريخى الفكرى الذى تولد لدى العثمانيين بالأمس تجاه القوميات التى أخضعتها بالقوة لتقبل الفكر العنصرى التركي، حاول سلاطين آل عثمان أن يجعلوا من الثقافة العثمانية، التى لا تساوى شيئا فى حساب الزمن، الثقافة السائدة لدى الشعوب التى استعمرتها باسم الإسلام، التى أفقرت بلدانها وسخرت كل ما فيها من الموارد والطاقات البشرية والمادية لخدمة الباب العالىّ العثماني.

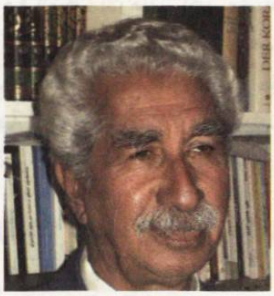

صادق إطميش

إليان مسعد

لذلك لم يفلت الشعب الكردى أيضاً من هذا التوجه العنصرى المقيت الذى استمر حتى بعد انهيار الدولة العثمانية الذى مهدت له الحرب العالمية الأولى التى قادت نهايتها إلى تحرر بعض الشعوب من التسلط العثمانى الأهوج . فإن السيطرة التركية الجديدة لدولة أتاتورك استمرت بالتحكم بمقدرات الشعب الكردى الذى وضعته سياسة المحاصصات الدولية آنذاك تحت رحمة القوميات الكبيرة فى المنطقة، والمتمثلة بالعربية والفارسية والتركية. ومنذ نشوء الدولة الكمالية، التى سوقت نفسها كدولة عصرية، ظلت الممارسة العنصرية ضد الشعب الكردى فى تركيا السمة البارزة للعنصرية الشوفينية الرجعية للدولة الجديدة. ولم تتوقف هذه السياسة الرعناء ضد الشعب الكردى فى تركيا، حتى بعد أن توالت على الحكم الأحزاب السياسية ذات التوجهات المختلفة فى كثير من القضايا التى تواجه الدولة التركية الجديدة، فإنها متفقة جميعا على العداء للشعب الكردى والوقوف ضد التوجهات القومية التحررية والحقوق المشروعة لهذا الشعب، تلك الحقوق التى نصت عليها المواثيق والأعراف الدولية القاضية بحق الأمم والشعوب بتقرير مصيرها والعيش ضمن الكيانات السياسية والوطنية والقومية التى تمثلها حقا، وظل الشعب الكردى المقطع الأوصال بين حكومات أنكرت حقوقه القومية وتصدت بالعنف لتوجهاته التحررية، ظل يعانى من ويلات هذه السياسة القمعية التى تمارسها الشوفينية التركية اليوم على أبشع صورها من خلال الحرب الهمجية الوحشية على معظم أجزاء كردستان، التى سوقتها السياسة العسكرية والقيادات العنصرية التركية على أنها حرب ضد المقاتلين الكرد من حزب العمال الكردستاني، وليس ضد الشعب الكردي، كما تزعم أبواقهم الدعائية والأبواق المطبلة لهم إقليميا وعالميا.

أردوغان.. راعى الإرهاب

كارين كريكوريان سفير أرمينيا فى القاهرة:

الإبادة الجماعية للأرمن وصمة سوداء فى التاريخ

إنكار تركيا للإبادة الجماعية يجعلها شريكاً فى التغطية على الجريمة

يعتبر ما حدث عام 1915 مع الشعب الأرمينى أكبر مأساة فى القرن العشرين.فقد شهد بداية الإبادة الجماعية للأرمن. وفقد الشعب الأرمينى نحو 1.5 مليون من شعبه.وتفرق الشعب الأرمينى فى عدد من البلدان العربية مثل مصر وسوريا ولبنان والعراق والأردن. ونحن ندين بالفضل لهذه الدول التى احتضنت الشعب الأرمينى فى وقت الشدة. والسلطات التركية الحالية لا تعترف فقط بالإبادة الجماعية للأرمن، بل تتبع أيضا سياسة الإنكار. لكن يرى كارين كريكوريان – سفير جمهورية أرمينيا فى مصر – أن الاعتراف بها أمر حتمى.

أجرت الحوار - ميرفت فهد تصوير - عماد عبد الهادي

■ كيف تصف ما تعرض له الأرمن على يد تركيا عام 1915؟

ما حدث عام 1915 مع الشعب الأرمينى أكبر مأساة فى القرن العشرين. وبالتأكيد، يعتبر يوم 24 إبريل من عام 1915 حدثا تاريخيا. فقد شهد بداية الإبادة الجماعية للأرمن، حيث قامت السلطات العثمانية باعتقال سياسيين ووطنيين ومثقفين ووجوه أرمينية معروفة، واستمرت الإبادة حتى عام 1923. وخططت الحكومة العثمانية للإبادة الجماعية للأرمن، باستخدام آلة الدولة بأكملها لإنجاز تلك الجريمة، منتهزة فرصة الحرب العالمية الأولى.

ونتيجة لذلك، فقد الشعب الأرمينى نحو 1.5 مليون من شعبه. وبالتوازى مع الأرمن، فعلت الإمبراطورية العثمانية نفس الإبادة مع شعب بونتوس اليونان والآشوري. والواقع أن الأخيرين ليسا على نفس القدر، بسبب أن عدد السكان كان أقل بكثير من الأرمن. نتيجة للإبادة الأرمينية، فقد حرموا جزءا كبيرا من أمتنا من وطنها التاريخى، حيث كانوا يعيشون هناك منذ آلاف السنين.

وتفرق الشعب الأرمينى اليوم فى عدد من البلدان العربية، مثل مصر وسوريا ولبنان والعراق والأردن. ونحن ندين بالفضل لهذه الدول التى احتضنت الشعب الأرمينى فى وقت الشدة، وأعطت الفرصة له لكى يعيشوا جنبا إلى جنب مع شعوبهم.

اليوم يعيش الأرمن فى أكثر من 100 دولة فى 5 قارات من العالم. ما حدث للأرمن فى تركيا العثمانية، وصف منذ فترة طويلة بأنه إبادة جماعية. وفى عام 1944 عندما أنشأ رافائيل ليمكين مصطلح الإبادة الجماعية، أصبح المثال الأساسى ما حدث للأرمن عام 1915 أساسا للإبادة الجماعية.

■ فى رأيك كيف لدولة أن تفكر فى إبادة شعب دولة أخرى؟

لا يوجد أى مبرر دينى أو أخلاقى يمنح الحق لدولة فى إبادة شعب آخر أو ترحيله أو التخلص الشامل منه، سواء كانوا حكوميين أم مجموعات أخرى. وفى سبيل الوصول إلى أهدافها قد تستخدم مثل تلك الدولة أدنى الوسائل، مثل نشر الكراهية تجاه الأشخاص وإبراز ميزة مجموعة-عرقية أو دينية على أخرى. فى حالة الشعب الأرمينى، أعطيت قبائل "الطبقة الأولى" التى تعيش فى نفس المنطقة الفرصة لفرض العنف بلا عقاب ضد أمة "الطبقة الثانية" ولحيازة ممتلكات الضحايا. وأود أن أذكر على وجه التحديد، أنه منذ استقلال جمهورية أرمينيا عام 1991، تقوم أرمينيا بخطوات منسقة لمنع جرائم الإبادة الجماعية، وذلك بإبراز مجموعة من الوثائق التى اعتمدتها من قبل المنظمات الدولية.

■ إلى الآن لا تعترف تركيا بما فعلته فى حق الأرمن وتذكر مبررات عديدة... فأين الحقيقة؟

السلطات التركية الحالية لا تعترف فقط بالإبادة الجماعية للأرمن، بل تتبع أيضا سياسة الإنكار. ومن الواضح أن سلطات تركيا الحديثة، خصوصا الجيل الحالى من الشعب التركي، ليست مسئولة بشكل مباشر عن الأنشطة الوحشية للحكومة العثمانية. ومع ذلك، ومع كل محاولاتها لإسكات أو تبرير الإبادة الجماعية والجرائم التى ارتكبت ونتائجها، فإن السلطات التركية تصادق على الجرائم التى ارتكبها أسلافهم وهو استمرار للجريمة، مما يشجع على عمليات إبادة جماعية جديدة. وستواصل أرمينيا خطوات عملية الاعتراف الدولى بالإبادة الجماعية للأرمن، معتبرة أن اعتمادها وإدانتها سيسهمان فى منع مثل هذه الجرائم. وقد حاولت السلطات التركية مرارا وتكرارا ممارسة الضغط على تلك الدول، التى لديها الشجاعة لإعطاء تقييم دقيق للأحداث.

واليوم تم الاعتراف بالإبادة الجماعية للأرمن من قبل أكثر من 40 دولة ومنظمة دولية. كما اعترفت العديد من حكومات المقاطعات بالإبادة الجماعية. على سبيل المثال، فى الولايات المتحدة، هناك 43 ولاية اعترفت بقرار الإبادة الجماعية للأرمن. وبالمثل، هناك أيضا مجالس الدولة أو المدينة فى البرازيل وإيطاليا وإسبانيا وبريطانيا العظمى وسويسرا وكندا وعدد من البلدان الأخرى. وإننا نقدر تقديرا كبيرا مبادرة الرئيس المصرى عبد الفتاح السيسى الصريحة، بشأن ذكر قضية الإبادة الجماعية للأرمن،

السفير كارين كريكوريان أثناء حواره مع الأهرام العربى

فى إطار مؤتمر ميونيخ الأمني. ويتساءل الكثيرون عن مدى اعتراف عدد محدود من البلدان بالإبادة الجماعية فى 104 سنوات. يجب أن أقول إنه بعد الحرب العالمية الأولى، كان لدى أرمينيا عامان فقط من الاستقلال. ثم فى عام 1920 ،انضمت إلى الاتحاد السوفيتى دون أن تتاح الفرصة لها لمتابعة سياستها الخارجية المستقلة. والاتحاد السوفيتى كان محظورا عنه مناقشة قضية الإبادة الأرمينية. فقط فى عام 1965 بمناسبة الذكرى السنوية الخمسين للإبادة الجماعية للأرمن فى أرمينيا والشتات الأرمنى، بدأت حركة وطنية قوية وبدأت تتحدث بعلانية عن هذه الجريمة. لكن الاتحاد السوفيتى على مستوى الولاية رفض إثارت القضية، لذا فإن عبء الاعتراف والإدانة كله كان على عاتق مواطنينا الذين يعيشون فى الشتات، والذين واجهوا صعوبات جمة فى تحقيق هذا الهدف. فقط فى عام 1991 بعد استعادة أرمينيا استقلالها، تمكنت من عرض القضية على مستوى الدولة.

■ ما السبب الحقيقى الذى يجعل الحكومة التركية تقدم على قتل أمة برمتها.؟

تقصدين السلطات العثمانية أو الطاغية، لأنه يرجى الفصل بينها وبين الحكومة التركية. كانت الحرب العالمية الأولى فرصة جيدة لتنفيذ برامج الجريمة. ففى 15 إبريل من عام 1915، تم إرسال توقيعات سرية من قبل وزير الداخلية طلعت ووزير الحرب أنور، وممثل من اللجنة المركزية للاتحاد السيد ناظم، بشأن إبادة وتهجير الأرمن. وفى شهر مايو من عام 1915، تبنت الحكومة العثمانية قانون "التهجير" كقاعدة قانونية للتحقيق. ونتيجة لذلك، وبتدبير من الحكومة العثمانية، تم تحرير أمة كاملة، أى تركيا من تحمل مسئولية القضية الأرمينية، كما جاءت فى المعاهدات الدولية.

■ هل يمكن أن نعتبر ما ارتكبه الأتراك فى حق الأرمن نقطة سوداء فى التاريخ؟

الذى حدث للأرمن فى تركيا العثمانية، هو وصمة سوداء فى تاريخ البشرية. والطريقة الوحيدة لتنظيف هذه البقعة من التاريخ هى المواجهة واللجوء للاعتراف بالجريمة.

■ هل سيأتى اليوم الذى سيخرج فيه الأتراك عن صمتهم على تلك الجريمة الإنسانية؟

نحن متأكدون من أن الاعتراف بالإبادة الجماعية للأرمن أمر لا مفر منه. فاليوم فى المجتمع التركي، هناك مناقشات عديدة من قبل مفكرين بارزين وشخصيات عامة وسياسيين، عن الجرائم التى ارتكبها أسلافهم. بالتأكيد، أولئك الذين يحملون هذه العقلية هم أقلية، وجزء كبير من المجتمع التركى يميل إلى رفض الإبادة الجماعية. لكننى أكرر مرة أخرى، أن الاعتراف بها أمر حتمى وسيسهم فى إحياء المجتمع.

أردوغان.. راعى الإرهاب

قتلوا الأرمن وضموا أراضيهم بموجب اتفاقية لوزان

سلسال الدم من عبد الحميد إلى أردوغان

قتل ثلث سكان سوريا و 100 ألف فى لبنان وعشرات الآلاف فى العراق

منذ أن تأسست دولة السلاطين الأتراك، وقد اتسمت دولتهم بإراقة الدماء دون النظر إلى العرق أو الدين أو المذهب، وفى مصر، احتل التركى مكانة سيئة فى وجدان المصريين الذين كانوا يخرجون فى جماعات ويرددون «يا رب يا متجلى اهلك العثمانلى» لأنهم شعروا بأن التركى المتصلف المتعجرف أهان دولتهم وأمتهم العريقة، وحتى السلطان عبد الحميد الثانى (1876 – 1909) أسهم مع الإنجليز والخديو توفيق (1879 - 1892) فى ضرب ثورة عرابى التى تُعد أول ثورة مصرية شعبية ودستورية فى التاريخ الحديث.

أ.د.محمد رفعت الإمام

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بآداب دمنهور

السجل الدموى التركى ممتد منذ تأسيس السلطنة وحتى الآن، لدرجة أن معظم المنظومة السكانية العثمانية لم تنج من الاضطهادات والملاحقات والمذابح والإبادات الجماعية، وخلال الحرب العالمية الأولى (1914 – 1918) ، اقترف الأتراك إبادات ومذابح جماعية بحق الأرمن والسريان والكلدان والعرب وغيرهم.

مرت الإبادة الأرمينية فى الدولة العثمانية بثلاث مراحل متميزة، وإن كانت متكاملة. الأولى: زمن السلطان عبد الحميد الثانى (1876 . 1908)، والثانية إبان الحكم الاتحادى (1909 . 1918) والثالثة خلال الحكم الكمالى (1919 . 1923). ومنذ تركيا الكمالية وحتى تركيا الأردوغانية، لا تزال الحكومات التركية المتعاقبة تستميت فى إنكار جرائمها برغم الاعترافات الدولية بالإبادة الأرمنية .

المذابح الأرمينية

وفيما يخص المرحلة الأولى ، فالثابت تاريخياً أن الأرمن العثمانيين لم يسعوا إلى الانفصال أو الاستقلال عن الدولة العثمانية، بل طالبوا بإجراء إصلاحات داخلية فى الولايات الأرمينية الست: بيتليس، أرضروم، وان، خربوط، سيواس، جزء من ديار بكر فى نطاق بقائهم ضمن رعاياها. وهنا، أهملت السلطات العثمانية حل المسألة الأرمينية، ما حدا بمثقفى الأرمن وزعمائهم بالأستانة إلى مناشدة الروس لتبنى مستقبل الأرمن العثمانيين فى مباحثات السلام إثر الحرب الروسية . العثمانية 1877– 1878. وفعلاً، نجحت المساعى الأرمينية جزئياً، إذ تضمنت معاهدة «سان إستيفانو» المبرمة فى 3 مارس 1878 بين الدولتين الروسية والعثمانية المادة «16» الخاصة بمسألة الإصلاحات الأرمينية، وهى نفس المادة التى عُدلت إلى المادة "61" من معاهدة برلين المبرمة فى 13 يوليو سنتئذ.

وهكذا، تصاعدت المسألة الأرمينية عقب معاهدة برلين 1878 من كونها مشكلة محلية عثمانية

تعتبر مذابح الأرمن التي بدأت في 24 إبريل 1915 علامة فارقة فى تاريخ الجالية الأرمينية فى مصر

إلى كونها قضية دولية، بيد أن مراوغات تركيا العثمانية عن تنفيذ الإصلاحات وانشغال الجماعة الدولية عن متابعة القضية الأرمينية، انزلق بالتوجه الأرمنى العام إلى المسار الثورى لحل القضية بعد فشل تسويتها سلمياً.

وبذلك، تبلورت الطاقات الأرمينية فى هيكليات حزبية ثورية سرية وعلنية جيّشت قواها داخلياً وخارجياً لمزاولة ممارستها الدعائية والثورية. هذا، وقد تمخض عن تنامى المد الثورى الأرمنى وانتهاج السلطات العثمانية سياسة قمعية صوبه، اندلاع سلسلة من الاضطرابات والقلاقل والمذابح ضد الأرمن بين عامىّ 1896-1894 راح ضحيتها عدة آلاف من الأرمن، وهاجرت عدة آلاف أخرى منهم إلى البلاد العربية وروسيا القيصرية والبلقان وأوروبا وأمريكا.

وهكذا، غدت «المذبحة» آلية عثمانية رسمية للتخلص من الأرمن حتى لا يتشبثوا بأراضيهم دون مراعاة لأية شرعية دولية أو إنسانية، ولعل ميوعة الموقف الدولى آنذاك قد يسّرت هذه المهمة على النظام العثمانى، ومع هذا، عدّل الأرمن الثوريون إستراتيجيتهم وتحالفوا مع جماعة «تركيا الفتاة» بغية إسقاط النظام الحميدى، وهو ما نجحوا فيه فعلياً إثر انقلاب 24 يوليو 1908. وبذا، أسدل الستار على المرحلة الأولى من القضية الأرمينية لتبدأ المرحلة الثانية الأكثر دموية بصعود نجم «تركيا الفتاة» ذات النزعة العنصرية المتطرفة؛ الطورانية.

الإبادة الأرمينية

تمخض عن فاعليات هذه المرحلة أن صار التخلص من الأرمن ضرورة سياسية للاتحاديين بقدر ما هى اقتصادية، وعرقية بقدر ما هى دينية كى تنسجم المنظومة التركية، ولهذا، استغل النظام الاتحادى الحاكم تقهقر جيوشهم على جبهة القوقاز وألقوا لوم الهزيمة على الأرمن، إذ استغلوا وجود الأرمن الروس المتطوعين الذين يُقاتلون فى الجيش الروسى واتهموا الأرمن العثمانيين بالخيانة العظمى، لأنهم لم يتطوعوا فى جيشهم شأن أقرانهم الروس. وفى هذا المناخ ، قرر الأتراك الاتحاديون فى فبراير 1915 إبادة الأرمن بالدولة العثمانية، ووقعت مهمة تنفيذها على عواتق الدرك والعصابات والتشكيلات المخصوصة. وفى مارس 1915 قررت الحكومة العثمانية تدمير مركزيّ المقاومة الأرمينيين الرئيسيين زيتون وفان، وفى مساء 24 إبريل 1915 اعتقلت السلطات التركية أكثر من مائتى أرمنى من النخبة المثقفة بالأستانة واغتالوهم جميعاً، ومنذ مايو أبرقت السلطات العثمانية أوامرها الصريحة إلى الحكام والقادة العسكريين بـ "ترحيل" الأرمن عنوة من وطنهم الأم بحجة حماية المدنيين وحماية القوات المسلحة من خيانة متوقعة من الأرمن المالئين لروسيا. وفعلاً، نفذت الأستانة هذه العملية فى الولايات الأرمينية على مرحلتين: أولاً، قتل كل الرجال الأكفاء، ثم ثانياً، نفى بقية الأرمن. بيد أن النفى لم يكن سوى الفصل الثانى من برنامج الإبادة.

وفى نهاية يوليو 1915 قطع برنامج النفى أشواطاً كبيرة، ولم يعد ثمة أرمن فى تلك الولايات التى كانت أوروبا تُطالب الباب العالى دوماً بإجراء الإصلاحات فيها، بيد أن الأتراك الاتحاديين قلقوا من الأرمن قاطنى الأناضول وقيليقية. ومن ثم، جاء دورهم منذ نهاية يوليو 1915. وبذلك نجح الاتحاديون تماماً فى تصفية الأرمن من أراضيهم التاريخية التى قطنوها منذ ما ينيف على ثلاثة آلاف سنة، وبأفول نجم الأتراك الاتحاديين (1918) يُسدل الستار على المرحلة الثانية من القضية الأرمينية بعد أن نجحوا فى إنجاز الشطر الأكبر من إبادة الأرمن العثمانيين. ويبدأ الفصل الثالث والأخير ببزوغ نجم الكماليين الذين تبنوا مشروع إقامة «وطن قومى لا يقبل التجزئة» مما يعنى رفض قيام دولة أرمينية فى شرق الأناضول تضم الولايات الأرمينية الست وقيليقية. ولكى يُقنع الكماليون المجتمع الدولى والأرمن معاً بجدية نواياهم، صبوا جام غضبهم على قيليقية وراحوا يُطهرونها من الأرمن بهجمات منظمة على المدن والقرى المأهولة بهم تحت بصر فرنسا وسمعها.

وأخيراً، أبرمت معاهدة لوزان فى 24 يوليو 1923 بشكل يتماشى مع أمانى الأتراك القوميين. إذ أنها اعترفت لتركيا بحدود مستقرة تستوعب تراقيا الشرقية والأراضى المتنازع عليها فى الأناضول، إقليم أزمير، قيليقية، ساحل البحر الأسود ، الولايات الشرقية (أرمينية). وانعكس الانتصار المطلق للأتراك بأنه لم ترد فى بنود لوزان النهائية كلمتا «أرمينية» أو «الأرمن».

مصر قبلة اللاجئين والمضطهدين

وإذا كانت تركيا قد ارتكبت مذابح وإبادات بحق رعاياها الأرمن، ففى المقابل، نجد مصر فجر الضمير الإنسانى، تسهم بامتياز فى إنقاذ حياة الآلاف من الأرمن، وتتخذ أقوى وأجرأ مواقف تعكس عبقرية زمانها ومكانها

استمات المثقفون والسياسيون العرب فى تكريس الهوية العربية والمطالبة بالاستقلال عن دولة الأتراك

أردوغان.. راعى الإرهاب

برغم تبعيتها الاسمية للدولة العثمانية.

حتى منتصف تسعينيات القرن التاسع عشر ، جاء الأرمن إلى مصر مهاجرين فرادى بإرادتهم.

منذ منتصف تسعينيات القرن التاسع عشر ، جاء الأرمن إلى مصر مهجرين جماعات قسرياً نتيجة المذابح الحميدية والإبادة الاتحادية والحروب الكمالية.

استقبلت مدينتا الإسكندرية والقاهرة أكثر من ألفى لاجئ أرمينى جراء مذابح 1896-1894 زمن السلطان عبدالحميد الثانى.

استقبلت مصر بضع مئات من أرمن أضنة فى عام 1909 نتيجة المذابح الاتحادية فى إقليم قيليقية عقب سيطرة جماعة الاتحاد والترقى على الحكم العثمانى .

تعتبر مذابح الأرمن التى بدأت فى 24 إبريل 1915 علامة فارقة فى تاريخ الجالية الأرمينية فى مصر التى تلقت أعدادا كبيرة من اللاجئين من المذابح العرقية التى قام بها جيش العثمانيين، فزادت أعدادهم فى مصر حتى وصلت ذروتها فيما يظهره إحصاء 1927 من أن عددهم كان 18.817 يتركز أغلبهم فى القاهرة والإسكندرية و تمكن الأرمن من التوافق مع حياتهم الجديدة فى مصر إلى حد أن مصر بجاليتها الأرمينية الكبيرة كانت تقود الوجود الأرمنى فى العالم العربى حتى منتصف القرن العشرين.

فى سبتمبر 1915، استقبلت مدينة بورسعيد 4200 لاجئ من أرمن منطقة سيڤيديا، وفى عام 1917 ، استقبلت بورسعيد أيضاً حوالى 4000 لاجئ من أرمن قيليقية، وفى عام 1924 ، سمحت حكومة الشعب بقيادة زعيم الأمة سعد زغلول بإقامة 500 يتيمة أرمنية بمصر. وحتى عام 1927 ، استقبلت مصر 806 يتيمات أرمينيات و300 يتيم أرمينى .

القومية العربية

نجم عن دخول تركيا الحرب العالمية الأولى فى نوفمبر 1914، عواقب وخيمة على البلاد العربية لاسيما المشرق العربى، الذى كان خاضعاً بشكل مباشر للسلطة العثمانية، وقد تبوأت سوريا ولبنان وفلسطين والعراق أهمية إستراتيجية لتركيا العثمانية وحليفتها ألمانيا، إذ إنها تُعتبر الظهير الإستراتيجى لهذه الكتلة لتحقيق مخططاتها وأهدافها، وكانت البلاد العربية الأخرى واقعة فى دائرة ونفوذ بريطانيا وفرنسا، تجلى هدف تركيا العثمانية الأكبر فى اتخاذ سوريا ولبنان بمثابة قاعدة عسكرية بغية استرجاع مصر أرض الكنانة من بريطانيا وطردها من المشرق العربى، ثم التغلغل نحو شمال إفريقيا ووسطها . وبعد دخول تركيا الحرب، أعادت بناء قواتها العسكرية فى سوريا ولبنان وفلسطين، وأسست الجيش الرابع ومقر أركانه فى دمشق . وقد تولى أحمد جمال باشا القيادة العامة للجيش الرابع ، وهو أحد أضلاع المثلث الاتحادى البارز : أنور ، جمال ، طلعت . وقد شغل جمال باشا منصب وزير البحرية فى تركيا العثمانية.

هيكلت تركيا العثمانية أوضاع بلاد المشرق العربى، لاسيما سوريا ولبنان لتلبية احتياجاتها، وكذلك احتياجات حليفتها ألمانيا . ولبلوغ هذه الغاية، أجرت

الإدارة العثمانية تغييرات فى بنية الإدارة وآلية الحكم فى سوريا ولبنان . ففى نهاية 1914 ، ركزت الإدارة العثمانية جميع السلطات العسكرية والسياسية فى يدىّ جمال باشا . ومن ثم ، غدا حاكم سوريا المطلق بحقوق غير محدَّدة ، وأعلن الأحكام العرفية ، وأدخل كل شىء تحت مراقبة الأتراك العسكريين.

سببت الحرب أوضاعاً اقتصادية قاسية، وثقيلة جداً، وغير محتملة فى سوريا ولبنان وفلسطين والعراق، إذ بأوامر مباشرة من جمال باشا ، صودرت المواد الغذائية والمنتجات الزراعية وعلف الحيوانات لصالح القوات العسكرية التركية وحليفتها ألمانيا، وبأوامر رسمية من القيادة التركية، قُطعت الأشجار المختلفة من أجل استخدامها كوقود. وبذلك ، ارتكبت تركيا العثمانية إبادة بيئية فى سوريا ولبنان زمن الحرب العالمية الأولى.

المشانق التركية

ولم يقف أهالى المشرق العربى بجوار الأترك فى حربهم المقدسة (الجهاد) . واقتنع الأتراك بأن معظم العرب يأملون نصر دول الوفاق (الحلفاء) على كتلة الوسط . واعتقدت النُخب السياسية والثقافية العربية بأن انتصار الوفاق سيجلب لهم الحرية من النير التركى الرابض على الصدر العربى منذ أربعة قرون.

وبرغم الهزائم التركية على جبهة الشام، فقد تشبثت القيادات التركية بسياستها الرامية إلى تتريك العرب والأرمن والأكراد وغيرهم من منظومة الأعراق فى السلطنة العثمانية، وفى المقابل، استمات المثقفون والسياسيون العرب فى تكريس الهوية العربية والمطالبة بالاستقلال عن دولة الأتراك وخلق

برغم نجاح الأتراك فى إبادة النخبة العربية فإنهم فشلوا فشلاً ذريعاً فى إبادة الهوية العربية

تجرَّع الأرمن كئوس العذاب والاضطهاد حتى الموت

جمال باشا قتل الملايين من العرب وفرض الفقر والجوع لتركيع العرب

كيان أو كيانات عربية. وهكذا لاحت فى الأفق بوادر أزمة تركية . عربية أكثر حدة عن سابقاتها.

أدرك جمال باشا – حاكم سوريا المستبد – هذه الأزمة بوضوح شديد . وكان على علم تام بأن التنظيمات العربية القومية – المحظورة رسمياً من السلطات العثمانية – لا تزال تُمارس أنشطتها سراً ، وتُوجه الجماهير العربية فى حلبة الصراع الدائر مع الأتراك . فى هذا المعترك ، نشط زعماء حزب اللامركزية، لاسيما بعد أن فاقوا من وهم تطبيق مبدأ اللامركزية فى الدولة العثمانية، ومنح الولايات العربية حكماً إدارياً ذاتياً وقد أعاد اللامركزيون العرب تجديد طموحهم، رافعين السقف من حكم ذاتى إلى انفصال واستقلال تام وبلا رجعة لسوريا ولبنان وفلسطين والعراق وغيرها .

قرَّر جمال باشا عدم الانتظار وتوجيه ضربة استباقية قاضية لحركة الاستقلال العربية والداعين لها وأنصارها، بغرض إبقاء الولايات العربية تحت السيطرة التركية. وقد اتسم جمال باشا بتجارب كبيرة فى استخدام السيف والأحمر القانى (الدم) لمجابهة معارضيه ومن يعتبرهم خصومه.

فى كلمة: قام جمال باشا السفاح – صاحب السجل الدموى – بمعاقبة القوميين العرب بمنهجه الإجرامى وخبرته الواسعة فيه، وقد فتح السفاح أبواب السجون ودروب النفى . وألقى عشرات الآلاف فى السجون والمعتقلات، وأرسل آلافا آخرين إلى المنافى ، إلى أقصى بل أقاصى الأناضول، أطفال، نساء ، شيوخ .

ومن المفارقات سارت عمليات تهجير الأرمن من الأناضول الشرقى إلى ولاية حلب العربية. وعلى دروب التهجير ، تجرَّع الأرمن كئوس العذاب والاضطهاد حتى الموت، وعلى الطريق المعاكس، سارت عمليات تهجير العرب من سوريا ولبنان وسائر المشرق إلى الأناضول. وعلى ذات الدروب ، تجرع العرب ما تجرَّعه الأرمن على أيادى الأتراك والجراكسة والأكراد وغيرهم.

وضع جمال باشا مراقبة صارمة على النُخب العربية سواء كانوا ساسة أم مفكرين أم ضباطاً فى الجيش التركى . وبأوامر مباشرة، أغلق جمال باشا جميع المنظمات والجمعيات والأندية التى كانت لاتزال تمارس أنشطتها آنذاك .

وبحركة سريعة، اعتقل جمال باشا الزعامات والقيادات العربية التى بزغت فى الإمبراطورية العثمانية منذ نجاح حركة الجيش العثمانى فى الاستحواذ على السلطة ونقلها إلى حركة تركيا الفتاة 1908، وأسس جمال باشا محكمة عسكرية فى عالية بلبنان، وأصدرت أحكامها غالباً بناءً على تعليمات من الباشا السفاح ، وأحياناً بناءً على أوامر من الأستانة .

تُمثل الأحكام العسكرية التى صدرت ضد النخبة العربية قمة الإجرام التركى ضد العرب، إذ كان من هؤلاء أبرز الوطنيين والمثقفين والبرلمانيين والعسكريين والحزبيين، ومن المفارقات، أصدرت هذه المحاكم أحكامها بالشنق بسرعة مذهلة. ففى أغسطس 1915 ، شُنق العشر الأوائل من القوميين العرب فى ساحة البرج ببيروت . وفى 6 مايو 1916، شُنقت سباعية منهم فى دمشق. وفى نفس اليوم ، 6 مايو ، شُنق آخرون فى ساحة البرج ببيروت .

وجهَّت المحاكم تهماً مفبركة وهزلية إلى القوميين العرب من قبيل : الخيانة العظمى، الإعداد لثورة، عدم القيام بالواجب إزاء الوطن . وهكذا أصبح النضال من أجل تحرير الوطن العربى من المحتل التركى : جريمة ، بل خيانة عظمى .

بلغ حصاد إعدام القوميين العرب «800» شخصية. وبلغ حصاد العائلات العربية المنفية صوب الأناضول عدة الآلاف، وعلى هذا التوصيف، ارتكب الأتراك الاتحاديون القوميون جريمة «إبادة نوعية» بحق أهالى المشرق العربى.

وبرغم نجاح الأتراك فى إبادة النخبة العربية، فإنهم فشلوا فشلاً ذريعاً فى إبادة الهوية العربية، إذ برغم هذه الضربات الموجعات الأليمات، فقد تعززت الفكرة العربية وتدعمت الهوية العربية . وقد منحت جرائمهم طاقة جديدة لمشاعر العرب المناهضة لهم فسعت بقوة للإطاحة بالهيمنة التركية .

وثمة بديهية مؤداها أن الأتراك القوميين اعتبروا الحرب العالمية الأولى بمثابة «الساعة المناسبة» لإنهاء حركتين قوميتين هما: القومية العربية فى سوريا ولبنان وسائر المشرق العربى، القومية الأرمينية فى الأناضول الشرقى.

خلاصة القول: احتل الأتراك مكانة سلبية وسيئة للغاية ليس فى الذاكرة العربية فقط، ولكن فى مجمل الذاكرة الإنسانية. وظل اسم جمال باشا السفاح رمزاً للإجرام عند العرب ، كما أن طلعت وأنور رمزاً له عند الأرمن وما زال سلسال الدم التركى مستمرا إلى الآن.

أردوغان.. راعى الإرهاب

احتلال العالم الإسلامى ومذابح الأرمن

التاريخ الأسود لتركيا العثمانية

شيخ الأزهر سليم البشرى يصدر فتوى تحريم قتل الأرمن 1909

بورسعيد والإسكندرية أول من استقبلتا وفود اللاجئين

تظل ملفات التاريخ تحفظ لتركيا العثمانية نقطتين حالكتى السواد، الأولى تجلت فى الاحتلال العثمانى الذى تحولت معه الخريطة العربية إلى ولايات خاضعة للباب العالى الذى لم يكن يهمه منها سوى الأموال التى تصب فى خزينته، والثانية فى مذابح الأرمن التى شردت شعبا بأكمله، ونحن فى مصر عايشنا المأساتين، وكنا عليهما شهود عيان، الاحتلال العثمانى الذى دخلنا على إثره غياهب التاريخ لأكثر من ثلاثة قرون، وموجات الأرمن الفارين من المذابح، اللذين استقبلهم ميناءا بورسعيد والإسكندرية.

سهير عبد الحميد

فقد كانت مصر أول بلد يعترف عمليا بالإبادة عندما استقبلت آلاف الناجين، وأصدر الأزهر الشريف فتوى تحريم قتل الأرمن 1909، ونشر فى مصر أول كتاب فى العالم عن الإبادة بعنوان «المذابح فى أرمينيا» لفايز الغصين المحامى السوري.

الاعتذار ليس كافيا

فى مصر تستمع إلى الكثير والكثير من القصص المليئة بالحزن والحسرة على لسان من جاءوها فارين من المذابح، فأضحوا أرمن مصريين أو مصريين أرمن كما يفضلون أن يطلق عليهم، رافضين تماما أن يوصفوا بأنهم جالية أو أقلية.

أولى الحكايات استمعت إليها من أشهر الصاغة فى خان الخليلى "ميهران" الذى خرجت من محله هدايا مصر لضيوفها، ومنهم الرئيس الروسى خروشوف، والشاه الإيرانى محمد رضا بهلوي، وكأنما أراد القدر أن يرد لمصر ما فعلته بها الإمبراطورية العثمانية، التى كانت سببا فى فرار العمالة الماهرة من القاهرة إلى إسطنبول، سواء كرها بضغط من الباب العالى أم طواعية للعيش فى نعيم عاصمة الخلافة، فإنها فى الوقت نفسه ودون أن تقصد وفرت لمصر عمالة ماهرة تمثلت فى الأرمن الذين نزحوا إلى مصر فرارا من المذابح، وقد برزت مهاراتهم اليدوية فى شتى الحرف وخصوصا الصياغة . حتى سمى المكتب الذى يجلس خلفه الصائغ بالتزجة، وهى كلمة أرمينية.

عندما ذهبت إلى الخان هذه المرة لم يكن "ميهران" موجودا، فقد توفاه الله، فالتقيت شقيقه جاربيز، الذى حكى لى قصة أسرة يازيجيان مع المذابح: كان والدى كسائر شباب الأرمن ممن قام الجيش العثمانى بتجنيدهم للخدمة فى الجيش كعمال يستخدمون فى تشييد الطرق والسكك الحديدية، ثم يتم قتلهم والتخلص منهم حتى استطاع أبى الفرار، وظل يمشى بين الجبال حتى وصل إلى حلب، ومكث بها أربع سنوات، وفى عام 1915، انضم إلى فرق المتطوعين التى شكلها الجيش الفرنسي، وعندما تم ترحيل تلك الفرق إلى بورسعيد، هرب والدى من الجيش الفرنسى إلى القاهرة 1919، وبدأ يكون نفسه ويعمل فى أكثر من مهنة. ولما استقرت به الأحوال أرسل لإحضار والدته وشقيقته من قوسية، وفى عام 1921، حصل على الجنسية المصرية والتقى والدتى التى فرت عائلتها من مذابح 1869، واستقر بهم المقام فى الفيوم وتزوجا عام 1931.

وأضاف جاربيز: فى أى مكان بالعالم يحرص الأرمنى على إجادة اللغات العربية والأرمينية والإنجليزية، ويحرص أيضا على إحياء ذكرى المذابح، فلا يوجد أرمنى إلا وفقد جده أو أباه فى تلك المذابح، ونحن الجيل الأول فى مصر نشعر أكثر من الأحفاد بتلك المأساة، فأعمامى وعماتى الـ 11 لم أرهم، فثلاثة منهم ذبحوا على يد الأتراك، ومات اثنان منهم بسبب الوباء. وعمتى الوحيدة التى عرفتها، هى التى أرسل أبى لإحضارها، والباقون لا نعلم عنهم شيئا.

ويضيف جاربيز: الاعتذار التركى ليس كافيا لتضميد آلام الأرمن، فهناك أجزاء من أرمينيا لا تزال تركيا تحتلها، فأرمينيا التاريخية كانت مساحتها تبلغ نحو 300 ألف كم مربع، لا يوجد منها فى حدود دولة أرمينيا سوى 30 ألف كم مربع، فقد حصلت تركيا على ثروات الأرمن وأراضيهم التى تركوها حتى كنائسهم، فوفقا لإحصاءات الأرشيف العثمانى كان يوجد 3000 كنيسة أرمينية لم يتبق منها حاليا سوى ثلاث.

حرب إبادة

من كليكيا بأرمينيا الصغرى انتقلت عائلته إلى حلب، قصته جزء من قصص متوارثة تتناقلها العائلات الأرمينية القديمة الموجودة بحلب، وربما

المطران كوسا أسقف الإسكندرية للأرمن الكاثوليك:

العثمانيون تلاعبوا فى أسماء الأرمن للقضاء على هويتهم.. وشنوا حرب إبادة منظمة ضد رجال الدين الأرمن

اندثر بعضها، وبقيت حقيقة أنهم ماتوا كى يعيش من نجا، فى الشام استقر وذكرى الإبادة فى يقينه حاضرة بعد أن حرم الأتراك أسرته من لقبها الأرمينى فنزعوا من آخره النون ليصبح "كوسا " بدلا من "كوسان " فى محاولة بائسة لتدمير الهوية الأرمينية.

هذا هو المطران كريكور أوغسطينوس كوسا أسقف الإسكندرية للأرمن الكاثوليك، الذى حدثنى عن وقائع تعذيب متعمدة من العثمانيين ضد رجال الدين الأرمن،منها ما يخص القديس المطران أوغناطيوس، حيث تم اقتياده مع مجموعة من الأرمن بلغ عددهم 417 شخصا وساروا فى الصحارى، وهم يتعذبون بدون ماء ولا طعام. وتم قتل كل الرجال والنساء أمام راعيهم المطران أوغناطيوس ثم عذبوه وقتلوه فى نهاية الأمر، علما بأن المطران الشهيد قبل المذابح قدمت له الحكومة التركية الوسام العثمانى من الدرجة الأولى، لكنه رفض مبينا أنه يعلم ماذا ينتظر الشعب الأرمنى فى المستقبل من خفايا وخبث العثمانيين .

المطران كريكور كوسا

وفى يوم 24 إبريل اقتاد الأتراك البطاركة والأساقفة والكهنة والمثقفين والأطباء والشعراء والمثقفين والرموز من كل المجالات وأبادوهم، ولم تقف المذابح عند عام ١٩١٥، بل امتدت إلى 1920.

إن عدد الأرمن فى تركيا حاليا لا بأس به. ولهم كنائس هدمت وأخرى لا تزال تمارس رسالتها .وهناك كنائس مغلقة لأنها تحتاج إلى الترميم، ولكن الحكومة التركية لا تسمح بذلك.

أصعب بكاء

كانت أكثر القصص التى استمعت إليها وجعا من الفنانة المعروفة أنوشكا، التى تنتمى إلى أسرة، جاء ضلعاها من ولايتين من ولايات الأناضول المنكوبة التى ذبح منها من ذبح ونجا من نجا، من (أزمير) جاءت جدتها لأمها، ومن (بوليس) جاءت جدتها لوالدها. نشأ الأب والأم هنا، وولدت هى مصرية الأب والأم. أرمينية الجذور التى حرص الوالدان على تأصيلها بأن تتلقى تعليمها فى مدرسة كالوسديان الأرمينية.

الفنانة أنوشكا التى فتحت معها باب الذكريات قالت لي: إنها علمت حجم المأساة التى تعرض لها الأرمن من خلال تلك الخطابات المتبادلة بين جدتها لأمها وشقيقتها بعد أن افترقتا وقت المذابح، فجاءت إحداهما إلى مصر، بينما فرت الأخرى إلى أرمينيا الشرقية .الخطابات مشحونة بالوجع والوحشة، خصوصا أن وسائل الاتصال وقتذاك كانت ضعيفة والخطابات تصل بعد فترة.

الألم والوجع كانا باديين فى الكلمات التى نقلت لى كم المعاناة، خصوصا أن الكثير من حكايات جدتى حول المذابح لم أعد أتذكر منها إلا النذر القليل لصغر سنى، وعندما توفيت والدتى.وفتحت كنز الذكريات عثرت

أردوغان.. راعي الإرهاب

على تلك الخطابات وصور قديمة، كنت أتمنى لو أعلم كل ما بها من شخصيات.. فكم هو مثير للشجن أن تبحث فى شجرة عائلتك.

وذقت ثانية تلك المرارة، مرارة الفراق وفقدان الأهل فى حكايات صديقاتى بمدرسة «كالوسديان الأرمينية» التى كان بها نحو 250 ألف طالب.. كانت الحكايات موجعة لأطفال فقدوا الأب أو الأم أو الاثنين معا، بل وأطفال فقدوا أسرهم بالكامل.

وجربت هذا الألم من خلال حكايات الأسرة حين التقينا ببعض أفرادها منذ زمن بعيد، حيث حاول أولاد خال أمى جمع شتات الأسرة التى فرقها العثمانيون، فخالى يقطن "أزمير"، ولأمى أقارب فى كندا وأمريكا.

لكن برغم هذا كله فلم يفكر أبى أو أمى مطلقا فى مغادرة تراب مصر، وكان والدى وهو لاعب كرة سلة فى فريق النادى الأهلى يقول: ولدت أنا فى مصر وحاموت فى مصر وأمى كذلك، وأنا بدورى أعشق تراب مصر وعلمها، ودائما أحاول من خلال عملى أن أرفع اسم بلدي. وأعلم جيدا أننى وشقيقتى لو كنا ذكورا لانضممنا إلى الجيش وقمنا بتأدية الخدمة العسكرية. حتى اسمى نفسه هو مزيج بين الأرمينية والمصرية، فهو بالأرمينية يعنى الشيء المسكر، وبالهيروغليفة منبع الحياة فى مدينة الشمس. وبقدر حبى واعتزازى بمصريتى وحرص والدى على مصريتهما، علمانى الأرمينية إلى جانب الإنجليزية والفرنسية. والطريف أنهما عندما كانا يريدان ألا أفهم أنا وشقيقتى ما يقولان، يلجآن إلى التحدث بالتركية التى كان يتقنها كل الأرمن الذين عاشوا فى أرمينيا الغربية (الأناضول). وقد زرت أرمينيا مرتين .

مساندة العرب ومصالح الغرب

هو أرمنى آخر، ينتمى إلى الجيل الثالث من الأرمن المصريين، يحفظ عن ظهر قلب حكايات جده عن رحلته للفرار من الأناضول متجها إلى مرسيليا، لأن أصدقاءه أقنعوه بالنزول إلى الإسكندرية، وجاء الجد طبيب الأسنان بعدته ليبدأ حياة جديدة هنا فى مصر، وتحديدا فى مصر الجديدة، ذلك الحى الوليد ليبدأ حياة جديدة، تاركا حياته القديمة ومنزله وأرضه، يتذكر د. فيكان، الذى ورث مهنة طب الأسنان أبا عن جد حكاياته ويمط شفتيه قائلا: كل أرمنى مصرى لديه حكاية وقصة عن أسرته التى فرت بأعجوبة من مذابح الأتراك، فكيف تنكر تركيا الآن تلك المذابح؟ ولماذا فر هذا العدد الكبير من الأرمن ليعيش فى المهجر؟

جاء السؤال المليء بالمرارة المشحون بقتامة الذكريات ليلقى الضوء على حال الأرمن المصريين الذين يتناقلون حكايات الأجداد ليظل الأحفاد حاملين للقضية حريصين على الهوية الأرمينية، وهذا هو الدور الذى تقوم به الجمعية الخيرية الأرمينية بالقاهرة التى يترأسها د. فيكان جيزمجيان، التى تتبع الاتحاد الخيرى الأرمني، وأسست عام 1906 فى القاهرة كجمعية عالمية أضحى مقرها فى نيويورك حاليا ولها أكثر من 60 فرعا حول العالم.

أنوشكا

يقول د. فيكان: لقد أسس بوغوص نوبار الجمعية من أجل مساعدة الأرمن فى دول المهجر بتقديم تبرعات مالية ومساعدات طبية، تأسس الفرع الأول فى الإسكندرية والثانى فى القاهرة، ولا يزال النشاط السياسى مساعدة المحتاجين، والفضل الأساسى فى تمويل الجمعية يعود إلى سيدة أرمينية جليلة هى مدام ساتينيك شاكر التى أوقفت فيلتها بالزمالك على الجمعية، فكان ثمنها وهو 15 مليون جنيه خير معين لصندوق الجمعية، بالإضافة إلى تبرعات أثرياء الأرمن فى إطار أن الجمعية تابعة لوزارة التضامن الاجتماعي.

يؤكد د. فيكان أن هناك تقاربا عربيا أرمينيا، لأن سوريا ولبنان ومصر هى أول من استقبل الأرمن الفارين من المذابح، فهناك عرفان شديد من الأرمن للدول العربية، فالدول الغربية لم تتحرك لمساندة الأرمن إلا لاحقا، لكن وقت الأزمة كان العرب هم من ساندنا.

بين الإمبريالية والإنسانية

المعنى ذاته أكده على ثابت صبري، باحث دكتوراه كلية الآداب جامعة المنصورة، قائلا: خلال تنفيذ السيناريوهات الثلاثة للإبادة الأرمينية (الجامعة

د. على ثابت: الدول الكبرى حاولت تحقيق مصالحها على حساب الأرمن

الفنانة أنوشكا: عرفت معنى الإبادة فى الخطابات المتبادلة بين جدتى وشقيقتها

الإسلامية – العثمنة – الطورانية)، سعت القوى الكبرى (بريطانيا – روسيا القيصرية – فرنسا – ألمانيا) للتكسب بأقصى حد ممكن من هذه القضية، فمع تدويل القضية الأرمينية فى أعقاب الحرب الروسية. العثمانية –1877 1878، دخلت القضية الأرمينية فى معاهدة سان ستيفانو المبرمة فى 3 مارس 1878 من خلال المادة (16) التى ضمنت إجراء الإصلاحات للأرمن شرقى الأناضول بحماية روسية، غير أن بريطانيا خافت على مصالحها وحتى لا تسيطر روسيا على منطقة حيوية تؤثر على تواصل بريطانيا مع أكبر مستعمراتها (الهند)، وكذلك هناك خطورة من وصول روسيا لمنفذ على المياه الدافئة حلم روسيا التاريخى، رسمت بريطانيا الخطة لتستفيد بأكثر من شكل فاعترضت على معاهدة سان ستيفانو، وأعيدت المفاوضات مرة ثانية، لكن على مائدة برلين فى الفترة من 13 يونيو حتى 13 يوليو، وعلى هذا النحو عُدلت معاهدة سان ستيفانو وفق توجيهات المفاوضين البريطانيين، واستبدل المؤتمرون المادة (16) بالمادة (61) والتى احتوت على أن تقوم السلطات العثمانية بإجراء التحسينات اللازمة للمتطلبات المحلية فى الولايات التى يقطنها الأرمن، كل هذا دون إلزام دولى بتنفيذ الإصلاحات، وخلال هذه الأحداث وقعت بريطانيا مع الدولة العثمانية اتفاقية الدفاع المشترك، التى بموجبها حصلت بريطانيا على جزيرة قبرص، وهى الأقرب لمراقبة الأحداث فى مصر (قناة السويس)، والتى تم استخدامها فيما بعد لاحتلال مصر فى 1882 .

د. على ثابت

دخلت فرنسا فى اللعبة كحامية للكاثوليك فى الدولة العثمانية، واستغلت الموقف ببعثات تبشيرية كاثوليكية، فيما وقفت ألمانيا بجانب العثمانيين، ليكون لهم نصيب فى تركة رجل أوروبا المريض. كل ذلك على حساب الأرمن الذين تعرضوا لإبادة جماعية فى 1915، وإن اختلفت طرق تنفيذها ولكن انطبق عليها مصطلح إبادة الجنس البشرى.

وفى ظل سعى الكبار لتحقيق مصالحهم على جثث ودماء الشعوب، انتصرت مصر الإنسانية بمواقفها النبيلة تجاه الشعب الأرمنى، واحتضنته على مدار مراحل المذابح الأرمينية وصولاً بالإبادة الجماعية، واندمج الأرمن فى المجتمع المصرى كمصريين مبدعين فى أنشطة متعددة، برغم ظروف مصر السياسية آنذاك، لكن فجر الضمير الإنسانى كان له رأى آخر .

حفيد «قاتل الأرمن» يغسل عار جده بإنصاف الحقيقة

من المفارقات أن يدافع حفيد السفاح جمال باشا عن الأرمن وجده أحد الذين شاركوا بقوة فى إبادتهم حتى قتل على يد أحدهم فى عملية «الانتقام» التى قام بها الأرمن ضد من قاموا بتدبير المؤامرة ضدهم.. لكن ربما يزول العجب إذا علمنا أن هذا الحفيد عرف بليبراليته وحرية قلمه، إذ أنه لا يدافع عن نظام أو سلطة أو مبدأ. فهذا هو الكاتب التركى حسن جمال الذى أيد أردوغان وسانده فى تسوية القضية الكردية. وهو فى الوقت ذاته الذى وقف ضد أردوغان عندما حاول المساس بحرية الإعلام. من هذا المنطلق جاء كتابه «1915 – الإبادة الأرمينية» الذى لاقى صدى عالميا.

حسن جمال

وقد ذكر فى كتابه – «إن إنكار مذابح آلاف الأرمن يعنى المشاركة فى الجريمة ضد الإنسانية «كما قال فى مقدمة الكتاب» إن معاناة 1915 ليست من الماضى بل الحاضر. ولا يمكننا بلوغ السلام والراحة إلا بالمصالحة مع التاريخ، لكن مع التاريخ الحقيقى وليس التاريخ المخترع أو المعدل مثل تاريخنا وإنقاذ أنفسنا من جرثومة استغلاله».

الكاتب حسن جمال، هو حفيد جمال باشا السفاح، الذى عرف بجرائمه ضد القوميين العرب وضد الأرمن. فقد كان جمال باشا، أحد القيادات فى الاتحاد والترقى، وأحد المتعصبين فى تنفيذ سياسة التتريك، إلى الحد الذى دفعه لتدبير مذابح لكل القوميين العرب المطالبين باستقلال الولايات العربية عن الإمبراطورية العثمانية، وذلك خلال الفترة بين 1915 – 1917، ولا يزال السوريون واللبنانيون يحتفلون بذكرى هذ اليوم، الذى عرف بعيد الشهداء فى السادس من مايو، الذى وافق فى العام 1916 سقوط أكبر عدد من الشهداء القوميين العروبيين.

وبالوحشية نفسها شارك جمال السفاح فى تدبير المذابح ضد الأرمن وقد لاقى جزاءه عندما قتل على يد أرمنى يدعى اسطفان زاغكيان فى مدينة تبليس الجورجية 1922 .

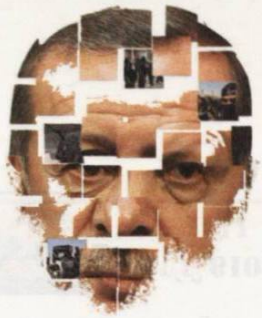

أردوغان.. راعى الإرهاب

الدراما والسينما التركية

سلاح السيطرة والعودة

منذ عشر سنوات وأكثر، تحتل الدراما التركية المرتبة الأولى، فى نسب المشاهدة والإقبال الجماهيرى من الجمهور العربى، خصوصا المصرى، المهتم بمتابعة جديدها أولا بأول، لتجد مسلسلات تركيا مكانا لها داخل البيوت العربية، وبأذواق ترضى أفراد الأسرة جميعا فى العمل الواحد.

د. مصطفى فهمى

فالبداية كانت مع المسلسلات الرومانسية الاجتماعية فى عام 2005 بمسلسل "سنوات الضياع"، ثم مسلسل "إكليل الورد" عام 2007، ليأتى بعد ذلك مسلسل "نور" عام 2008.2009 محققا نسب مشاهدة عالية فى الدول العربية، لتبدأ تركيا مع هذا العمل فرض نفسها داخل البيت العربى بقوة عن طريق الفتيات فى سن المراهقة، والنساء من خلال جذبهن بالعلاقات الرومانسية الحالمة غير الموجودة واقعيا، فتبدأ كل منهن تبحث عن نموذج مهند الغير موجود على أرض الواقع، من جهة أخرى الشباب والرجال أخذوا فى تقليد مهند على مستوى الملابس، والسلوك والتصرفات والتفكير والشكل الخارجى، ليتمكنوا من جذب أنظار الفتيات والنساء.

تعدى تأثير المسلسل مرحلة محاكاة الشخصيات لجذب الطرف الآخر، إلى مرحلة أخرى أخطر، تمثلت فى وجود ظاهرة الطلاق وانتشارها بسرعة كبيرة فى المجتمع المصرى، بسبب أن الزوج يريدها نور، والزوجة تريده مهند، على مستوى العلاقة شديدة الرومانسية، والرقة الشديدة بينهما فى التعامل، وأيضا على المستوى المادى والاجتماعى، فأصبح حلم كل فتاة لم تتزوج إيجاد هذا النموذج من الرجال، وأخذ الرجل يبحث عن نموذج نور فى الفتيات.

أما على مستوى العلاقة الزوجية، نشأت حالة من التذمر والندية بين الزوجين، سببت خللا فى الحياة الأسرية، لتكون النتيجة إما انفصالا شرعيا، أو انفصالا نفسيا.

ما فعله هذا المسلسل، وتفعله المسلسلات التى تعرض الآن، هو تمرير لصورة ذهنية بعيدة تماما عن الواقع، مكوناتها مشاعر شديدة المثالية، ووسائل الراحة والرفاهية الكبيرة فى الحياة، والنموذج المثالى للشخصية بهدف تصدير فكرة أن الأتراك جنس مختلف تماما عن باقى الأجناس الأخرى فى صفاته، سلوكه، شكله، لتصبح الشخصية التركية هى النموذج الملهم للرجل والمرأة فى رحلة بحثهم عن السعادة والراحة، على الرغم أن الواقع التركى نفسه لا يملك النموذجان وبعيد تماما عما تقدمه المسلسلات.

ويتأكد ذلك بافتتاح ماركات الملابس التركية فروعا كثيرة لها بالدول العربية،

ليبدأ الشباب والفتيات والرجال والنساء فى تحقيق هذه الصورة الذهنية، بشراء الملابس التى اعجبوا بها فى المسلسلات، ليتحولوا إلى النماذج التى تأثروا بها على مستويات الشكل، التكوين النفسى، التفكير والسلوك، وبالوصول لهذه المرحلة تكون تركيا نجحت بإعادة برمجة الشخص عصبيا، ولغويا، وسلوكيا. ومن هنا تكمن الخطورة لأن هذا الشخص أصبح سهل التحكم به وزرع الأفكار المراد نشرها بفكره وعقيدته، فيما يسمى بالبرمجة اللغوية العصبية.

لم تقف تركيا عند حدود تسويق منتجاتها فى الأسواق العربية والسيطرة عليها، بل تمكنت من تسويق نفسها كدولة سياحية، وجذب السياحة العربية إليها، عن طريق المناظر الطبيعية وأماكن التصوير التى تبرزها أعمالها الدرامية وتكرارها فى كل المسلسلات، لتتحول من صورة درامية على شاشة التليفزيون إلى صورة ذهنية ثابتة فى العقل الباطن للمشاهد واللا وعى، ويصبح سفره لتركيا للسياحة رغبة، وحلما يسعى لتحقيقهما.

فى تطور لاحق، تمكنت تركيا من المزج بين التاريخ والرومانسية من خلال مسلسلات تاريخية لعل أشهرها مسلسل"حريم السلطان" بأجزائه الأربعة التى جاءت مزجا بين بعض أجزاء من التاريخ بشىء من الخيال بجانب الرومانسية،لتكون هذه المسلسلات استكمالا للنموذج الرومانسى السابق، وتأكيدا لقوة الدولة العثمانية التى تريد تركيا استعادتها منذ تولى أصحاب التيار الإسلامى الحكم، وإثبات أنهم كانوا أسياد إفريقيا وآسيا وأوروبا، ويؤكد هذه الرؤية ما قاله السلطان سليمان عند توليه الحكم، خلفا لوالده سليم الأول فى الحلقة الثانية من مسلسل"حريم السلطان".. "لقد عفونا عن المصريين ولهم الحق فى العودة لبلدهم متى شاءوا".

فالهدف من إبراز هذه الحقيقة التاريخية بأنهم كانوا أصحاب الكلمة العليا على المصريين، وحكام مصر الفعليين، هو استدعاء هذه الصورة فى ذهن المشاهد ليشعر بالدونية، فيبدأ لا إراديا فى التقليل من شأنه، والتعامل لا شعوريا مع تركيا أنها أحسن من دولته، واتخاذها النموذج المثالى على المستوى السياسى والاقتصادى،والاجتماعى.

فى عام 2012 ومع تولى تيار الإسلام السياسى حكم مصر، كان عرض أول فيلم تركى للجمهور المصرى باسم"الفاتح 1453"، وأرادت به تركيا تقديم نفسها كقوة إسلامية، حكمت أجزاء كبيرة من العالم، ستعود من جديد، بتقديم قصة السلطان محمد الفاتح.

فالفيلم ألقى الضوء على مرحلة مهمة من تاريخ الدولة البيزنطية والعثمانية، حيث أفول نجم الأولى وبزوغه فى الثانية، رصدت سينمائيا بتميز الدقة التاريخية مما جعل الفيلم يندرج تحت نوعية أفلام "الدكيودراما"، أى الأفلام الدرامية ذات المادة التسجيلية.

وبعيدا عن الإخراج الذى جاء متسقا مع روح فى الفيلم فى غالبية مشاهده، فإن المخرج ومنتج الفيلم فاروق أكصوى لم يوفقا فى التعامل مع المشاهد الحربية والأكشن بإتقان يتفق وإمكانات الفيلم من جرافيك، وحركة كاميرا معبرة بنسبة كبيرة فى غالبية المشاهد، لكن ما جذب الانتباه فى الفيلم هو استخدام المادة التاريخية المرتكزة على الأيدولوجية الدينية فى فتح القسطنطينية، وظهرت مع البداية الأولى فى حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها، ولنعم الجيش ذلك الجيش"، لنجد أنفسنا أمام رسالة قوية اللهجة بضرورة النظر إلى التاريخ العثمانى، وطى صفحة دولة أتاتورك، لتأكيد أن هذا التاريخ ذا الأصول الإسلامية هو من صنع حضارة هذا البلد والدولة العثمانية كلها.

وبذلك فإن "السلطان الفاتح"، يعد بمثابة رسالة تنبيه بعودة الدولة العثمانية القوية سياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا.. وأكد هذا الاتجاه تولى الأحزاب الدينية الحكم فى مصر، وتونس، واليمن، ليشير الفيلم أنه بحكم هذه الأنظمة كانت دولة الخلافة الإسلامية ستعود وبقوة.. وكثيرا ما شاهدنا فى ثوارت الربيع العربى مناداة المتظاهرين، بأن تصبح دولهم مثل النموذج التركى، وقد ظهرت هذه المنادة فى مصر بشكل واضح.

بهذه المناداة تكون تركيا قد نجحت فى توظيف المسلسلات،والأفلام بشكل يخدم أهدافها السياسية، ليس عن طريق فكرة هذه الأعمال فقط، لكن من خلال التوظيف المتقن للديكور، أماكن التصوير وزوايا الكاميرا، درجات الإضاءة وألوانها، أداء الممثلين المتقن والمميز، أيضا الموسيقى واختيارها بعناية شديدة الحساسية للتعبير عن حالات الشخصيات كل على حدة، والحالة للمشهد، وكذلك الرؤية الإخراجية التى تتسم بالبساطة والعمق.

إذن النموذج الدرامى التركى وتمثله المسلسلات، النموذج الثقافى وتمثله السينما يعتبر تلاميذ هوليوود فى استخدام الوسائل الثقافية والإعلامية، لتحقيق أهداف إستراتيجية متعددة، معتمدين على إعادة تشكيل الشخصية، والهوية، والمجتمع عن طريق حرب الأفكار، التى جاءت بديلا للحرب التقليدية ومفعولها، أسرع وأقوى منها، ليبقى أن ندرك خطورة هذا النوع من الحروب، وضرورة التصدى له بنفس سلاح الثقافة والإعلام، خصوصا أننا نملك مقومات قوية فكريا، ثقافيا،فنيا، إعلاميا تؤهلنا من الانتصار فى هذه الحرب.

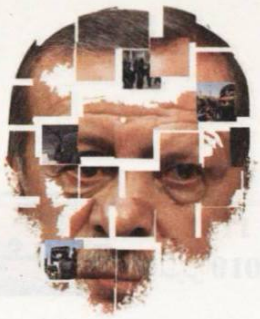

أردوغان.. راعى الإرهاب

شعارها فبركة الفيديوهات ونشر الشائعات

فضائيات فى مهمة إرهابية

"الجزيرة" تتصدر نشر الفتن والمؤامرات.. و"مكملين" فى مستشفى "المجانين"

صفوت العالم: الفضائيات المصرية ومواقع التواصل عليها تفنيد أكاذيب الجماعة الإرهابية

لم تهدأ قنوات جماعة الإخوان الإرهابية عن بث سمومها فى محاولات بائسة لهدم استقرار الدولة المصرية، من خلال القنوات التابعة، التى تمولها جهات معروفة، تتربص باستقرار البلاد، واستضافت هذه الفضائيات، تجار الدم من التنظيمات الإرهابية لنشر رسالتها القائمة على الكراهية، ويبدو أن قنوات الجماعة الإرهابية لا تدرك أن المصريين أكثر وعيا من مخططاتهم الفاشلة، وأنهم على دراية تامة بما تخوضه مصر من صعوبات على الأصعدة الداخلية والخارجية، ولن يسمحوا بهدم أعمدة الدولة، ودائما ما تهدم محاولاتهم الرخيصة بنفس سرعة محاولة انتشارها.

المعتصم بالله حمدي

تتصدر قناة الجزيرة القطرية إعلام الإرهاب، بتقديمها لخطاب إعلامي، أقل ما يوصف به هو أنه محرض على العنف والكراهية، إعلام نشيط فى ترويج الشائعات واستهداف بعض الدول العربية لتنفيذ الأجندات التى أنشئت من أجلها، وتشن تلك الفضائية العميلة حربا مفتوحة على الأنظمة العربية المستقرة، فى محاولة لنشر الفوضى ولغة الدم.

د.محمد مختار جمعة

وبعد أن فشلت جماعة الإخوان الإرهابية، فى استقطاب المحطات التليفزيونية المصرية الخاصة والحكومية نحوها، بعد 25 يناير 2011، اعتمدت بشكل رسمى على المنبر الأساسى لهم "الجزيرة مباشر" القطرية، التى كانت شاشتها مفتوحة لهم، يعرضون عليها ما أرادوا من أكاذيب، فإن أطاحت بحكمهم ثورة 30 يونيو، وبعد أحداث فض رابعة، قرروا إطلاق قنواتهم الخاصة، من خارج مصر، وبتمويل من الجماعة وقطر وتركيا، لبث ما يريدون للتأثير على الرأى العام الداخلى فى مصر، واستعطاف فئات الشعب المختلفة أملا منهم فى العودة والعبث مجددا فى النسيج الوطنى المصري.

حصلت قناة "رابعة"، على تمويلها بالكامل من عدد من رجال الأعمال المنتمين للجماعة الإرهابية، وبدأت بث برامجها من تركيا، إلى أن قررت وقف بثها، فى إبريل من عام 2015، وزعمت إدارتها وقتها بأن ذلك نتيجة لبعض الضغوط السياسية عليها، وهو ما نفته الشركة المالكة للقمر الصناعى "يوتل سات الفرنسي" المانحة لترددها، بأن قرار الوقف نتيجة للتحريض على العنف والإرهاب".

د.صفوت العالم

وفى إطار الشائعات التى تروج لها دائما الجماعة الإرهابية، زعم الإخوانى محمد ناصر أن السبب وراء غلق قناة رابعة الإخوانية هو توقيع اتفاقية طائرات "رافال" بين مصر وفرنسا.

وفى يونيو من عام 2014، وفى نفس الوقت الذى رفعت فيه الجماعة الإرهابية شعار "مكملين"، كأنهم يقصدو استكمال التحريض على العنف والإرهاب، أطلقت قناة تحمل نفس الاسم.

واعتمدت "مكملين" الإرهابية على استقطاب مذيعين من ذوى الخلفيات غير الإخوانية، من المناهضين للدولة المصرية، والذين قرروا السفر خارج مصر، مثل محمد ناصر، والذى فشل فى طرح نفسه كمذيع فى القنوات المصرية قبل عام 2011.

ونشبت العديد من الخلافات بين العاملين والإدارة فى القناة التى

وزير الأوقاف: إعلام جماعة الإخوان الإرهابية يشكل جريمة ضد الإنسانية

تعد هى الأفضل من حيث أجور العاملين، بسبب سوء الإدارة، وعدم تناسب حجم الإنفاق مع أجور العاملين.

قناة "الشرق" هى الأشهر بين القنوات الإرهابية، وأكثرهم تحريضا على العنف، فقد انطلقت عام 2014 ، وترأس مجلس إدارتها فى البداية باسم خفاجي، واستحوذ عليها أيمن نور، الذى أعاد بثها بعد توقفها فى 2015، بسبب مديوناتها، وعدم سداد أجور العاملين فيها.

أزمات "الشرق" المالية مستمرة منذ بداية انطلاقها، لنفس السبب الذى واجه القنوات الأخرى، وهو أن مالكى تلك القنوات ليسوا من "ذوى الخبرة" بل من "أهل الثقة" بحسب ما قاله العاملون بها، فى تصريحات صحفية، وبالطبع أن شعار كل من يعمل فى هذه المحطة "نشر الشائعات وفبركة الفيديوهات".

أزمة "الشرق" واجهت محطات خطيرة بمجرد استحواذ أيمن نور عليها، حيث أنه قرر إخفاء كل متعلقات ميزانيتها عن جميع العاملين بها، ويحصل على آلاف الدولارات لنفسه، حتى تقدم العاملون بها بشكوى للممولين، ذكروا فيها رواتبهم وتصاعدت الأزمة، واعتصم العديد منهم داخل القناة، وساندهم عدد من أعضاء الجماعة الإرهابية الموجودين بتركيا، بالإضافة إلى هيثم أبو خليل، أحد مذيعى قناة الشرق.

وأعلن رئيس القناة إغلاقها فى منتصف يناير قبل الماضي، لكن هذا الإغلاق لم يدم طويلا فانطلقت القناة الإرهابية مرة أخرى، بعد نجاح الوساطة بين أيمن نور والعاملين بالقناة، لكن الأمور لم تستقر، وتصاعدت الخلافات مجددا، حتى وصل الأمر بأيمن نور لترهيب وتهديد العاملين بالقناة بالتصعيد، وترحيل الشباب الصغار، ممن انتهت إقاماتهم فى تركيا، وقد ساند معتز مطر صاحب القناة ضد زملائه، وتردد أخبار فى الفترة الأخيرة عن دخوله أحد المستشفيات النفسية التركية لعلاجه من الاضطرابات العصبية التى تنتابه والتى على ما يبدو مرتبطة بفشله هو ومن معه فى القنوات الإرهابية فى تنفيذ مخططاتهم القذرة، برغم إنفاق ملايين الدولارات على فضائيات الإرهاب التى يعملون فيها.

الدكتور صفوت العالم أستاذ الإعلام السياسى بجامعة القاهرة طالب الفضائيات المصرية ومواقع التواصل بتفنيد أكاذيب فضائيات الجماعة الإرهابية التى تعتمد على فبركة الفيديوهات، وتحريف التصريحات لإثارة البلبة بين جموع الشعب ونشر الفتن.

وأوضح العالم أن هناك محاولات يومية من جانب هذه القنوات لتضليل المشاهدين وهى لا تكل ولا تمل من رسائل التشكيك فى المؤسسات الأمنية للدولة، وعلى رأسها القوات المسلحة والشرطة، بهدف هدم هاتين المؤسستين، اللتين وقفتا حجر عثرة أمام طموحات الجماعة الإرهابية.

وأوضح الإعلامى توفيق عكاشة، أن الإعلام من أخطر الوسائل التى تستخدم فى نشر الشائعات، مشيرا إلى أنه يتابع الخرافات التى تطلقها قنوات الإخوان الإرهابية، والتى جعلته يطلب من القائمين عليها أن يبثوا برامجهم من داخل مستشفى المجانين.

أما الدكتور محمد مختار جمعة، وزير الأوقاف فقال: لا شك أن ما يقوم به إعلام جماعة الإخوان الإرهابية من خلال العديد من القنوات والمواقع الممولة تمويلا ضخما من الدول والكيانات الراعية للإرهاب يشكل جريمة ضد الإنسانية، لما تقوم به هذه المواقع وتلك القنوات من تحريض صريح على القتل وسفك الدماء والفساد والإفساد واحتراف الكذب والتشويه ، مع اعتبارهم الكذب وسيلة مشروعة لتحقيق غاياتهم فى الهدم والتخريب.

وأضاف الوزير، فى مقال له عبر موقعه الخاص، أن ما تقوم به هذه الجماعة وأذرعها الإعلامية يتطلب عدة أمور من أهمها: كشف حقيقة هذه الجماعات العميلة الخائنة، وعناصرها الضالة التى لا تلوى على خلق ولا دين ولا وطن ولا قيم ولا مبادئ، ولا سيما تلك العناصر المأجورة التى أعماها وأضلها عن سواء السبيل حرصها على ما تتلقاه من تمويل وما تحصل عليه مقابل خيانتها لدينها ووطنها.

وقال وزير الأوقاف: واجبنا العمل الدءوب على كشف طبيعة هؤلاء المنافقين الكذابين الضالين المضلين المفسدين، وتحذير الناس من أكاذيبهم ومغالطاتهم وأباطيلهم وضلالاتهم بالحجة والبرهان ، حتى لا يخدع بعض الناس بمعسول كلامهم.

لاعب فاشل انقلبت ضده
"الساحرة المستديرة"

«كابتن» الهزيمة

عماد أنور

السحر الذي تتمتع به كرة القدم، كونها اللعبة الشعبية الأولى على مستوى العالم، أخرجها من الملاعب الخضراء إلى ملاعب السياسة، وهو أمر مسلم به. وقد تكون الكرة وسيلة لبعض الأنظمة السياسية في استعراض قدرات دولهم، فإن البعض استغلها استغلال خاطئا، في الحشد الجماهيري لصالح فصيل سياسي بعينه، وهو السيناريو الذي تم في تركيا منذ اعتلاء حزب العدالة والتنمية - المنتمي له أردوغان – للحكم في عام 2002، خصوصا أنه لم يتردد لحظة عن استغلال "الساحرة المستديرة"، في تحقيق شعبية مؤقتة، دفعته للتباهي بأنه كان لاعبا سابقا في أحد الأندية التابعة لهيئة النقل والمواصلات في بلاده.

ارتفع منسوب العنف في المباريات انعكاسا لتخبط أردوغان واستغلاله الرياضة في السياسة

لا يخفى على أحد أن النجم الألمانى مسعود أوزيل، بطل المشهد الأخير فى سيناريو استغلال أردوغان لكرة القدم، ونشر الأخير صورة تجمعه بالنجم الألمانى وزميله والكاى جوندوجان، واللذين لهما أصول تركية، قبل انطلاق بطولة كأس العالم 2018 بروسيا، وأيضا قبل إجراء الانتخابات الرئاسية التركية، وكانت بلاده تمر بأزمة دبلوماسية طاحنة مع ألمانيا.

وقتها انتقد رينارد جريندل، رئيس الاتحاد الألمانى لكرة القدم تلك الواقعة، وأصدر بيانا قال فيه:"الاتحاد يحترم خصوصية اللاعبين أصحاب الجذور من خارج ألمانيا، لكن كرة القدم والاتحاد يقدران القيم التى لا يحترمها السيد أردوغان بالقدر الكافى، ومن هنا، فإنه ليس بالأمر الجيد أن يضع اللاعبان الدوليان نفسهما موضع الاستغلال فى حملة أردوغان الانتخابية".

يظهر تعامل الرئيس التركى مع كرة القدم تناقضا شديدا، فالرجل الذى كثيرا ما يتباهى بأنه كان لاعبا فى أحد الأندية التابعة لهيئة النقل العام فى إسطنبول، أكد أنه كان يمكن أن يكون لاعبا محترفا، وهناك رواية شهيرة تشير إلى سيطرة شخصية ما على النادى الذى كان يلعب له أردوغان، وصدرت أوامر للاعبين ذوى اللحى بحلق لحاهم، وهو ما رفضه أردوغان وتقدم باستقالته احتجاجا على القرار، لكن الغريب هو أن الرجل الذى رفض التخلى عن لحيته آنذاك يظهر حاليا دون لحية، ما يعنى أنها ليست عقيدة دينية، وأنه لا مانع من حلق لحيته إذا توافق ذلك مع تطلعاته السياسية.

الرجل الذى ينتمى إلى حزب سياسى ذى صبغة دينية، قاده لاعتلاء سدة الحكم فى تركيا، يسير عكس معتقدات أسلافه العثمانيين، فقد رفض العثمانيون فى أوائل القرن التاسع عشر، السماح للمسلمين الأتراك من ممارسة كرة القدم، على اعتبار أنها نشاط مشبوه جاء به الوافدون البريطانيون، ويمارسه الأرمن واليونانيون واليهود، وساد وقتها اعتقاد بأن كرة القدم انتهكت المبادئ الإسلامية نظرا لارتداء اللاعبين سراويل قصيرة "الشورت".

استعان حزب العدالة والتنمية بالمال من أجل الحشد الجماهيري لصالحه، وفتح الخزائن لإصلاح كرة القدم

لكن تغلب تأثير الكرة على تلك المعتقدات، وأسرت قلوب الأتراك، دون أن يتمكن أحد من القضاء على شغفهم المتزايد بالساحرة المستديرة، وفى غضون سنوات انتشرت الملاعب، وتم تشكيل عدة فرق هي، فنار بخشة وبشيكتاش وجالاطا سراي، وعندما انتبهت السلطات التركية إلى تزايد شعبية هذه الرياضة وإقبال الجماهير عليها، حاولت توظيفها وتسخيرها لخدمة أفكارها.

ومن أجل تحقيق هذا المأرب، استعان حزب العدالة والتنمية بالمال من أجل الحشد الجماهيرى لصالحه، وفتح الخزائن لإجراء بعض الإصلاحات على كرة القدم، وتقديم الدعم بمستويات غير مسبوقة، وتحدث زعيم الحزب، الرئيس الحالى للبلاد، عن احترافه اللعبة فى السابق وسعى إلى ربط اسمه بإنشاء ملاعب جديدة، وعبر عن حبه لفرق مختلفة أثناء حملته الدعائية فى الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

وقاد أردوغان حزبه بسياسة استخدام الرياضة، وتحديدا كرة القدم، كوسيلة لتعزيز الدعم المحلى وحشده، وخلق شبكة تتبادل المنفعة فى ما بينها من العلاقات التجارية والسياسية، لذا كانت النتيجة أن ترى غالبية أندية كرة القدم، ضرورة الحفاظ على علاقات جيدة مع الحكومة للحصول على دعم مالي، وتستخدم الحكومات هذه الأندية لتعزيز شعبيتها، فى حين يسعى مسئولوا الأندية أنفسهم لتحقيق طموحات سياسية أو اقتصادية.

ومن الأمور اللافتة للنظر هو تصريح تانيل بورا، أستاذ العلوم السياسية بجامعة أنقرة: الذى أكد فيه أنه إذا كانت جميع الأحزاب السّياسيّة قد استخدمت كرة القدم، فإن حزب العدالة والتّنمية يفعل ذلك بشكل أكثر نشاطا، فقد تم بناء نحو 30 ملعبا جديدا فى 27 مدينة كجزء من طفرة بناء منذ وصول الحزب إلى السلطة، وكانت هذه الملاعب طريقة لإسناد عقود إنشاء هذه الملاعب للشركات الصديقة، وكذلك تحسين مراكز المدن، لاستضافة مسابقات دولية كبرى مثل دورة الألعاب الأوليمبيّة والبطولات الأوروبية.

ويتباهى أردوغان بالملاعب الجديدة، بأن يظهر أمام عدسات المصورين، وهو يضع حجر الأساس، ويتقدم الافتتاحات، بل ويلعب فى مباريات استعراضيّة،وهو ما حدث فى أثناء افتتاح الملعب الجديد لفريق "باشاك شهير" فى يوليو 2014، ويقع النادى معقل حزب العدالة والتنمية فى أحضان مدينة إسطنبول، وتجمع رئيسه الحالى صلة زواج بعائلة أردوغان، بل إن القميص رقم 12 الذى ارتداه الرئيس التركى فى هذه المباراة الاحتفالية، قد تم تكريمه رسميا بحيث لن يلبسه أحد فيما بعد.

وفى حملته الانتخابية، أثناء ترشحه للرئاسة فى الانتخابات التى

أردوغان.. راعى الإرهاب

أزمة كبيرة لأوزيل وجوندوجان بسبب لقطة مع أردوغان

أسند بناء الملاعب لشركات قريبة من حزبه لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية حزبية

أجريت العام الماضي، استغل أردوغان كلّ قوته النّاعمة فيما يخصّ كرة القدم، بداية من استخدام التّناظرات الرّياضيّة، مرورا بارتداء أوشحة الفرق المحليّة، أثناء جولاته الانتخابية فى مختلف المدن، حتى إزالة الغبار عن أساطيره الرّياضيّة، كما روّج وقتها لعرض تقدمت به بلاده لاستضافة بطولة أوروبا 2024، وتحدث بفخر عن مجموعة الملاعب المذهلة الّتى تمّ بناؤها أخيرا، فضلاً عن ملاعب أخرى عديدة تحت الإنشاء، إلا أن فوز ألمانيا بشرف تنظيم البطولة أحبط خطته.

لكن، كما كانت كرة القدم ذراعا استغلها أردوغان لتحقيق شعبية، فقد كانت أيضا وسيلة احتجاج لجأ إليها معارضوه، ففى عام 2011 تعرض أردوغان لهتافات وإشارات سخرية فى المباراة الافتتاحيّة للملعب الجديد لفريق جالاطا سراي، وغادر ملعب المباراة فى غضب قبل إطلاق صافرة البداية، وفى عام 2013، وفى أثناء التظاهرات الشهيرة التى شهدها ميدان تقسيم بالعاصمة إسطنبول، بسبب ممارسات أردوغان، قام العديد من مشجعى كرة القدم المتنافسين بتجاهل كرههم المتبادل، واتحدوا فى شوارع العاصمة مع انطلاق الاحتجاجات، بعدها أصبحت الملاعب منصة للهتافات المناهضة لحكومة أردوغان، كان أشهرها هتاف يقول: "كلّ مكان هو تقسيم، كلّ مكان هو مقاومة".

وترسخت لدى أردوغان عقدة نفسية تجاه ملاعب فرق إسطنبول، وذلك خوفا من تعرضه لهتافات مسيئة، وبرغم أن أردوغان أحد مشجعى فريق جالاطا سراي، فإن دعمه تحول إلى فريق باشاك الموالية إدارته للحكومة فى إسطنبول، وقد قال: "نريد أن يسعى باشاك للبطولة فى الدّوريّ السّياسيّ تماماً، كما هى الحال فى دورى كرة القدم"، لكن قلة جماهيرية النادى دفعته للقول بإن الضّعف فى الملعب يعنى الضّعف فى السّياسة أيضا.

ولم تفوّت جماهير جلاطا سراى الفرصة عندما تفوق فريقها على باشاك، فى إحدى مواجهات الدورى المحلي، وهتفت هذه الجماهير قائلة: "نحن جنود مصطفى كمال"، فى إشارة إلى مؤسّس الدّولة التّركيّة الحديثة وأوّل رئيس له، ونشرت أنشوده تشير إلى نتيجة المباراة، مع تبديل اسم نادى باشاك باسم أردوغان (جلاطا سراى 2 – رجب طيب أردوغان 0)، وهى الأنشودة التى غردّها المناهض لأردوغان، "ميرال أكسنير" بعد المباراة. وردّ أحد مؤيّدى حزب العدالة والتّنمية الغاضبين، أن أردوغان سيسجّل الهدف الحقيقيّ فى الانتخابات الرئاسية".

بالتالى فإن كرة القدم التى استغلها أردوغان فى استعراض عضلاته، باتت هى نفسها وسيلة للتمرد ضده، لذا تعامل رجاله بصرامة شديدة مع الجماهيرالمناهضة للحكومة، وتم حظر الهتاف السياسى فى المباريات، وإدخال نظام التذاكر الإلكترونية، وذلك فى أعقاب احتجاجات ميدان تقسيم، وقامت الحكومة بتشكيل ودعم مجموعات من المشجعين الموالين لها، وهو ما قد يؤدى إلى كارثة حقيقية إذا حدثت مواجهة بين الطرفين.

لذا أسهمت العوامل السياسية فى الشعور بالضيق فى صفوف جماهير كرة القدم التركية، خصوصا فى ظل تضخم دور الدين، واستشراء الفساد والعنف، وأمام ما تمر به تركيا الآن على جميع الأصعدة، وما بلغته من أوضاع محفوفة بالمخاطر، فى ظل تراجع اقتصادها واتباع الحكومة "لنهج استبدادي، وهو ما انعكس على مناخ كرة القدم، حيث ارتفع منسوب العنف فى المباريات.

أردوغان.. خرسيس.. مرسيس بجم ما يختشيش!

دينا ريان
dinarayan2@gmail.com

كلما سمعت اسم أردوغان!

قفزت كالشقلباظ سخرية المصريين أجدادى على «السلطانية» العثمانية، من الخرسيس المرسيس المحتل العثمانلى، وهم يسخرون منهم، وهم يجرون أذيال الخيبة والويبة مطرودين بلفتهم المسخ.. التى أصبحت كالغراب الذى جاء يقلد الطاووس ففشل، ثم حاول يرجع لطبيعته فخاب، فظل «يعرج»، برجل ونص.

وهم ينسلخون بعد أن تعلموا اللغة العربية، وأصبحوا ذوى شأن بلغة الضاد، لكنهم فشلوا وأرادوا العودة لتركيتهم يخاطبوننا.. «إنت قلد»، إنت خرسيس!

حمام.. أناناه.. ميه.. كرمزية.. أى اللون الأحمر القرمزى، ففشلوا حتى فى لغة الخطاب، فوقعوا تحت أيدى من لا يرحم الغرور من الشعب المصرى.. ويكره الاستعباد.. ويحارب بالفكرة والزجل والنكتة والمثل.

وعادت ذاكرة الكلمات القذرة أستدعيها وأستدعى كلمات ونداءات الشباب المصرى فى المظاهرات ضد الخديوية والسلطنة العثمانلية، مثل الكنافة الرمضانية.. كلما رأيت وجه أردوغان!! بوجهه الدائرى شبه البيضاوى الأحمر الجنكيزخانى المغولى التتارى الشكل، والرائحة الكريهة والانحطاط المسلح بغباء الحافظ اللى مش فاهم المستعبد لبلاده أرضا وشعبا وروحا.

نعم.. كلما رأيت هذا الكائن تذكرت نداءات ومطالبات الشباب المصرى لرمز الملكية العثمانية وهم يقولون له: «إلى أنقرة يا بن المرة»، فأقوم بترديدها متقمصة شخصية المصرى الأصيل، مطالبة ببقاء صوته وتأثيره وشكله واستفزازه وخلطة وجهه متشعبة الجذور مخلطة الأنساب داخل أسوار «أنقرته».

وطبعا لم يفلت أجداد أردوغان عندما جبنا رأسهم الأرض وطردناهم، بعد أن نزعنا سلطانهم واستردينا الأرض وناسبناهم فى العرض، لتزيد خلطبيطة أحفادهم لتنضم لأجناس الأرض من الهند والسند والمغول والجركس والشركس والبركس، ولم يفلت هؤلاء من سخرية المصريين، وبدأنا نطلق عليهم مدافع من «التريقة»، المعطرة بروائح الفجل والبصل والثوم والكرات.

فأخذنا نقول عليهم بعد أن أفلسوا وأصبحوا يمدون أيديهم لنا:

إنت «قلد» خرسيس مرسيس.

«وإلى أنقرة يا بن المرة»

وحسنة وأنا سيدك.

أحيانا، كنت كلما سمعت سخرية المصريين على رؤوس السلطنة بعد أن رحلوا، أحتار أيهم أختار من وجوه السلاطين والمأجورين والغشاشين والدساسين والبصاصين.. حتى قفزت الفكرة كالشقلباظ.. وجدتها.. وجدتها.. إنه أردوغان الذى تنطبق عليه كل قذائف المصريين من أبد الآبدين.. خرسيس مرسيس بجم ما يختشيش؟

وعلى رأى صلاح جاهين:

«لاظ شقلباظ .. اتغاظ هجم»

«آمان آمان.. تزكى بجم»

«دبور جبان.. من زبان»

«سوس بازفان.. أقطع لسان»

«عربى واقف لك ديدبان.....»

«والمصرى راقد لك فى الذرة يا خروف الغرب ياجبان» .. أما هذا فرأيى أنا.

أردوغان.. راعى الإرهاب

أسامة سرايا

أردوغان فى قفص الاتهام

أصبحنا جميعا مطالبين بكشف جرائم أردوغان، وتعرية سياساته، بل أصبحنا مطالبين بوضع الحكومة التركية وأردوغان فى قفص الإتهام.

يبدو أن الردود الدبلوماسية المنمقة، أصبحت لا تجدى نفعاً، لهذه السياسة العدوانية الصريحة للتخريب التركى فى المنطقة العربية.

والذى فاق فعليا "إيران"، التى أصبحت مشغولة داخليا بترميم علاقاتها الخارجية، ومواجهة العقوبات الأمريكية، والتهديد الأوروبى.

أما أردوغان والدولة التركية فإنها تعيث فى المنطقة فسادا منقطع النظير، وصارت بؤرة الالتهاب والتحريض ونشر الشائعات، بل احتضان الإرهابيين والجماعات المتطرفة فى كل أنحاء المنطقة العربية.

وقد استمرأت الدولة التركية عدم الرد العربى عليها بالمثل، وعلى سياساتها وتدخلاتها المعيبة فى حق كل العرب، والمخلة بكل استقرار فى منطقة الشرق الأوسط.

وأرى عمليا، أن هذه السياسة سوف تستمر، إذا لم يجد أردوغان والأتراك ردا عمليا، يتناسب طرديا مع عدوانهم على الدول العربية.

وقد أعاد أردوغان إلى الوجود الدولة التركية التى تميزت عبر تاريخها بأن لها عداوات ومشاكل تاريخية، مع كل جيرانها من العرب واليونان والأكراد والأرمن.

> **هذا الوجه القبيح لا يمارسه مع إسرائيل أو مع روسيا فهو ينسق معهما للضغط على المحيط العربى وابتزازه منذ 2011 حتى الآن بلا توقف**

وقد فشلت السياسات الجديدة التى استحدثها أحمد داود أوغلو، وزير الخارجية الأسبق، فى تصفير هذه المشكلات، عقب نصف قرن من العزلة، واتجهت لفترة وجيزة نحو تحسين علاقاتها مع العرب، ثم عاد التركى القبيح متمثلا فى شخص أردوغان، ليطفو على السطح، فيحتضن كل الإرهابيين والمتطرفين الإسلاميين، ويجعل من تركيا ملاذا آمنا لهم، لمهاجمة بلادهم، وزعزعة استقرارها، بهدف نشر الفوضى، والاستقواء بتلك التيارات لدفعها للحكم فى بلادها، فتكون لسانا وصوتا وممثلا للسلطان المتمثل فى تركيا أردوغان.

وعندما تفشل تركيا بنفسها تقوم بتجنيدهم كميليشيات لتهريب السلاح والأموال، وتجعل منهم شبكات للإعلام تنشر الأكاذيب عن مصر، وليبيا والسعودية، بل المغرب العربى، وإفريقيا.

ونرى تصريحات أردوغان على هذه الشبكات متوعدا كل العرب، مستخدما الأموال التركية القطرية، ويحتضن جماعة الإخوان الإرهابية.

ونرى أردوغان فى سيناء يجند ويمول الإرهابيين.

ونرى أردوغان فى ليبيا يزعزع استقرارها، ويدفع المتأسلمين، ليرفضوا أى حلول سياسية.

ونرى أردوغان فى عفرين، يعبث بالعلاقات العربية الكردية، بتجنيد سوريين، يحملون العلم التركى لقتل الأكراد، وإثارة فتنة ونعرات بين العرب والأكراد.

صورة مخيفة تلك الصور للدبابات التركية التى يقودها سوريون مسلحون فى الهجوم على المدن السورية، بقصد السيطرة التركية، وسلخ المدن السورية من هويتها، وتحطيم ما تبقى من سوريا.

تركيا المصابة بالفوبيا أو السيطرة الإسلامية امتدت إليها الفوبيا الكردية لتخيفها، وقد تهدد استقرارها.. ولسان حال الأكراد يقول:"إنا نفعل معهم ما يفعلون بنا".

ثم فجأة وجدنا تركيا تتحول إلى المدافع عن حقوق الإنسان، وتمتطى صهوة حصان من خشب للدفاع عن قتلة النائب العام المصرى، بعد محاكمتهم محاكمة عادلة، وتم إعدامهم احتراما للقانون، والقضاء، واستقرار الوطن.

ثم رأينا ما فعله أردوغان فى الأزمة الخليجية، عندما تدخل للاستفادة الاقتصادية باحتلال قطر، وإقامة قواعد عسكرية، وقام بشبه تسريح لجيش قطر، حتى يجعل من قطر مخلب قط أو حصان طروادة يهدد بها السعودية والإمارات، وامتد إلى عُمان، لفرض النفوذ التركى هناك بمساعدات مالية قطرية.

كل ذلك وبهذا الوجه القبيح رأيناه يمتطى حصان الصحفى السعودى خاشقجي، لكى يجعل منه قضية تهدد الاستقرار بالسعودية بل كل دول الخليج.

هذا الوجه القبيح لا يمارسه مع إسرائيل أو مع روسيا، فهو ينسق معهما للضغط على المحيط العربى وابتزازه منذ 2011 حتى الآن بلا توقف، وبأنماط وأساليب متنوعة وشديدة الخطورة.

ببساطة.. أردوغان ودولته ليسا بهذه القوة، وإذا رد عليهما العرب والمصريون، بنفس سياساتهما، سيكون ردا قاسيا ومفحما ومؤثرا، وسيصيبهما فى الداخل فى مقتل.

وهذا ما نطالب به حكوماتنا العربية فى المرحلة المقبلة، لتتحرك فى هذا الاتجاه فورا لتأديبه، وتعريته أمام العالم، وأمام شعبه، حتى يعرف أردوغان أن هناك ثمنا يجب أن يدفع لكل جرائمه، وسوف يدفع، إن لم يكن الآن، فسيدفع فى المستقبل.

فأردوغان يهدد تركيا نفسها أكثر من تهديده للعرب، بسياساته العرجاء والقبيحة والعدوانية.

SU
SINAI UNIVERSITY
Arish • Kantara

- Faculty of Pharmacy
- Faculty of Dentistry
- Faculty of Engineering
- Faculty of IT & Computer Science
- Faculty of Business Administration
- Faculty of Mass Communication

STEP AHEAD TO THE FUTURE

SU SINAI UNIVERSITY Arish • Kantara www.su.edu.eg

HUB FURNITURE

TOP FURNITURE BRANDS in ONE PLACE

FREE DELIVERY

5 YEAR WARRANTY

UP TO 40%

Our Stores

6th of October City
Dandy Mega Mall

6th of October City
Mall Of Egypt

Nasr City
Tiba Mall

New Cairo
Concord Plaza Mall

El Shorouk City
Sky Plaza Mall

Giza
El Mohandessin

Ain Sokhna
Porto Sokhna

North Coast
Golf Porto

Sharm El Sheikh
Porto Sharm

Alexandria
Soon

Hubfurniture.eg

www.hubfurniture.com.eg

15135